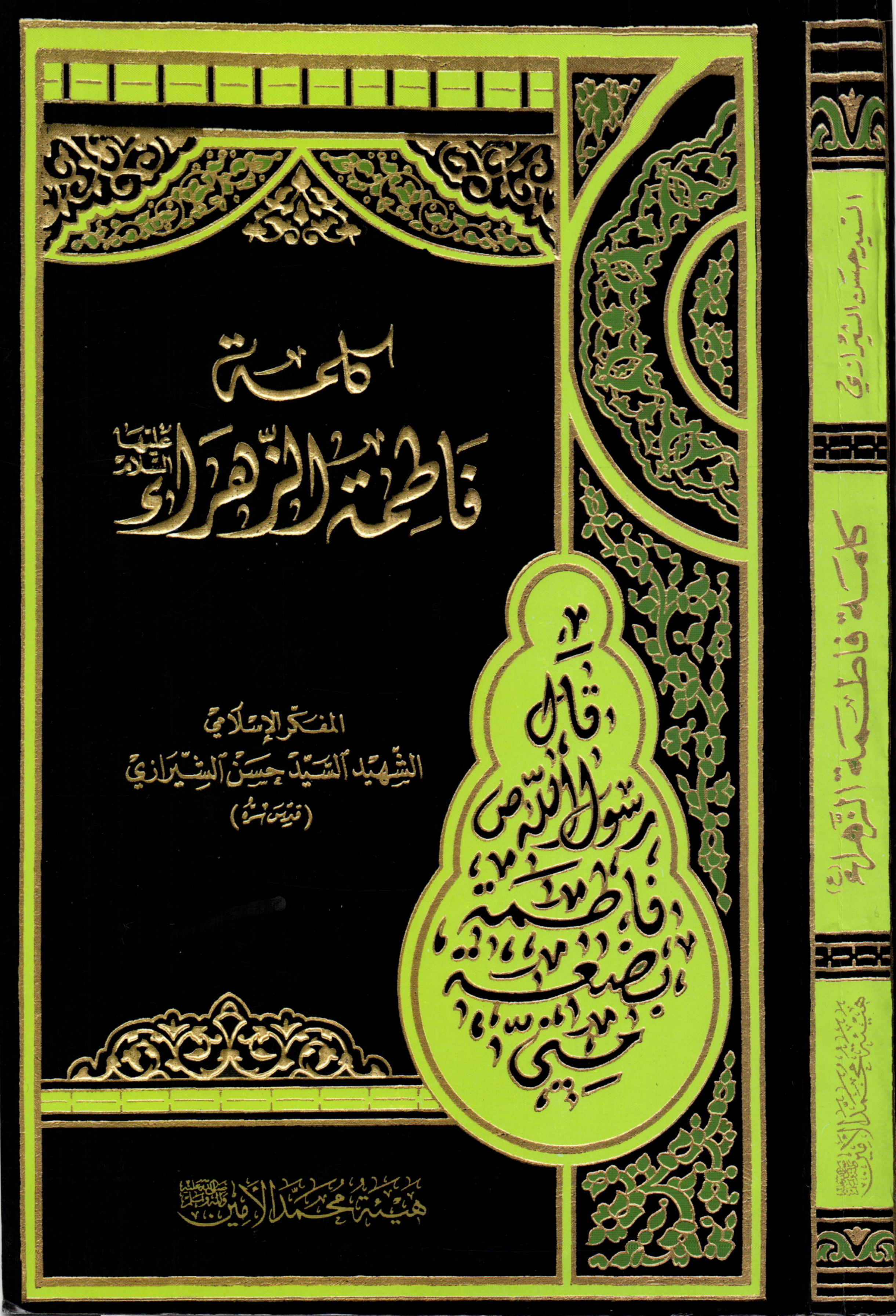


كلمة
فاطمة الزهراء عليها السلام
المفكر الإسلامي
الشهيد السيد حسن الشيرازي
(قدس سره)
قال رسول الله ص فاطمة بضعة مني
هيئة محمد الأمين


كلمة
فاطمة الزهراء عليها السلام


المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
«دام ظله»


هيئة محمد الأمين صلى الله عليه وآله

الطبعة الثانية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

إهداء إلى أرواح

المرحوم الحاج حبيب محمد عباس اشكناني

والشهيد عباس علي محمد

وأرواح جميع المؤمنين والمؤمنات

« الفاتحة »



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ
ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

١
الكلمة

الكلمة (كلمة فاطمة الزهراء ﷺ) سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، من لدن آدم ﷺ إلى قيام يوم الدين.

وكلمتها مظلومة كشخصيتها النورانية المظلومة، فإنها ﷺ وبمنتهى الأسف أكبر وأعظم مظلومة في هذه الأمة - بل في الدنيا كلها - حيث منعوها - روحي فداها - حتى من الكلام حين كذبوها - والعياذ بالله -. ومنعوها من البكاء على أبيها العظيم ﷺ مع إن من الحق الطبيعي لكل إنسان أصيب بعزيزه، أن ينعى عزيزه ويبكي عليه !

يا ويلهم ما ضرهم بكاؤها ﷺ، وهي المنكوبة المكلومة، الحزينة على أعظم شخصية وجدت على هذه الكرة الترابية، وأشرف خلق الله تعالى أجمعين من الأولين و الآخرين.

وكلمة سيدتنا فاطمة الزهراء ﷺ هذه: هي جزء مكمّل ومزيّن لا بد منها لموسوعة الكلمة، التي جمعها ونسق مادتها سماحة آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي - رحمة الله عليه ورضوانه - شهيد الكلمة الإسلامية، والموقف الحق، وقضايا المستضعفين.

وفاطمة الزهراء ﷺ بنت رسول الله ﷺ التي نعتها الله تعالى في كتابه بالطهارة وأثبت لها العصمة، لا بد وأن تكون كلمتها مثلها في الطهارة والعصمة وكذلك كانت، إذ هي ﷺ

بضعة غالية من أبيها الرسول ﷺ فكلمتها جاءت من سنخ كلامه النوراني المسؤول، إلا أن التأريخ وأصحاب الحديث ظلموها ﷺ حين أهملوا حديثها، وأهملوا الحديث عنها ﷺ وراحوا يحدّثون، ويروون حديث من لا يضاهي حديثه حديثها ﷺ، بل ولا يصح أن يقارن كلامه بكلامها ﷺ، كيف وهذه فاطمة الزهراء المعصومة بنص القرآن الحكيم من الخطأ والنسيان، والسهو والاشتباه، ناهيك عن الكذب والاختلاق والوضع والافتراء!

قال الله تعالى في حقها وحق أبيها رسول الله ﷺ، وبعلها أمير المؤمنين ﷺ، وأبنيها الإمامين الحسن والحسين ﷺ، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين ﷺ، كما اعترف به الفريقان من المسلمين: ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾.

وعليه: فهل المعصوم في كلامه كغير المعصوم؟ فلماذا قالوا: خذوا نصف دينكم من فلانة، وهي غير معصومة باعتراف من علماء العامة، ولم يقولوا مثله على الأقل في ابنة نبيّهم ﷺ فاطمة الزهراء ﷺ التي نطق القرآن بعصمتها؟

إذن: ألا يكون إهمال حديث فاطمة الزهراء ﷺ، وكذلك إهمال الحديث عنها، ظلماً في حقها ﷺ؟ سواء كان هذا الإهمال مقصوداً ومتعمداً، أم كان عفوياً وغير مقصود، فإنه على كل حال ظلم لها ولكلمتها المسؤولة.

و لولا هذا الظلم والجور الذي مورس في حق أهل بيت النبوة والطهارة ـ لا سيما في حق فاطمة الزهراء ﷺ ـ لوجب علينا أن نأخذ عنها الكثير الكثير، من المسائل والأحكام، والأحاديث النبوية الكريمة، والروايات العلوية الشريفة ولكن ذلك الظلم والجور حرمنا الكثير من ذلك.

ففي الزهراء ﷺ ما يكفي عن غيرها، وكل النساء لا تكفي عن الزهراء ﷺ كما أن في الرسول الحبيب ﷺ وفي الأئمة الطاهرين من أهل بيته ﷺ ما يكفي عن غيرهم، وكل الرجال لا يكفون عن المعصومين ﷺ.

فأخذ الماء من فم النبع يكون ـ بلا شك ـ أصفى وأنقى، وأطهر وأحلى، وأهنأ وامرأ.

وأنت يا أخي الكريم تمعّن بهذه الروايات النورانية ـ التي جمعها هذا الكتاب ـ وقارن بينها وبين الأحاديث المروية عن غيرها، فلا شك أنك ستجد الفرق واضحاً وجلياً، فأين النور من الديجور..؟ وأين الثرى من الثريا..؟ وأين الزهراء ﷺ من غيرها..؟

٢

جامع الكلمة

إن جامع كلمة سيدة نساء العالمين (فاطمة الزهراء ﷺ) أحد أحفادها الكرام. . والذي ينتمي إلى كوثرها العظيم، وإلى الإمام الرابع من أئمة أهل البيت ﷺ زين العابدين علي بن الحسين ﷺ، وبالذات إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين ﷺ الشهيد وصاحب الثورة المعروفة.

وهو سماحة آية الله الشهيد السيد حسن بن مهدي الشيرازي (رحمة الله عليهما) ذلك الأديب اللامع، والشاعر الفذّ، والخطيب المفوّه، والعالم العامل، والفقيه المعمم، والشهيد المظلوم، الذي قتلوه وهو في قمّة العطاء الأدبي والفقهي، والفكري والثقافي.

قطفوه من الدنيا، كما تقطف الأزهار من ياسمين وبنفسج، وكما تقطف زهرات اللوز والتفاح لهواً ولعباً، أو ظلماً وعدواناً، ولم يتركوه ينضج ليعطي لهم لوزاً طيباً، أو تفاحاً شهياً، يأكلون منه ما يشاؤون، ويدّخرون منه إلى أوقات الشدّة والضيق ما يشاؤون، مريئاً لهم، ودواءً لكثير من عللهم وأمراضهم المزمنة.

وهذا ديدن الطغاة الجبارين، وجلاوزتهم الجاهلين، عبر العصور، ومر الدهور، ومن ذلّ المتكبر الأول إبليس الذي تكبر عن السجود لآدم ﷺ ومن بعده الحاسد الأول قابيل الذي قتل أخاه حسداً، وبغياً وعدواناً، لا لذنب أقترفه أخوه، لا. . ولكن لقبول عمله ـ بسبب إخلاصه به ـ فقط عند الله.

وديدن كفرة بني إسرائيل الذين كانوا يقتلون بين المشرق والمغرب من كل يوم سبعين نبياً من أنبياء الله، ويمارسون أعمالهم الطبيعية وكأنهم لم يفعلوا شيئاً على الإطلاق، وهم الذين قتلوا نبي الله يحيى بن زكريا ﷺ وأهدوا رأسه إلى بغي من بغاياهم ـ والعياذ بالله ـ.

وهذه الأمة أخذت تسير بعد نبيها الكريم على ما سارت به الأمم السابقة، مقتدية بها

شبراً شبرا، وذراعاً بذراع، حتى أن أولئك لو كانوا قد دخلوا في حجر ضب لدخلته هذه الأمة، ـ على ما في بعض الأحاديث الشريفة ـ فقد قتلوا الإمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب ﷺ ظلماً وعدواناً.

وقتلوا سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ وجنينها، الذي سماه رسول الله ﷺ وهو في بطن أمه: (محسناً)، ومنعوها حتى من البكاء على أبيها ﷺ.

وقتلوا الإمام الحسن السبط ﷺ بدس السم أليه عبر زوجته المغرورة: جعدة بنت الأشعث.

وقتلوا الإمام الحسين السبط ﷺ وأهل بيته وأصحابه بأجمعهم حتى طفله الرضيع عبد الله، وأخذوا حريم رسول الله ﷺ سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

وهكذا أستمر نهر الدم الطاهر، من ذاك الكوثر المعين، الزاخر بكل معاني الخير والفضيلة، شهيداً بعد شهيد، ولا زال مستمراً، والكل يقدّم فداءً للعقيدة، والمبدأ الإسلامي الحنيف.

وجامع هذه الكلمات النورانية في هذه الموسوعة المباركة، هو امتداد في النسب والفداء والشهادة، حيث قتلته يد البغي والظلم التي امتدت من العراق إلى لبنان وذلك بعد أن أذاقوه أنواعاً من العذاب في سجونهم المظلمة والظالمة بكل ما فيها.

ومن شدّة الظلم، وتعسّف السجن والسجان، فإن والدة الشهيد آية الله السيد حسن ﷺ لم تعرفه حين ذهبت إلى زيارته، فواسى في محنته هذه محنة عمته المظلومة، السيدة زينب العقيلة ﷺ التي لم يعرفها ذووها حين عودتها إلى المدينة المنورة بعد واقعة كربلاء الأليمة، حتى عرفتهم نفسها.

فالظلم فعل شنيع في كلا الدارين ـ الدنيا والآخرة ـ وويل للظالم من المظلوم، لأن يوم الظالم من المظلوم أشد من يوم المظلوم من الظالم. . والظلم ظلمان في يوم القيامة. . وسيعلم الذين ظلموا ـ آل محمد ﷺ ـ أي منقلب ينقلبون.

فسلام الله على سيدة النساء فاطمة ﷺ وعلى نسلها الطاهر المبارك، واللعنة الدائمة على الظالمين أينما حلّوا. . وكيفما اتجهوا. . !؟

٣

صاحبة الكلمة

هي بضعة الرسول ﷺ فاطمة الزهراء ؏.

إنه اسم عظيم ومقدس، ارتبطت به العظمة والقداسة منذ أن ارتبط هذا الاسم بشخصية هذه السيدة الطاهرة، بنت رسول الله، ورحمة للعالمين محمد بن عبد الله ﷺ الوحيدة.

وقدسية فاطمة الزهراء ؏ ذاتية، نابعة من أعماق كيانها النوراني الذي فطرها الله عليها، وعجنها بها، ورسخها فيها، حتى تأهلت بذلك أن تنال وسام سيدة نساء العالمين من والأولين والآخرين، من أبينا آدم ؏ والى قيام يوم الدين..

فالفيض الإلهي، والتفضل الرحماني الرحيمي، على هذه السيدة الجليلة، كان بعد أبيها رسول الله ﷺ وبعلها أمير المؤمنين ؏ استثنائيا وخاصاً بها وحدها دون الخلائق أجمعين، فأين النساء من فاطمة الزهراء ؏؟

بل أين الرجال العظام، من بهائها ونورها الأعظم؟

لقد بهرت العقول والألباب، وخسأت الأنظار والأبصار، عندما أرادت أن تتطلّع على عظمتها، وترنوا إلى جلالها، لتعرف من هي فاطمة الزهراء ؏، فإنه لا أحد يعلم من هي إلا ربها وأبوها وبعلها وبنوها الأئمة الأطهار ؏.

أوَلم يقل رسول الله ﷺ بحقها: لولا علي لما كان لابنتي فاطمة كفؤ آدم فمن دونه..؟

وإذا عرفنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: المؤمن كفؤ المؤمنة.. نعرف من ذلك أن لا أحد يحمل من الإيمان الرفيع، واليقين الكامل، كالزهراء ؏ إلا أمير المؤمنين الإمام علي ؏

فقط.

وإذا كانت الكفاءة بين الرجال والنساء بالقوام والجمال، أو بالحسب والنسب، أو بالغنى والثروة، أو بالمال والمقام، أو حتى في أي مجال آخر من مجالات الحياة الاجتماعية، الوارد فيها موارد الفخر والشرف، والفضل والامتياز.

فكل ذلك ألغاه الإسلام الحنيف، لأن الفضل من يفوز بالجنة، والفخر بطاعة الله ـ عزّ وجل ـ وكل حسب ونسب مقطوع يوم القيامة إلا حسب ونسب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من ابنته الغالية فاطمة الزهراء عليها السلام.

ففخر النساء: هي فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولو أن نساء الأرض أقتدين بفاطمة عليها السلام لأرين الدنيا وأهلها العجب العجاب، ولملأنها بما يحير ذوي العقول ولدوّخن المعمورة بأعمالهنّ الإبداعية والعلمية، والدينية والإيمانية، ولفضلت الكثير من النساء على الكثير من الرجال.

إلا أن نساء العالم ضيّعن المثل، فانتكسن وبئن بالفشل.

والشاعر يقول:

ولو أن النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

فمن هي فاطمة عليها السلام أباً وأماً وولادة وحياة..؟

النسب الشريف.

هل تحتاج الشمس إلى الانتساب..؟

وهل يغيّر القمر حقيقته إذا ما جلّل بالسحاب..؟

وإذا وقفت بباب فاطمة الزهراء عليها السلام فطأطئ الرأس تواضعاً، والثم الأرض خشوعاً، وقل مخاطباً الله تعالى خالقها بإذعان واعتراف: تبارك الوهاب.

ففاطمة فطمت الخلق عن معرفتها.

وفطمت محبيها من النار وغضب الجبار.

فهي شمس من الشموس النورانية المعدودة في هذا الوجود كله، وهي بدر تمام، ونور في الظلام، وفضل ومجد، وسمو لا يرام.

فأبوها: سيد البشر قاطبة، رسول الإنسانية، وهادي الكون إلى الخير والنور، أبو

القاسم محمد بن عبد الله ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام.

وأمها: السيدة خديجة بنت خويلد، تلك السيدة العظيمة، والنجمة المتألقة في سماء الإسلام.

وزوجها: أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، والحق المبين، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكفى به فخراً وكفؤاً كريماً لها.

وأبناؤها: الإمام الحسن السبط الزكي الشهيد المجتبى.

والإمام الحسين السبط الشهيد بكربلاء.

والسقط المبارك المحسن الشهيد.

وبناتها: السيدة زينب الكبرى عقيلة بني هاشم.

والسيدة زينب الصغرى الملقبة بأم كلثوم.

وقيل: إن عندها ثلاث بنات تسمى بزينب[1].

بيتها: مهبط الوحي، ومنزل البركات والخيرات، وأحب البيوت إلى الله ورسوله، إذ فيه كانت تنزل الآيات، ويتواصل الذكر والتلاوات، وذلك كما قال تعالى: **﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾**[2].

مكانتها: لا يعلم رفعته إلا الله، فهي برزخ شريف مبارك بين الرسالة والإمامة، وهي أصل الأئمة ـ السلسلة الذهبية في دنيا البشر ـ الأحد عشر عليهم صلوات الله ما طلعت شمس أو قمر.

منزلتها عند أبيها: إنها أم أبيها.

وعند بنيها: إنها خير منهم جميعاً كما صرّح بذلك الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب الكبرى عليها السلام في كربلاء.

وعند البشر: أنها امرأة استثنائية عاشت قليلاً.

وعند المسلمين: أنها بنت الرسول ﷺ.

وعند المؤمنين: أنها جنّة واقية، وحصن حصين.

وعند الموالين: أنها قطب دائرة الوجود وعلى معرفتها دارت القرون الأولى.

---

(١) راجع كتاب: (السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة) للإمام السيد محمد الشيرازي.

(٢) سورة النور: ٣٦.

وعند المخلصين: هي محور دوران الحقيقة كلها (فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها).

ففاطمة ﷺ هي المحور والكل يدور حولها، ويستفيد من عظيم نورها، وقد خاطب الله سبحانه وتعالى نبيه الحبيب ليلة المعراج وقال: لولاك لما خلقت الأفلاك.. ولولا علي لما خلقتك.. ولولا فاطمة لما خلقتكما..

الولادة المباركة

وقصة الحمل قبل الولادة، والنطفة قبل الانعقاد - بالنسبة للسيدة الزهراء ﷺ - هي قصة معجزة إلهية وتحفة ربانية.

فعندما بلغ عمر النبي محمد بن عبد الله ﷺ الخامسة والعشرين، اقترن بسيدة جليلة الشأن، عظيمة القدر عند المجتمع المكي كله، موفورة الخير كثيرة المال، كاملة الأدب والأرب، تامة الخلق والأخلاق، ألا و هي خديجة بنت خويلد..

وكانت - حسب بعض التواريخ - متقاربة بالعمر مع زوجها: النبي العظيم محمد بن عبد الله ﷺ أو تزيده قليلاً، وكانت بكراً لم تتزوج من قبله أبداً إلا أنها كانت تربي أبناء أختها الأربعة: وهم: (هند وزينب ورقية وأم كلثوم)، وذلك لأنها كانت غنية وصاحبة نخوة وكرم، ومن عادات العرب يوم ذاك أنها كانت تلحق الولد المتبنى كالولد العادي بأهله.

ولذلك عرفوا جميعاً عبر التاريخ - خطأ طبعاً - أنهم أبناؤها، وأنها كبيرة في السن، وأنها أرملة وغير ذلك..

وأستمر زواج رسول الله ﷺ بهذه السيدة الجليلة، ورزق منها بأبناء ذكور، ألا أنهم كانوا يموتون بعد الولادة.. وفي الأربعين من عمره الشريف ﷺ نزل عليه الوحي وأمر بتبليغ الرسالة إلى عشيرته الأقربين أولاً والى الناس أجمعين فيما بعد..

فصدع بالأمر فبلّغ وأنذر، فاستجاب له - أول من استجاب - علي ﷺ وخديجة ﷺ وراحوا يعبدون الله أياماً وليالي ليس في الدنيا أحد يصلي صلاتهم أو يدين بديانتهم أبداً..

وانشغل الجميع في الرسالة المباركة عبادة وتبليغاً، وصبراً على أذى قريش ومقاطعتهم لهم، وراح الإسلام يتغلغل في القلوب والديانة تنتشر وتزداد تألقاً، وأنصارها يتزايدون يوماً بعد يوم..

وفي ذات يوم هبط جبرائيل على رسول الله ﷺ وقال له: العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل خديجة أربعين صباحاً.

فائتمر رسول الله ﷺ بالأمر، وأعتزل عن خديجة، وراح يقيم في بيت عمه أبي طالب عليه السلام أو بيت أمه فاطمة بنت أسد - كما في بعض الروايات - وأرسل إليها عمار بن ياسر ليخبرها بخبره، وراح عمار مسرعاً إلى السيدة خديجة عليها السلام طارقاً باب حجرتها..

فقالت من وراء الباب: من الطارق..؟

فسلّم عمار وقال: أن رسول الله ﷺ يقرؤك السلام ويقول: لم أنقطع عنك يا خديجة هجراً ولا قلى، ولكن ربي أمرني بذلك.. فلا تظني يا خديجة إلا خيراً، فأن الله عز و جل ليباهي بك ملائكته مراراً كل يوم.. فإذا جنّك الليل (حل وأرخى سدوله) فأجيئي الباب (أغلقيه وإترسيه) وخذي مضجعك من فراشك فإني في منزل أمي فاطمة بنت أسد (أم الإمام علي عليه السلام وهذا تعظيماً لها ولمكانتها عنده).

وبالفعل بقي النبي ﷺ أربعين صباحاً يصوم النهار ويقوم الليل.. والسيدة خديجة حزينة للغياب، متلهفة إلى اللقاء.. ولما تم الأربعين هبط جبرائيل عليه السلام فقال: العلي الأعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته. فقال ﷺ: وما تحية العلي وتحفته يا جبرائيل..؟ فقال جبرائيل عليه السلام: لا علم لي.. لأن الله تعالى لم يطلع عليها أحد من خلقه..

وفيما هما في هذا الحوار المقدس إذ هبط إليهما ميكائيل عليه السلام وبيده طبق مغطى بمنديل من سندس أخضر، مطرّز بالحرير، موشى بخيوط الإستبرق، مزدان بعروق من ذهب، وحبّات من اللؤلؤ (وبصحبته إسرافيل عليه السلام) فوضعه بين يدي النبي ﷺ وقال بأدب جم، وباحترام كبير:

السلام عليك يا رسول الله.. إن الملائكة لتشتاق إليك في السماء، وما أحد إلا ويرغب أن يراك ويسلّم عليك.. وهذه هدية ربك وتحفته إليك..

فقال ﷺ: وعليكم السلام يا ميكائيل وإسرافيل، وعلى جميع إخوانك من الملائكة المقربين.

ثم قال: وما الذي في هذا الطبق المغطى..؟

فقال ميكائيل: هذا طبق من الجنة . . فيه عذق من رطب، وعنقود من عنب، وكأس ماء (كان مزاجها كافورا) وهي من (تسنيم) لأن كلاهما شراب المقربين من رب العالمين . . خصّك الله بها دون العالمين من إنس وجن وملائكة مقربين، وهو حلال لك محرّم على غيرك . . وربك يأمرك أن تجعل إفطارك الليلة على هذا الطعام . .

واستبشر رسول الله ﷺ خيراً في هذه الهدية الربانية، و أمتلأ قلبه سروراً، وصدره انشراحا بالتحية المباركة، والتحفة المقدسة، واستشفّ من وراء هذا الأمر سراً عظيماً، وأمراً جسيماً . .

فتوجه إلى الله بالحمد والشكر، والثناء الحسن الجميل، ووصل دعاءه بسجدة طويلة قام عنها مشرق الوجه باسم الثغر.

وعن الإمام أمير المؤمنين علي ﷺ أنه قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد من الأقطار . .

فلما كانت تلك الليلة، أقعدني النبي ﷺ على الباب وقال: يا بن أبي طالب، إنه طعام محرّم ألا عليّ . .

يقول الإمام أمير المؤمنين علي ﷺ فجلست على الباب، وخلى النبي ﷺ بالطعام وأقبل - روحي فداه - على الطبق المغطى، فأكل من الرطب والعنب أكلاً مشبعاً - ولم يكن يفعل ذلك من قبل قط - وشرب من الكأس المباركة حتى ارتوى ريّاً - ولم يكن يفعل ذلك من قبل قط - ثم حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وبما يليق بكرمه، وفضله وجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وأحاط به جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ﷺ.

جبرائيل يفيض على يديه ماءً طهوراً . . وميكائيل يعطّرها بالمسك والعنبر . .

وإسرافيل يهوي عليهما بالمنديل فينشفهما، ويضيف عليهما من ريح الجنة . . واستأذنوه مودعين . .

ثم ارتفعوا إلى السماء وقد ارتفع معهم ما بقي في الطبق من الطعام والشراب . .

وانفتل النبي ﷺ يصلي كعادته وأكثر، لأن الهدية توجب الشكر . . فعاد إليه جبرائيل ﷺ وقال:

يا محمد . . إن العلي الأعلى يقرئك السلام ويأمرك أن تدع الصلاة الآن وتنطلق من فورك إلى أهلك خديجة . . فإن الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك هذه الليلة ذرية طيبة مباركة .

فبادر النبي ﷺ من لحظته ، فهو قيد أمر الله ومشتاق إلى أهله . . فخرج يطلب بيت السيدة خديجة ﷺ ويقرع الباب كعادته . .

فلما سمعت السيدة خديجة طرق الباب قالت : من الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا رسول الله ﷺ . . ؟

فناداها النبي ﷺ بعذوبة كلامه ، وحلاوة منطقه قائلاً : افتحي الباب يا خديجة ، فإني محمد . .

وهنا أسرعت السيدة خديجة إلى الباب تفتحه ، مستبشرة بالنبي ﷺ وفتحت الباب بلهفة بالغة ، وقد ملأ البشر وجهها ، والسرور قلبها ، وهزّ الشوق فؤادها . . فطفرت دموع الفرح من عينيها الحزينتين بهذا اللقاء الجميل . .

ودخل النبي ﷺ البيت . . وكان إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاة ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز بهما ثم يأوي إلى فراشه . .

لكن في هذه المرّة لم يدع بالإناء ، ولم يتأهب للصلاة . . بل كان بينه وبينها ما يكون بين المرأة وبعلها ، وتحلف السيدة خديجة ﷺ قائلة :

(فلا والذي سمك السماء ، وانبع الماء . . ما تباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بثقل فاطمة ﷺ في بطني)(١) .

وتقول السيرة النبوية الشريفة عن هذا الحمل المبارك . . أنه عندما هجرت نسوة مكة - المشركات - السيدة خديجة ﷺ فكنّ لا يدخلن إليها (إلى بيتها) ، ولا يسلمن عليها ، ولا يدعن امرأة تدخل إليها ، وهذا الإجراء كان جزءاً من المقاطعة التي فرضتها قريش الشرك على نبي الحق ﷺ إبان بعثته المباركة .

والمرأة عادة تأنس بقريناتها ، وترتاح لسماع حديث بنات جلدتها ، فإذا ما تركنها

---

(١) بحار الأنوار: ج١٦ (بتصرف).

وحدها أثر ذلك فيها وأيما تأثير، فاستوحشت خديجة ﷺ من هذه المقاطعة الجائرة، وكان جزعها حذراً على زوجها العظيم الذي يتربص به المشركون الدوائر . .

وقد شاء الله أن لا يدع هذا القلب العامر بالإيمان، يعيش حالة من الكآبة والتأثر، فأنطق الجنين الذي في بطنها، وجعله يحدّث أمه ويسلي وحدتها . .

ودخل النبي ﷺ ذات يوم فسمع السيدة خديجة تحدث أحداً، فسألها قائلاً: يا خديجة من تحدثين . . ؟

فقالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني . .

فقال ﷺ: ﴿ يا خديجة هذا جبرائيل يبشرني بأنها أنثى . . وأنها النسلة الطاهرة الميمونة . . وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها . . وسيجعل من نسلها أئمة يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه . . ﴾[1].

ولقد ظلت تحدث أمها بما يبعث الطمأنينة والدعة والسلوان إلى قلبها الشريف طيلة أيام الحمل ولم تشعر بطوله أبداً إلا لشوقها لترى هذه البنت المباركة . . فيا لها من عظيمة . . ويا لها من لمعة مشرقة من قاموس الأعجاز الإلهي تظل خالدة أبد الدهر . .

وآن الأوان . . والثمر أينع . . والقطاف حان . . ووقت ولادة هذه الطاهرة اقترب . . ولا أحد من نساء مكة يلي أمرها، وأمر أمها السيدة خديجة ﷺ في مثل هذا الموقف الصعب والحرج كذلك . . واسمع حديث الصدوق عن الإمام الصادق ﷺ يروي لنا قائلاً:

فاغتمت خديحة كثيراً، و بينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن . .

فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فأنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران . . وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران . . بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء . .

فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها . . فوضعت فاطمة الزهراء ﷺ طاهرة مطهرة . . فلما سقطت إلى الأرض شرق منها النور حتى دخل بيوت مكة، ولم يبق بيت في شرق الأرض وغربها إلا أشرق فيه ذلك

---

(١) الزهراء المثل الأعلى: ص٣١.

النور. .

ودخل عشرون من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة فيه ماء. . فتناولتها التي كانت بين يديها فغسلتها بذلك الماء. . وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة، وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ﷺ بالشهادتين وقالت:

أشهد أن لا اله إلا الله. . وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأوصياء، ثم سلمت عليهن جميعاً وسمّت كل واحدة منهن باسمها.

وأقبلن يضحكن إليها. . وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة الزهراء ﷺ. .

وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها. .

فتناولتها فرحة مستبشرة، فألقمتها ثديها فدر عليها، فكانت فاطمة ﷺ تنمو في يوم كما ينمو الصبي في الشهر، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في سنة. .

الله. الله. هذه هي المكرمات، وهكذا تكون الولادات، وهكذا هم الأنوار البهية. . والمثل لنور الله في الأرض. .

حياتها الطيبة

للأصل الطيب، وظروف الحمل والولادة، تأثير واضح في حياة الإنسان ـ أي إنسان ـ وهذا ما أكدته البحوث العلمية الحديثة.

وفاطمة الزهراء ﷺ ذات الأصل النوراني في الجنة كماء ولقاح، ووعاء شريف من أصل كريم، وتربة صالحة في الأرض، عند السيد خديجة ﷺ، فاجتمعت فيها نورانية وروحانية الجنة، وجمال وافضال الأرض فكانت الكوثر المشهور. .

فاطمة الزهراء ﷺ هي كوثر عظيم في هذه الأرض، وهذا ما نستفيده من تفسير سورة

الكوثر المباركة التي تقول:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم ۞ إنا أعطيناك الكوثر ۞ فصل لربك وانحر ۞ إن شانئك هو الأبتر﴾ . .

ويروي الرواة: إن أحد المشركين من قريش قد عيّر رسولﷺ بأنه أبتر، أي لا عقب له من الذكور، وذلك بعد وفاة آخر صبيانه من السيدة خديجة ؏. . وحيث التقى به خارجاً من بيت الله الحرام فقال: ما هو إلا رجل أبتر، غداً يموت فيموت ذكره.

فاغتم رسول الله ﷺ لما سمع من كلامه، فأنزل الله سبحانه هذه السورة، وهي أصغر سورة في القرآن حجماً، صغيرة المبنى عظيمة المعنى، تسلّي قبل رسول الله ﷺ وتبشره بالكوثر، وتقدح بشانئه، وتتوعده بالبتر وانقطاع العقب.

واختلف الرواة في الشانئ بين ثلاثة من مشركي قريش: بين العاص بن وائل السهمي طريد رسول الله ﷺ، وبين الوليد بن المغيرة، وعمروا بن هشام المعروف بأبي جهل.

إلا أن الأقوى أنها نزلت بحق العاص بن وائل السهمي الطريد. . وكان كما أخبر الله تعالى في كتابه، حيث انقرض نسل أولئك البعداء ومات ذكرهم، وانتشر نسل رسول اللهﷺ في الأرض وبقي ذكره.

ثم لنرجع إلى السورة المباركة فنرى ما هو الكوثر المعطى للرسولﷺ ؟

الكوثر لغة (على وزن فوعل) وهو الشيء الكثير الذي لا يمكن إحصاؤه. . أي مبالغة الكثير من أي شيء كان. .

واحتار العلماء واختلف المفسرون في معنى الكوثر، حتى بلغت أكثر من خمسة عشر قولاً: فمنهم من ذهب إلى أنها النبوة والكتاب.

ومنهم من قال: إنها كثرة الأتباع والأشياع.

ومنهم من قال: إنها العلم والفضيلة.

أو أنها الحوض الوارد ذكره كثيراً في الأحاديث.

أو أنها نهر في الجنة.

أو أنها العلم المعطى للرسول ﷺ. وغير ذلك من المعاني التي ذكرها المفسّرون لها.

وأما أهل البيت ؏ فذهبوا إلى أنها: كثرة الأولاد والذرية، وكما هو معروف أن

رسول الله ﷺ لم يبق بعده من نسله ألا فاطمة الزهراء ﷺ ولم يرزق أحفاداً إلا منها . .

أي: أن الكوثر هو فاطمة الزهراء ﷺ.

وهذا واضح من خلال السورة المباركة ، وليست بحاجة إلى إعمال فكر ، وذلك لأن رسول الله ﷺ حزن لما مات أبنه ، واغتمّ عندما سمع قول ذاك المشرك بأنه أبتر ، فمناسبة النزول ترجح وتفيد أنه ـ سبحانه ـ أعطى نبيه فاطمة الزهراء ﷺ ومنها يجعل النسل المبارك ، والذرية الطاهرة الذين سيملئون الأرض ويهدون الناس إلى سواء السبيل .

ومن المستبعد على الله الحكيم وخالق الحكمة ، أن يسلّي قلب رسوله الكريم ﷺ عندما يعيّره شانئه بأنه أبتر ، فيقول له : إن لك نهراً في الجنة . .

أو يقول له : أنا أعطيناك الحوض في يوم الورود والحساب .

أو أعطيناك العلم والفضيلة ، أو الكتاب والنبوة . .

فالعلم والفضيلة والكتاب والنبوة كلها لرسول الله ﷺ وأما الجنة وأنهارها وحوضها فهو صاحبها وقسيمها فكيف تكون تسلية لقلبه ، وهو يعلم أنها له وهو سبب دخولها وصاحب بابها ومحرابها ؟

كل ذلك لا يخلوا من بعد وغرابة ، فيلزم أن يكون التفسير الصحيح ، والأقرب إلى العقل والواقع هو : إنّا أعطيناك الكوثر يعني أعطيناك فاطمة ﷺ.

وهي كوثر خير وبركة ، وسوف يجعل الله منها ذريته ﷺ وبهم يحفظ الله دينه وشريعته ، ويجعلهم امتداد له ﷺ وبهذا يكون اطمئنان قلب رسول الله ﷺ وقرة عينه وبصره .

فهذا هو العطاء الإلهي ، وأما التوجيه الإلهي إلى ضرورة الصلاة والنحر على الرسول والأمة ، فلعله لأجل أن الصلاة ضرورة روحية وقلبية لاستمرار الصلة واستدامة البركات والخيرات من الله ، والنحر : دلالة واضحة على التمكين لدين الله وكثرة الخيرات والثمرات ، إذ الصدقة منماة للمال ، وكثرة النحر دلالة على كثرة النعم والأنعام والهدوء السياسي والاقتصادي للأمة الإسلامية الفتية ، التي كان رسول الله ﷺ يطمح في تقويتها واتساعها .

وهكذا يكون تسلية حقيقية لقلب النبي ﷺ وذلك بأن يطمئن على العقب الذي كانت فاطمة أصله ويطمئن على المشروع الذي يعمل بكل ما فيه وما أوتي من قوة لتنفيذه ، وهو

انتشار الإسلام وأخذه بالزمام.

فالزهراء كوثر.. والكوثر هو فاطمة الزهراء ﷺ، ولا يوجد أي انفصال بينهما حقيقة وواقعاً، كانت الزهراء ﷺ كوثراً بشرياً لا ينضب، وكوثراً أخلاقياً، وإنسانياً، وعلمياً، وجهادياً، ودينياً لا ينضب، ولا يمكن أن ينضب، إذ بها تحفظ الرسالة السماوية الخاتمة، ومن أبنائها يكون مهدي هذه الأمة الذي يخرج بإذن الله تعالى ليطهّر الأرض من الكفر والشرك، والطغيان والفساد، وينشر العدل والحرية بين بني البشر.. اللهم عجل لنا فرجه وسهّل مخرجه، و أجعلنا من أعوانه وأنصاره، وارزقنا الشهادة تحت رايته المباركة المظفرة.

ثم إن فاطمة الزهراء ﷺ تربت وترعرعت في أحضان الوحي والنبوة حيث ناغاها أبوها رسول الله ﷺ ولاطفها ملائكة الرحمة، وحفظها ربها (جل وعلا) وطهّرها من أي رجس ودنس، ونقص وعيب ـ حاشاها ـ.

فقاست الكثير في طفولتها مع أبيها، ودافعت عنه بيديها الناعمتين، وقدّها النحيل النحيف، ودفعت عنه الأذى والأوساخ التي ألقاها بعض الطغاة على رأسه الشريف وهو يصلي إلى جوار الكعبة.. وهي تبكي وتنتحب.

وأكلت معه وأطعمته.. وسقته وشربت فضل مائه..

أحبته وعظّمته، وعطفت عليه عطف الأم على ابنها وأكثر، فقلدها وساماً عظيماً، وعلقه على صدر الزمن حين قال: فاطمة أم أبيها..

خافت عليه.. وترقبت أثره وخطاه، وعندما جرح في المعركة غسلت جرحه وضمدته، وربما عقمته بدموعها الغزيرة.

كانت عنده لنفسه كروحه التي بين جنبيه، وكان عندها كل ما في هذه الدنيا، لقد كان ﷺ لها أباً محباً وراضياً عنها.

وبعد أن كبرت هرول المهرولون، وتزلف المتزلفون، وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ وهم يريدون شرف الاقتران بفاطمة ﷺ ولم يعلموا.

أولم يفكروا أن هذه العظيمة المطهرة الاستثنائية، تريد ما يريد الله لها، والذي يريده الله لها رجلاً كفؤاً، ولم يكن لها كفؤ في الدنيا آدم فمن دونه إلا علي بن أبي طالب ﷺ.

فكفؤ تلك العظيمة فاطمة الزهراء ﷺ كان ذلك العظيم علي بن أبي طالب ﷺ فتى

الفتيان، وبطل الإسلام، ووصي رسول الله ﷺ وإمام الأمة من بعده.

فعقد الله تعالى قرانهما في السماء قبل الأرض، وشهدت الملائكة واحتفلت.

وهبط جبرائيل على رسول الله ﷺ بأمر إلهي يقول: زوج النور من النور. فقال: أيهما يا أخي جبرائيل؟ فقال: علي من فاطمة ﷺ.

وهكذا اقترن أعظم عروسين ببعضهما، ببساطة الضياء، وصفاء السماء، ورقة نسمات صباحية، ورقرقة ينبوعية وعذوبتها..

فاقترنا اقتران الأنوار، وأعطيا للدنيا عدداً من الأقمار أصبحت بهم الأرض مشرقة، والعقول متنورة، فكانت حياتها صدى لحياة أبيها العظيم ﷺ وتجسيداً لرسالة السماء على الأرض تماماً دون نقصان.. فتأهلت لأن يسميها ربها بأسماء مباركة، وينعتها بأوصاف حسنة، تنبئ عن كبير مقامها، وعظيم منزلتها عند الله تعالى.

ومن أسمائها الشريفة ونعوتها الحسنة:

١. فاطمة: لأنها تفطم محبيها من النار، ولان الخلائق فطموا عن معرفتها.

٢. الزهراء: لأنها إذا قامت في محرابها تزهر لأهل السماء ويزهر وجهها للأمير ﷺ.

٣. الطاهرة: لقوله تعالى: ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾.

٤. البتول: التي تنقطع إلى ربها داعية متبتلة، ولأنها لم تر ما تراه النساء من الدم.

٥. المحدّثة: لأن الملائكة تحدثها.

٦. الصدّيقة: بل هي أصدق الصدّيقات.

٧. المباركة: وبركتها واضحة للعيان كيف لا وقد وصفها الله بالكوثر.

٨. الراضية: بقضاء الله وقدره.

٩. المرضية: عند الله تعالى وعند رسوله الكريم.

١٠. الحانية: لحنوها على ذويها وأولادها، وشيعتها ومحبيها.

١١. أم أبيها: لحبها وعطفها على رسول الله ﷺ.

١٢. أم الحسنين ﷺ: وهما سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة.

١٣. التقية: لأنها لم تتحدث التواريخ عن امرأة أتقى منها.

١٤. النقية: من كل دنس وعيب بأمر الله تعالى.

فالذي يتمعن بهذه الأسماء والصفات النورانية، يعرف مدى عظمة هذه الإنسانة الاستثنائية في هذا الوجود من حيث العلم والعمل.

فتمثلت الفضيلة، وتمثلت فيها الفضيلة، حتى صارت فاطمة الزهراء ﷺ تمثل كل الفضائل الحسنة وتجسدها.

واشتملت رداء الوفاء للحق والدين.. فاشتملها وزانها الحق المبين، وصارت رمز الوفاء عند الأوفياء لدى الرجال والنساء.

هذه العظيمة التي لم تعش من عمر الزمن إلا القليل، بل أقل من القليل، بحيث إنها استشهدت في ريعان شبابها ونضارته، وذلك لأنها:

ولدت في ٢٠ جمادى الثانية عام ٥ للبعثة (٨ قبل الهجرة).

وتوفيت عام ١١ للهجرة بعد أبيها بثلاثة أشهر تقريباً، أي أن عمرها الشريف كعمر الورود والزهور، ثمانية عشر عاماً فقط لا غير.

إلا أنها وبهذه الأعوام أصبحت رمزاً من رموز الإنسانية والفضيلة، والإسلام والقرآن.

محنتها مع الحكام

محنة فاطمة الزهراء ﷺ من أعظم المحن..

وظلمها كان من أشنع وأبشع أنواع الظلم..

بل كان مفتاحاً لسلسلة من الظلم المتعمد، والاضطهاد المنظم، والحرب الخفية والعلنية ضدها وضد أبنائها الكرام البررة، وذريتها (الكوثر) الطاهرة، واستمر منذ ذلك الحين وبقي مستمراً إلى اليوم وغداً وإلى أن يأذن الله لنا وللمؤمنين بالفرج، ولإمامنا المهدي ﷺ بالمخرج (عجل الله ذلك اليوم).

فلولا جرأة أولئك على فاطمة الزهراء ﷺ لما تجرأ أحد على ولديها، سبطي رسول

الله ﷺ وريحانتيه من الدنيا، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام والأئمة الطاهرين بعدهما ومحبيهم وشيعتهم.

نعم، لقد ظلموا فاطمة الزهراء عليها السلام ظلماً لا يغفر، وغصبوا حقها وحق بعلها أمير المؤمنين عليه السلام غصباً صريحاً لا يأول، وصادروا منها فدكاً مصادرة ظالمة لا تستر، وغم محاولتهم تغطيتها وتوجيهها، وسترها وتأويلها، فخطبت عليها السلام خطبتها الشهيرة في مسجد أبيها رسول الله ﷺ والتي ستقرأها في مطاوي هذا الكتاب بإذن الله تعالى، وهي من عيون الخطب، وأبلغ الكلام، وأجمل الحديث وأشمله، فهي كانت تفصح ببلاغة أبيها، وحماس بعلها، وكان منطقها ومشيتها لا تختلف عن منطق ومشية رسول الله ﷺ.

وأقامت عليهم الحجة.. وأبطلت دعواهم.. وأبانت حقها بكل ما ادعته من كتاب وبها العظيم.

وخطبت خطبتها الأخرى لنساء المدينة اللاتي أقبلن لعيادتها، وبينت موقفها من المهاجرين والأنصار وكيف هي غاضبة على بعضهم، وعاتبة على الباقين، لأنهم تخاذلوا عن نصرتها، ولم يطالبوا معها حق أبن عمها وأبنائها الكرام عليهم السلام.

نعم، إنهم فعلوا أفعالاً تشيب الأطفال.. وفعلت واجبها في إقامة الحجة وإحقاق الحق وإيضاحه إلى الأمة جمعاء، فسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام عاشت لله والحق، واستشهدت في سبيل الله والحقيقة، وهي ميزان من موازين الخير والفضيلة، وبقعة نور في ظلمات التأريخ الأسود، وسيف من سيوف الحق الإلهية فوق هامات الظالمين والمنافقين.

الشهادة المفجعة

في ذلك اليوم الفجيع.. وفي تلك الساعات الكئيبة والوجيعة..

في يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى من سنة ١١ هجرية (٦٣٢ ميلادي)، قطفت زهرة الإسلام، وزهراء الرسول ﷺ والإنسانية غيلة.

لم يعطوا الحياة الفرصة الكافية لكي تنعم بعبير هذه الزهرة الفواحة، فخسرت الحياة أجمل زهراتها وأعطرها.

ولم يمنحوها عليها السلام الفرصة اللازمة لتنير الكون بأنوارها البهية، وتدهشه بعطاءاتها

القدسية.

وكما البنفسج والياسمين، أو الفل والنرجس الأبيض.. قطفت سيدة نساء العالمين وهي في ربيع العمر، ونضارة الشباب، وحيوية المؤمن، ونشاط المجاهد في الله.

قطفوها ظلماً وعدواناً، بعد أن آذوها وأذاقوها - روحي فداها - كل ما كان باستطاعتهم من أنواع الظلم والأذى، ولم يحفظوا فيها رسول الله ﷺ، بل جاهروها - وأمام الجميع - العداء والوقوف في وجهها وقوف الندِّ للند، والعدو للعدو.

فأعلنت عليها السخط، وأظهرت لهم عدم الرضا، بل والغضب عليهم وعلى أعمالهم.. فاعتزلتهم بعد أن فضحتهم، وأعلنت أمام الجميع البراءة منهم، وأقامت الحجة على الأمة وعلى حكامها عبر الأيام والأزمان.

وفي ذلك اليوم تجلدت وأظهرت أنها تحسنت من مرضها الذي كان نتيجة إصابتها وإسقاطها جنينها محسناً..

فقامت واغتسلت ولبست أحسن ما عندها من اللباس، وتطيبت بأفخر الطيب، وودعت أبناءها وبناتها، وخواصها، واستقبلت القبلة وسلّمت روحها إلى بارئها العظيم شهيدة مظلومة، تشكو إلى أبيها ظلم أمته، وجورهم عليها وعلى عترته من بعده.

فبكاها أمير المؤمنين ﷺ ورثاها بأجمل رثاء.. أبكى عليها ملائكة السماء.. وبكاها أبناؤها الكرام الإمامان الهمامان: الحسنان، والسيدتان الجليلتان الزينبان، ويحق لهم البكاء فمن كالزهراء ﷺ أمّاً؟ ومن كبنت رسول الله ﷺ والدة؟..

لهفي عليك سيدي يا أمير المؤمنين على هذه الفاجعة، فما أعظم هذه المصيبة عليك وعلى أبنائك الطاهرين صلوات الله وسلامه عليكم أجمعين.

ثم إن أمير المؤمنين ﷺ جهّزها وصلى عليها ودفنها ليلاً، ولم يسمح لأحد من أولئك الظالمين لها بحضور جنازتها - وكان كله بوصيّة منها ﷺ - وأخفى مكان قبرها الشريف، ليكون شاهد صدق، وناطق حق عن مدى الظلم الذي جرّعوها ﷺ وفداحة الخطب، وكبير الذنب الذي اقترفوه في حقها..

فيا ويلهم من ربهم، ومن وقوفهم أمام جبار السماوات والأرض، تحاكمهم فاطمة الزهراء ﷺ عند أحكم الحاكمين.. ومن يكن خصمه فاطمة الزهراء ﷺ كان - حتماً - من الخاسرين.

وسيعلم الذين ظلموا - آل محمد - أي منقلب ينقلبون..

خاتمة

فاطمة الزهراء ﴿ع﴾ شلال نور وعظمة . .

وعلى الناس كل الناس أن يغسلوا قلوبهم، وأرواحهم بذاك الشلال العظيم . .

وعليهم أن يتخذوا ـ وخاصة النساء، كل النساء ـ منها قدوة وأسوة حسنة . .

فهي . . هي سيدة نساء العالمين، وبضعة رسول الله ﴿ص﴾، وزوجة أمير المؤمنين ﴿ع﴾، وأم الحسن والحسين، والتسعة المعصومين من أبنائها من ولد الحسين ﴿ع﴾ وهي نور الأبصار، ومنبع الأنوار الرحمانية، نور على نور.

ومعرفتنا بها ولها واجبة علينا جميعاً، لأنها ـ روحي فداها ـ قالت في خطبتها الشهيرة في المسجد الأعظم: ﴿إعلموا أني فاطمة وأبي محمد ﴿ص﴾﴾ أي: إن معرفتها أصبحت واجبة علينا جميعاً، فالويل لمن جهلها، أو جهل حقها عليه وعلى أمته.

ونكتفي بهذا القدر القليل عن حياتها المباركة، لكي نترك للقارئ المجال للتفكير بكل كلمة قالتها سيدة النساء، واحتفظ بها سماحة آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي ﴿ره﴾ في هذا الكتاب المبارك، فإن كلامها ﴿ع﴾ والتفكير فيه، نور ورحمة، يهدي للنور والجنة.

نعم . . إنها ﴿ع﴾ رحمة للعالمين كما كان أبوها ﴿ص﴾ الذي قال: أنا رحمة مهداة . . وابنته بضعة منه وجزء لا يتجزأ أبداً.

اللهم ارحمنا بها، واجعلنا من محبيها لتفطمنا عن النار.

وصلى الله على البضعة الزهراء الطاهرة ﴿ع﴾ وعلى أبيها وبعلها وبنيها، وعلى المعصومين من ذريتها الطاهرة . . واللعنة الدائمة على أعدائها وأعداء أهل البيت أجمعين من آدم ﴿ع﴾ وإلى قيام يوم الدين، إله الحق آمين . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

مركز الرسول الأعظم ﴿ص﴾ للتحقيق والنشر

بيروت.لبنان ص.ب: ١٣/٥٩٥١ شوران



كلمة فاطمة الزهراء عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

نبويات



فاطمة ﷺ تتفقّد أباها[1]

قالت فاطمةﷺ لرسول اللهﷺ:

يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر؟

قال: يافاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لأمّتي إلى ربّي.

قالت: ياأبتاه فإن لم ألقك هناك؟

قال: القيني على الحوض وأنا أسقي أُمتي.

قالت: ياأبتاه إن لم ألقك هناك؟

قال:القيني على الصراط وأنا قائم أقول: ربّ سلّم أُمّتي.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: القيني وأنا عند الميزان أقول: ربّ سلّم أُمّتي.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٢٧، المجلس ٤٦، ح ١٢: حدثنا محمدبن ابراهيم بن اسحاق، قال: حدثنا أبوالعباس احمدبن اسحاق الماردي بالبصرة في رجب سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قال: حدثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدي، قال: حدّثنا مسلم بن خالد المكي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيهﷺ، عن جابر بن عبدالله الانصاري، عن علي بن أبي طالبﷺ قال: ...

قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: القيني على (عند) شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أُمتي، فاستبشرت فاطمة بذلك، صلّى اللّه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

ملك الموت يستأذن[1]

إنّه أُغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه فدقّ بابه، فقالت فاطمة:

من ذا؟

قال: أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول اللّه صلى الله عليه وآله أتأذنون لي في الدخول عليه؟

فأجابت: امض رحمك اللّه لحاجتك، فرسول اللّه عنك مشغول، فمضى، ثمّ رجع فدقّ الباب، وقال: غريب يستأذن على رسول اللّه أتاذنون للغرباء.

فأفاق رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غشيته، وقال:

يافاطمة! أتدرين من هذا؟ قالت: لا، يارسول اللّه!

قال: هذا مفرّق الجماعات، ومنغّص اللذّات هذا ملك الموت، مااستأذن ـ واللّه ـ على أحد قبلي، ولا يستأذن على أحد بعدي استأذن عليّ لكرامتي على اللّه، ائذني له.

فقالت: ادخل رحمك اللّه، فدخل كريح هفّافة وقال:

---

(١) بحار الانوار ٢٢/٥٢٧، ح ٣٢ عن مناقب ابن شهرآشوب: سهيل بن أبي صالح، عن ابن عبّاس: ...

السـلام على أهل بيت رسول اللّه، فـأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبـر عن الدنيا، وبحفظ فـاطمة، وبجمع القرآن، وبقضاء دينه، وبغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، وبحفظ الحسن والحسين.

عهد من رسول اللّه ﷺ(١)

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام لعليّ عليه السلام:
ياأبا الحسـن، إنّ رسول اللّه ﷺ عـهد إليّ وحدّثني أنّي أوّل أهله لحوقـاً به، ولابدّ ممّا لابدّ منه، فاصبر لأمر اللّه تعالى وارض بقضائه.

النبيّ ﷺ في لحظاته الاخيرة(٢)

سمعت أبي رسول اللّه ﷺ في مرضـه الّذي قبض فيه يقـول ـ وقد امتلات الحجرة من أصحابه ـ :
أيّها الناس، يوشك ان أُقبض قبضاً يسيراً، وقد قدّمت إليكم القـول معذرة إليكم، الا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي.
ثمّ اخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فاسالكم ماتخلّفوني فيهما.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٩٠، ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٩٥ عن ينابيع المودّة ٤٠: عن فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت: ...

جبرائيل يبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله ويعزّيه[1]

أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: يامحمّد، إنّ اللّه يقرأ عليك السلام، ويبشّرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أمّتك من بعدك. فقال: ياجبرئيل، وعلى ربّي السلام، لاحاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي. قال: فعرج جبرئيل إلى السماء، ثمّ هبط فقال له مثل ذلك. فقال: ياجبرئيل، وعلى ربّي السلام، لاحاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي. فعرج جبرئيل إلى السماء ثمّ هبط فقال له: يامحمّد، إنّ ربّك يقرؤك السلام، ويبشّرك أنّه جاعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت؛ ثمّ أرسل إلى فاطمة عليها السلام أنّ اللّه يبشّرني بمولود يولد منك، تقتله أُمّتي من بعدي. فأرسلت إليه:

أن لاحاجة لي في مولود يولد منّي تقتله أُمّتك من بعدك.

فأرسل إليها إنّ اللّه جاعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة.

فأرسلت إليه: أنّي قد رضيت.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن اشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين﴾[2].

---

(١) كامل الزيارات ٥٦ : حدّثني محمّدبن جعفر الرزّاز، قال: حدّثني محمّدبن الحسين بن ابي الخطّاب، عن محمّدبن عمرو بن سعيد الزيّات، قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن ابي عبد اللّه عليه السلام: ...

(٢) الاحقاف : ١٥ .

النبي ﷺ يذكّر بكربلاء[1]

كان الحسين مع أُمّه ﷺ تحمله؛ فاخذه النبيّ ﷺ، وقال: لعن اللّه قاتلك، ولعن اللّه سالبك واهلك اللّه المتوازرين عليك، وحكم اللّه بيني وبين من أعان عليك. قالت فاطمة الزهراء ﷺ:

يا أبة، أيّ شيء تقول؟

قال: يا بنتاه، ذكرت مايصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة، كأنّهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل.

وكأنّي أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبة، وأنّى [أين هذا] الموضع الذي تصف؟

قال: موضع يقال له: «كربلاء» وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الامّة.

يخرج عليهم شرار امّتي، ولو أنّ احدهم شفع له من في السماوات والأرضين ماشفّعوا فيه، وهم المخلّدون في النار.

قالت: يا أبة، فيقتل؟. قال: نعم يابنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والنباتات والبحار والجبال، ولو يؤذن لها مابقي على الأرض متنفّس، ويأتيه قوم من محبّينا ليس في الارض أعلم باللّه ولا اقوم بحقّنا (لحقنا، خ) منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، اولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم ـ إذا ، وردوا عليّ ـ بسيماهم، وكلّ أهل دين

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص١٧١: قال: حدّثني جعفربن محمّد الفزاري ـ معنعناً ـ عن ابي عبداللّه ﷺ قال: ...

يطلبون أئمّتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوّام الارض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء ﷺ: ياأبة، إنّا للّه، وبكت.

فقال لها: يا بنتاه، إنّ افضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا، بذلوا ﴿**أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل اللّه، فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً**﴾[1].

فما عند اللّه خير من الدنيا وما فيها، قتلة أهون من ميتة، ومن كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد، أما تحبّين أن تأمرين غداً بأمر، فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟

أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسالونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض، فيسقي منه أوليائه ويذود عنه أعدائه؟

أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار (الجنّة، خ) يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من يشاء، ويترك من يشاء؟

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ماتأمرين به وينظرون إلى بعلك، قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند اللّه؟

فما ترين اللّه صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا افلجت حجّته على الخلائق وامرت النار أن تطيعه؟

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كلّ شيء؟

أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان اللّه، ويكون من اتاه بمنزلة من

---

(١) التوبة : ١١١ .

حجّ إلى بيت اللّه واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له مابقي ولم يزل في حفظ اللّه وأمنه، حتّى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبة، سلّمت ورضيت وتوكّلت على اللّه، فمسح على قلبها، ومسح على عينيها وقال: إنّي وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقرّ عيناك ويفرح قلبك.

جبرائيل اتاني بتربته[1]

كان رسول اللّه ﷺ أصبح صباحاً، فرأته فاطمة عليها السلام باكياً حزيناً.

فقالت:

مالك يا رسول اللّه؟ فأبى أن يخبرها.

فقالت: لاآكل ولاأشرب حتّى تخبرني. فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ـ ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام ـ وهذه تربته.

---

(١) كامل الزيارات ص٦٢: حدّثني أبي، عن سعدبن عبداللّه، عن أحمدبن محمّد، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن عبدالكريم بن نصر، عن عبدالكريم بن عمرو، عن المعلّى بن خنيس، قال: ...

النبيّ ﷺ يرقّ لفاطمة ﷺ[1]

وأما ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين، من الاوّلين والآخرين؛ وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبيّ، وإنّي لمّا رأيتها ذكرت مايصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها؛ وهي تنادي: يامحمّداه، لاتجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية... ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث اللّه عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك:

يارب، إنّي قد سئمت من الحياة وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها اللّه عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة.

فأقول عند ذلك:

اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

---

(١) أمالي الصدوق ١١٣ ح ٢: الدقّاق، عن الاسدي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس ـ في خبر طويل ـ قال ﷺ: ...

النبيّ ﷺ يبكي أهل بيته(١)

لمّا حضرت رسول اللّه ﷺ الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يارسول اللّه، مايبكيك؟ فقال: أبكي لذرّيتي وماتصنع بهم شرار أُمّتي من بعدي؛ كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي، وهي تنادي: ياأبتاه، ياأبتاه، فلا يعينها أحد من أُمّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول اللّه ﷺ: لاتبكي يابنيّة! فقالت:

لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكنّي أبكي لفراقك يارسول اللّه.

فقال لها: أبشري يابنت محمّد بسرعة اللحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.

لما ثقل وجع النبيّ ﷺ(٢)

عن الكاظم عليه السلام قال: ـ في حديث طويل ـ قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول اللّه ﷺ؟ فقال: لمّا كان اليوم الّذي ثقل فيه وجع النبيّ ﷺ وخيف عليه الموت، دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، فقال لأمّ سلمة: كوني

---

(١) أمالي الطوسي ١/ ١٩١: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمدبن إدريس، عن محمّدبن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبد اللّه بن العبّاس قال: ...

(٢) الطرف ٢٩: عن عيسى بن المستفاد، ...

على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت أمّ سلمة، فقال: ياعليّ، فدنا منه فأخذ بيد فاطمة ﷺ فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ [بيد] عليّ بيده الأخرى، فلمّا أراد رسول الله ﷺ الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة ﷺ بكاءً شديداً، و(بكى) عليّ والحسن والحسين ﷺ لبكاء رسول الله ﷺ؛ فقالت [فاطمة ﷺ]:

يارسول الله، قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك ياسيّد النبيّين من الأوّلين والآخرين، ويا أمين ربّه ورسوله، ويا حبيبه ونبيّه!

من لولدي بعدك؟ ولذلّ أهل بيتك بعدك؟

من لعليّ أخيك وناصر الدين؟ مَن لِوَحي الله؟

ثمّ بكت، وأكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين ﷺ.

فرفع رأسه إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له:

يا أبا الحسن، هذه وديعة[1] الله، ووديعة رسوله محمّد ﷺ عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها وإنّك لفاعل، هذه ـ والله ـ سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين.

هذه ـ والله ـ مريم الكبرى، أما ـ والله ـ مابلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم فأعطاني ماسألته، ياعليّ، أنفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد

---

(١) وفي مقصد الراغب: ١٢١ ماهذا لفظه: وروينا عن النبيّ ﷺ: أنّه لما مرض مرضه الّذي توفّي فيه، دعا عليّاً ﷺ فأوصى إليه بحفظ ابنته فاطمة ﷺ، وقال: إنّها بضعة منّي، ووديعتي عندك، وإنّ ابنيها سيّدا شباب أهل الجنّة. وفي ذلك يقول الشاعر:

إنّ رسول الله لما اشتكى — دعا عليّاً ثمّ أوصاه

بالبرّ والحفظ لاولاده — وروحه قد بلغت فاه

أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل عليه السلام.

واعلم ياعليّ، أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي والملائكة.

ياعليّ، ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن انتهك حرمتها وويل لمن احرق بابها، وويل لمن آذى حليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها.

اللهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء، ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال:

اللّهمّ انّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم [بأنّهم] يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم زعيم [بأنّهم] يدخلون النار.

ثمّ ـ والله ـ يافاطمة، لاأرضى حتّى ترضي، ثمّ لاأرضى حتّى ترضي.

من أخبار المعراج(١)

في حديث طويل-عند رؤية النبي صلى الله عليه وآله أنواع العذاب لنساء أمّته ليلة الإسراء ـ فقالت فاطمة عليها السلام:

حبيبي وقرّة عيني أخبرني ماكان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يابنتي.

أما المعلّقة بشعرها، فإنّها كانت لاتغطّي شعرها من الرجال.

وأما المعلّقة بلسانها، فإنّها كانت تؤذي زوجها.

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٩ ح٢٤ : ...

وأما المعلّقة بثدييها، فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها.

وأما المعلّقة برجليها، فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأما التي كانت تأكل لحم جسدها، فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس.

وأما التي شدّت يداها إلى رجليها، وسلّط عليها الحيّات والعقارب، فإنّها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لاتغتسل من الجنابة والحيض، ولاتتنظّف، وكانت تستهين بالصلاة.

وأما العمياء الصمّاء الخرساء، فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها.

وأما التي تقرض لحمها بالمقاريض، فإنّها تعرض نفسها على الرجال.

وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها، فإنّها كانت قوّادة.

وأما التي كان رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، فإنّها كانت نمّامة كذّابة.

وأما التى كانت على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، فإنّها كانت قينة[1] نوّاحة حاسدة.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.

---

(١) القينة: الأمة المغنية.

ربّ سلّم امة محمدﷺ[1]

يا أبة! أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة؟

قال: يا فاطمة، يشغلون، فلاينظر أحد إلى أحد، ولا والد إلى ولده، ولا ولد إلى أمّه، قالت: هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور؟

قال: يا فاطمة، تبلى الاكفان، وتبقى الأبدان، تستر عورة المؤمنين، وتبدى عورة الكافرين. قالت: يا أبة، مايستر المؤمنين؟

قال: نور يتلألا، لايبصرون أجسادهم من النور.

قالت: يا أبة، فأين القاك يوم القيامة؟.قال:

انظري عند الميزان وأنا أنادي: ربّ ارجح من شهد ان لاإله إلاّ اللّه.

وانظري عند الدواوين إذا نشرت الصحف وأنا أنادي: ربّ حاسب امّتي حساباً يسيراً. وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنّم، كلّ انسان يشتغل بنفسه،

وأنا مشتغل بأمّتي أنادي: ربّ سلّم أمّتي.

والنبيّونﷺ حولي ينادون: ربّ سلّم أمّة محمّدﷺ.

---

(١) جامع الاخبار ٧٥: عن فاطمةﷺ قالت لابيها: ...

النبي صلى الله عليه وآله في مقام الشفاعة[1]

قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت:

يا أبة، أنا لاأصبر عنك ساعة من الدنيا، فأين الميعاد غداً؟

قال: أما إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي، والميعاد على جسر جهنّم.

قالت: يا أبة، أليس قد حرّم اللّه عزّوجلّ جسمك ولحمك على النار؟

قال: بلى، ولكنّي قائم حتّى تجوز امّتي. قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم، أستوهب الظالم من المظلوم.

قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني في مقام الشفاعة وأنا أشفع لامّتي،

قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني عند الميزان وأنا أسأل اللّه لامّتي الخلاص من النار.

قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني عند الحوض، حوضي عرضه مابين أيلة إلى صنعاء، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم، وكالبيض المكنون، من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً، فلم يزل يقول لها حتّى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله.

---

(١) كشف الغمة ج١ ص٤٩٧: عن ابن عباس، قال: ...

ولائيات

إلهي سمّيتني فاطمة[(١)]

عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً، فتقول:

إلهي وسيّدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولّى ذرّيتي من النار، ووعدك الحقّ وأنت لاتخلف الميعاد.

فيقول الله عزوجلّ: صدقت يافاطمة، إنّي سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار، ووعدي الحقّ وأنا لاأخلف الميعاد.

وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأُشفّعك ليتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنّة.

---

(١) علل الشرائع ١ / ١٧٩، ب١٤٢، ح٦: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان، ...

السعيد حقاً[1]

خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال: إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد: من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ: من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته.

عندما ولد الحسين[2]

كان دخل إليّ رسول الله ﷺ عند ولادة إبني الحسين عليه السلام فناولته إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء ولفّه فيها، ثمّ قال: خذيه يافاطمة فإنّه إمام ابن إمام أبوالائمّة التسعة من صلبه أئمّة أبرار والتاسع قائمهم.

---

(١) أمالي الصدوق ١٥٣، المجلس ٣٤، ح٨: حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال: حدثنا جندل بن والق قال: حدثنا محمد بن عمر المازني، عن عبّاد الكلبي [الكليبي خ ل] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أُمّه فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم قالت: ...

(٢) كفاية الاثر ١٩٣ ــ ١٩٤: اخبرنا أبوالمفضل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا أبوبكر محمد بن مسعود النبلي، قال: حدثنا الحسين [الحسن خ ل] بن عقيل الانصاري، قال: حدثنا أبواسماعيل ابراهيم بن احمد عن عبدالله بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن عمّته زينب بنت عليّ عليهما السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: ...

فاطمة ﷺ تحدث حسيناً ﷺ(١)

لمّا ولدتك دخل إليّ رسول اللهﷺ فناولتك إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء لفّك فيها [بها خ ل] وأذّن في اذنك الايمن وأقام في اذنك الايسر.

ثمّ قال: يافاطمة خذيه فإنّه أبوالائمّة، تسعة من ولده ائمّة أبرار والتاسع مهديهم.

أنتَ وشيعتك في الجنّة(٢)

قال رسول اللهﷺ لعليّﷺ: اما إنّك يالبن أبي طالب وشيعتُك في الجنّة.

---

(١) كفاية الاثر ١٩٦ ـ ١٩٧: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد قال: حدثني أبي، عن علي بن قابوس القمي بقم، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين [بن علي]ﷺ قال: قالت لي أُمّي فاطمةﷺ: ...

(٢) كشف الغمّة ١٨٤/١: عن فاطمة بنت رسول اللهﷺ قالت: ...

هذا جبرئيل يخبرني (١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزوجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعلي خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هايب لقومي ولا محابّ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته.

الأرض تحدّث عليّاً عليه السلام (٢)

سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول:

ليلة دخل بي عليّ عليه السلام أفزعني في فراشي.

قلت: بماذا أفزعكِ ياسيّدة نساء العالمين؟

قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه وقال: يافاطمة أبشري بطيب النسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها.

---

(١) كشف الغمّة ١ / ١٤٣: عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: ...

(٢) بحار الانوار ٤١ / ٢٧١ ـ ٢٧٢، ح٢٦ عن الطرائف: ذكر شيخ المحدثين ببغداد بإسناده عن أسماء بنت واثلة قالت: ...

قولي: ياأبة[1]

لمّا نزلت: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾[2] هبت رسول اللّهﷺ أن أقول له: ياأبة، فكنت أقول: يارسول اللّه.

فأعرض عنّي مرّة واثنين أو ثلاثاً، ثمّ أقبل عليّ فقال: يافاطمة إنّها لم تنزل فيك، ولا في أهلك ولا في نسلك، أنت منّي وأنا منك إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ[3] والكبر، قولي: ياأبة، فإنّها أحيى للقلب، وأرضى للربّ.

الصلاة على فاطمةﷺ[4]

قال لي رسول اللّهﷺ: يافاطمة من صلّى عليك غفر اللّه له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة.

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ٣٢٠: القاضي أبومحمد الكرخي في كتابه، عن الصادقﷺ: قالت فاطمةﷺ: ...

(٢) النور: ٦٣.

(٣) البذخ: التكبّر.

(٤) كشف الغمّة ٢ / ٣٠: روي عن عليﷺ عن فاطمةﷺ قالت: ...

الا أبشّرك؟[١]

قال لي رسول اللّه ﷺ: الا أبشّرك؟ إذا أراد اللّه أن يتحف زوجة وليّه في الجنّة بعث إليك تبعثين إليها من حليّك.

العطر المخصوص لفاطمة ﷺ[٢]

لّما أمر رسول اللّه ﷺ نسائه أن يزيّنّ ويصلحن من شأن فاطمة، قالت أمّ سلمة: فسالت فاطمة: هل عندك طيب ادّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم، فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطّ، فقلت: ما هذا؟ فقالت:

كان دحية الكلبي يدخل على رسول اللّه ﷺ فيقول لي: يافاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمّك، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيامرني بجمعه.

فسأل عليّ ﷺ رسول اللّه ﷺ عن ذلك، فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل.

---

(١) دلائل الإمامة ٢: حدثني ابوالفرج المعافي، عن اسحاق بن محمد، عن احمد بن الحسن، عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عمّه زيد بن علي، عن ابيه علي بن الحسين بن علي ﷺ قال: حدثتني فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ قالت: ...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١ / ٤٠، ب٢، ضمن ح١٤: ...

من حنوط الجنّة[١]

إنّ جبرئيل أتى النبيّ ﷺ لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة فقسّمه أثلاثاً، ثلث لنفسه، وثلث لعليّ وثلث لي، وكان أربعين درهماً.

فقالت: ياأسماء إيتيني ببقيّة حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي، فوضعته، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: إنتظريني هنيهة ثمّ ادعيني فإن أجبتك وإلاّ فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي ﷺ.

فانتظرَتْها هنيهة ثمّ نادتها فلم تجبها فنادت: يابنت محمّد المصطفى، يابنت أكرم من حملته النساء، يابنت خير من وطىء الحصا، يابنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى.

قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة، إذا قدمت على أبيك رسول اللّه ﷺ فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

---

(١) كشف الغمّة ١/ ٥٠٠ روي: أنه لما حضرت فاطمة ؏ الوفاة قالت لأسماء: ...

حين الإحتضار(١)

انّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ لمّا احتضرت نظرت نظراً حاداً ثمّ قالت:

السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله، اللهمّ مع رسولك، اللهمّ في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام.

ثمّ قالت: أترون ما أرى؟

فقيل لها: ما ترين؟

قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل وهذا رسول الله ويقول: يابُنيّة أقدمي فما أمامك خير لك.

على مشارف الشهادة(٢)

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قُبض رسول الله ﷺ ما ترك إلاّ الثقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته، وكان قد أسرّ إلى فاطمة صلوات الله عليها أنّها لاحقة به وأنّها أوّل أهل بيته لحوقاً، فقالت عليها السلام:

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ٢٠٠، ح ٣٠ عن مصباح الانوار: عن جعفربن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء، وعن عبدالله بن الحسن، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: ...

(٢) دلائل الإمامة ٤٣ ـ ٤٤: روى أحمدبن محمد الخشّاب الكرخي عن زكريّابن يحيى الكوفي، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمدبن الحسن، عن أبي بصير، ...

بينا أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيّام إذ رأيت كأنّ أبي قد أشرف عليّ.

فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: ياأبتاه انقطع عنّا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتّى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيّدة وبساتين وأنهار تطّرد، قصر بعد قصر وبستان بعد بستان، وإذا قد طلع عليّ من تلك القصور جواري كأنهنّ اللعب مستبشرات يضحكن إليّ ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنّة وخلقنا من أجل أبيها.

ولم تزل الملائكة تصعد بي حتّى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كلّ قصر بيوت، فيها ما لاعين رأت ولا أذن سمعت، وفيها من السندس والإستبرق على أسرّة وعليها ألحاف من الحرير والديباج بألوان، ومن أواني الذهب والفضّة، وفيها الموائد وعليها ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطّرد أشدّ بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر.

فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟

فقالوا: هذه الدار هي الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنّة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحبّ اللّه، وهذا هو الكوثر الذي وعده اللّه أن يعطيه إيّاه.

قلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك.

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصوراً أشدّ بياضاً من تلك القصور وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرّة وإذا أبيﷺ جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة.

فلمّا رآني أخذني وضمّني وقبّل ما بين عينيّ وقال: مرحباً بابنتي، وأقعدني في حجره ثمّ قال: ياحبيبتي أما ترين ما أعد اللّه لك وما تقدمين عليه؟

وأراني قصوراً مشرقات فيها ألوان الطرائف والحليّ والحلل وقال: هذا مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبّك وأحبّهما فطيبي نفساً فإنّك قادمة عليّ إلى أيّام.

قالت: فطار قلبي واشتدّ شوقي فانتبهت مرعوبة.

قال أبوعبدالله: قال أمير المؤمنين ﷺ: فلمّا انتبهت من رقدتها صاحت بي فأتيتها وقلت لها: ما تشكين؟

فخبّرتني بخبر الرؤيا، ثمّ أخذت عليّ عهداً لله ورسوله أنّه إذا توفّيت لاأعلم أحداً إلاّ أمّ سلمة زوج رسول الله ﷺ وأمّ أيمن وفضّة ومن الرجال إبنيها وعبدالله بن عبّاس وسلمان الفارسي وعمّار بن ياسر والمقداد وأبا ذر وحذيفة.

وقالت: إني قد احللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسّلني ولا تدفني إلاّ ليلاً ولا تعلم على قبري.

فلمّا كانت الليلة التي أراد الله ان يكرمها ويقبضها إليه اخذت تقول: وعليكم السلام، يابن عمّي هذا جبرئيل أتاني مسلّماً وقال: السلام يقرئك السلام ياحبيبة حبيب الله وثمرة فؤاده، اليوم تلحقين به في الرفيع الأعلى وجنّة المأوى، ثمّ انصرف عنّي.

ثمّ أخذت [ثانية] تقول: وعليكم السلام، وتقول: يابن عمّي وهذا ميكائيل يقول كقول صاحبه.

ثمّ أخذت ثالثة تقول: وعليكم السلام، وقد فتحت عينيها شديداً وقالت: يابن عمّي هذا والله الحقّ عزرائيل نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته.

ثمّ قالت: ياقابض الارواح عجّل بي ولا تعذّبني، ثمّ قالت: إليك ربي لاإلى النار، ثمّ غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها فكأنّها لم تكن حيّة قطّ.

الحسنان عليهما السلام يرثان جدهما[1]

أتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بابنيها الحسن
والحسين عليهما السلام الى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفّي فيه،
فقالت:
يارسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً.
فقال: أمّا الحسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فإن له جرأتي
[شجاعتي، خ ل] وجودي.

(١) الخصال ١/٧٧ ح١٢٢، وارشاد المفيد ١٨٧ واعلام الورى ٢١١:
حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، قال حدثني جدي، عن الزبير بن ابي بكر، عن ابراهيم بن حمزة الزبيرى عن ابراهيم بن علي الرافعي، عن ابيه، عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت:

الفزع الى علي ﷺ[1]

اصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع الناس الى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي ﷺ فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي ﷺ فخرج اليهم علي ﷺ غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله، وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة.

فقال لهم علي ﷺ: كانكم قد هالكم ما ترون؟

قالوا: وكيف لايهولنا ولم نر مثلها قطْ؟

قالت ﷺ: فحرّك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال: مالكِ اسكني!

فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج اليهم

فقال لهم ﷺ: فإنكم قد عجبتم من صنعي؟!.قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذي قال الله **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها* وأخرجت الأرض اثقالها* وقال الإنسان مالها﴾** فانا الإنسان الذي يقول لها: مالكِ **﴿يومئذ تُحدّثُ أخبارها﴾**[2] إيّاي تحدّث.

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٥٦ ب٣٤٣ ح٨ ودلائل الإمامة ٢: حدثنا احمدبن محمد، عن ابيه، عن محمدبن احمد، عن أبي عبدالله الرازي، عن أحمدبن محمدبن ابي نصر، عن روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة ﷺ قالت:

(٢) الزلزلة: ١ ـ ٤.

في الحياة وبعدها(١)

عن يزيد بن عبدالملك، عن ابيه، عن جده قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثم قالت:

ما غدا بك؟

قلت: طلب البركة.

قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو انه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيام اوجب اللّه له الجنة.

قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا.

السلام على فاطمة عليها السلام(٢)

قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلّى عليك غفر اللّه له، والحقه بي حيث كنتُ من الجنة.

---

(١) التهذيب ٦/٩ ب٣ ح١١: محمدبن أحمدبن داود، عن علي بن حبشي بن قوني، عن علي بن سليمان الزرار ي، عن محمدبن الحسين بن ابي الخطاب، عن محمدبن اسماعيل، عن الخيبري: ...

(٢) بحار الانوار ١٩٤/١٠٠ ح١٠: عن كتاب مصباح الانوار، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: ...

حديث الكساء[1]

دخل عليّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت: وعليك السلام، قال: إنّي أجد في بدني ضعفا.

فقلت له: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف،

فقال: يا فاطمة، ايتيني بالكساء اليماني فغطّيني به، فأتيته بالكساء اليماني فغطّيته به وصرت انظر إليه وإذا وجهه يتلألا كأنّه البدر في ليلة تمامه وكمال.

فما كانت إلاّ ساعة وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد أقبل وقال:

السلام عليك يا امّاه، فقلت: وعليك السلام يا قرّة عيني وثمرة فؤادي.

فقال لي: يا امّاه، إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة، كأنّها رائحة جدّي

(١) عوالم سيدة النساء ٢/ ٩٣٠ قال: رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الاردبيلي، عن شيخه علي بن عبدالعالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري. عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياءالدين علي بن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلاّمة الحلّي، عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب «ثاقب المناقب» عن الشيخ الجليل محمّد بن شهراشوب، عن الطبرسي صاحب «الإحتجاج» عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّي، عن شيخه الكليني، عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن جابر بن عبدالله الانصاري، عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: قال: سمعت فاطمة أنّها قالت: ...

رسول اللهﷺ.

فقلت: نعم إنّ جدّك تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء وقال:

السلام عليك يا جدّاه يارسول اللّه، أتأذن لي أن ادخل معك تحت الكساء؟

قالﷺ: وعليك السلام ياولدي ويا صاحب حوضي قد أذنت لك،

فدخل معه تحت الكساء، فما كانت إلاّ ساعة وإذا بولدي الحسينعليه السلام قد اقبل، وقال: السلام عليك يا امّاه، فقلت: وعليك السلام ياولدي ويا قرّة عيني وثمرة فؤادي، فقال لي: يا امّاه، إنّي اشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّي رسول اللّهﷺ، فقلت: نعم يابني إنّ جدّك واخاك تحت الكساء،

فدنى الحسين نحو الكساء، وقال: السلام عليك ياجدّاه، السلام عليك يامن اختاره اللّه، اتاذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟ فقالﷺ: وعليك السلام ياولدي، وشافع أمّتي قد اذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء.

فاقبل عند ذلك أبوالحسن علي بن أبي طالبعليه السلام وقال: السلام عليك يابنت رسول اللّهﷺ، فقلت: وعليك السلام ياأباالحسن وياأميرالمؤمنين، فقال:

يا فاطمة، إنّي اشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة أخي وابن عمّي رسول اللّهﷺ.

فقلت: نعم ها هو مع ولديك تحت ا لكساء. فاقبل عليعليه السلام نحو الكساء، وقال: السلام عليك يارسول اللّه، اتاذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال له: وعليك السلام يااخي ويا وصيّي وخليفتي، وصاحب لوائي قد أذنت لك، فدخل عليعليه السلام تحت الكساء، ثمّ أتيت نحو الكساء، وقلت:

السلام عليك ياابتاه يارسول اللّه، اتاذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال: وعليك السلام يابنتي ويا بضعتي، قد أذنت لك، فدخلت تحت الكساء.

فلمّا اكتملنا جميعاً تحت الكساء، أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء، واومىء بيده اليمنى إلى السماء وقال:

اللهمّ انّ هؤلاء أهل بيتي، وخاصّتي وحامّتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني مايؤلمهم، ويحزنني مايحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن احبّهم، إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم واذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فقال الله عزّوجل: ياملائكتي، ويا سكّان سماواتي، إنّي ماخلقت سماء مبنيّة، ولاأرضاً مدحيّة، ولاقمراً منيراً، ولاشمساً مضيئة، ولافلكاً يدور، ولابحراً يجري، ولافلكاً تسري، إلاّ في محبّة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرائيل: ياربّ، ومن تحت الكساء؟

فقال عزّوجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

فقال جبرائيل: ياربّ، أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادسا؟

فقال الله: نعم قد أذنت لك.

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يارسول الله، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويخصّك بالتحيّة والإكرام ويقول لك: وعزّتي وجلالي إنّي ماخلقت سماء مبنيّة ولاأرضاً مدحيّة، ولاقمراً منيراً، ولاشمساً مضيئة، ولافلكاً يدور، ولابحراً يجري، ولافلكاً تسري، إلاّ لاجلكم ومحبّتكم.

وقد أذن لي أن أدخل معكم فهل تاذن لي يارسول الله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعليك السلام ياأمين وحي الله، نعم، قد أذنت لك.

فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي:

إنّ اللّه عزّوجل قد أوحى إليكم يقول:

﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[١].

فقال عليّ لأبي: يارسول اللّه، أخبرني ماجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند اللّه؟

فقال النبيﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً، ماذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا، إلاّ ونزلت عليهم الرحمة، وحفّت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرّقوا.

فقال علي: إذاً واللّه فزنا وفاز شيعتنا وربّ الكعبة.

فقال أبي رسول اللّهﷺ: ياعلي، والذي بعثني بالحقّ نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً، ماذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا، وفيهم مهموم إلاّ وفرّج اللّه همّه، ولامغموم إلاّ وكشف اللّه غمّه، ولاطالب حاجة إلاّ وقضى اللّه حاجته.

فقال عليّ: إذاً واللّه فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة وربّ الكعبة.

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

المفضلة على النساء[١]

إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لانّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يافاطمة! ﴿إنّ اللّه اصطفيك وطهّرك واصطفيك على نسآء العالمين ــ يافاطمة ــ أُقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾[٢] فتحدّثهم ويحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة:

اليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها،

وإنّ اللّه عزّ وجلّ جعلكِ سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء الاوّلين والآخرين.

---

(١) بحار الانوار ٤٣/٧٨ عن علل الشرائع: القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن شعيب‌بن واقد، عن إسحاق‌بن جعفر‌بن محمّد‌بن عيسى‌بن زيد‌بن عليّ، قال: سمعت أبا عبداللّه ﷺ يقول: ...

(٢) آل عمران: ٤٢ ــ ٤٣.

طعام من الجنّة[1]

أنّ النبيّ ﷺ دخل على فاطمة ؏ وهي في مصلاّها، وخلفها جفنة يفور دخانها، فاخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما، فسأل عليّ ؏: أنّى لك هذا؟ قالت:

هو من فضل الله ورزقه ﴿إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾[2].

فأين مريم وآسية؟[3]

انّ النّبيّ ﷺ سارّ فاطمة وقال لها: الا ترضين ان تكوني سيّدة نساء العالمين...؟ فقالت:

فاين مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون؟

فقال: مريم سيّدة نساء عالمها، وآسية سيّدة نساء عالمها.

---

(١) عوالم سيدة النساء ١/١٠٥ قال، وفي الحديث:

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) بحار الانوار ٦٨/٣٧ عن العمدة: ...

بين علي وفاطمة ﵉[1]

أنّه افتخر عليّ وفاطمة ﵍ بفضائلهما، فأخبر جبرئيل النبيّ ﷺ أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل على فاطمة وقال: لك حلاوة الولد، وله عزّ الرجال... فقالت فاطمة:

والّذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمّة لازلت مقرّة له ماعشت.

ايّنا احبّ إلى الرسول ﷺ؟[2]

دخل رسول اللّه ﷺ على عليّ وفاطمة وهما يضحكان، فلمّا رأيا النبيّ ﷺ سكتا. فقال لهما النبيّ ﷺ: مالكما كنتما تضحكان فلمّا رأيتماني سكتّما؟ فبادرت فاطمة فقالت:

بأبي أنت يارسول اللّه! قال هذا: أنا أحبّ إلى رسول اللّه ﷺ منك، فقلت: بل أنا أحبّ إلى رسول اللّه ﷺ منك.

فتبسّم رسول اللّه ﷺ وقال: يابنيّة لك رقّة الولد، وعليّ أعزّ عليّ... .

---

(١) بحار الانوار ٣٨/٤٣: وفي خبر عن جابربن عبداللّه: ...

(٢) عوالم سيدة النساء: ١٦٧/١ عن مجمع الزوائد: روى من طريق الطبراني، عن ابن عبّاس قال: ...

انتم مني وأنا منكم(١)

عن عليّ عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام يوماً لي:

أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منكم، فقلت: لا، بل أنا أحبّ، فقال الحسن: لا، بل أنا، فقال الحسين: لا، بل أنا أحبّكم إلى رسول الله.

ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يابنيّة فيم أنتم؟ فأخبرناه.

فأخذ فاطمة فاحتضنها، وقبّل فاها، وضمّ عليّاً إليه وقبّل بين عينيه، وأجلس الحسن على فخذه الايمن، والحسين على فخذه الأيسر، وقبّلهما، وقال: أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة، والى الله من والاكم، وعادى من عاداكم، أنتم منّي وأنا منكم، والّذي نفسي بيده لايتولاكم عبد في الدنيا إلاّ كان الله عزّ وجلّ وليّه في الدنيا والآخرة.

هو من عند الله(٢)

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اقام أيّاماً ولم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهنّ شيئاً، فاتى فاطمة فقال: يابنيّة! هل عندك شيء آكله، فإنّي جائع؟ قالت:

لا ـ والله ـ بنفسي وأمّي.

---

(١) عوالم سيدة النساء ١/ ١٨١ عن بشارة المصطفى: (بإسناده) عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، ...

(٢) الخرائج والجرائح ٥٢٨ ح ٣: روي عن جابر بن عبد الله قال: ...

فلمّا خرج عنها، بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم، فأخذته ووضعته في جفنة وغطّت عليها، وقالت: لأؤثرنّ بهذا رسول الله ﷺ على نفسي وغيري، وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً و حسيناً إلى رسول الله ﷺ، فرجع إليها.

فقالت: قد أتانا الله بشيء فخبّأته لك، فقال: هلمّي عليّ يابنيّة، فكشفت الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليه بهتت وعرفت أنّه من عند الله، فحمدت الله، وصلّت على نبيّه أبيها، وقدّمته إليه فلمّا رآه حمد الله. وقال: من أين لكِ هذا؟

﴿قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾[1].

فبعث رسول الله ﷺ إلى عليّ، فدعاه وأحضره، وأكل رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وجميع أزواج النبيّ حتّى شبعوا.

قالت فاطمة عليها السلام: وبقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها على جميع جيراني، جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً.

الشفاعة صداق الزهراء عليها السلام[2]

لمّا سمعت فاطمة عليها السلام بأنّ أباها زوّجها وجعل الدراهم لها مهراً قالت:

يا أبة! إنّ بنات سائر الناس يزوّجن على الدراهم والدنانير، فما الفرق بينك وبين سائر الناس، فاسأل من الله تعالى أن يجعل مهري شفاعة عصاة أُمّتك.

---

(١) آل عمران: ٣٧.

(٢) عوالم سيّدة النساء ١/ ٤٥٠ عن السبعيّات، ...

فنزل جبرائيل عليه السلام من ساعته وبيده حريرة فيها مكتوب:

جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله شفاعة أمّته العصاة.

وأوصت فاطمة عليها السلام وقت خروجها من الدنيا أن يجعل ذلك الحرير في كفنها،

وقالت عليها السلام: إذا حشرت يوم القيامة أرفع هذا إلى يدي وأشفع في عصاة أمّة أبي.

تخبرني أم أخبرك؟[1]

إنّ رجلاً من المنافقين عيّر أمير المؤمنين عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام وقال: إنّك افضل العرب وأشجعها وقد تزوّجت بعائلة لاتملك قوت يومها، ولو تزوّجت ببنتي لملأت داري ودارك من نوق موقرة بأجهزة نفيسة، فقال عليّ عليه السلام: إنّا قوم نرضى بما قدّر الله، ولا نريد إلاّ رضى الله، وفخرنا بالاعمال لابالاموال، قال: فحمد الله ذلك منه، وإذا بهاتف ينادي: ياعليّ؛ ارفع رأسك وانظر إلى جهاز بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه وإذا هو بحجب من نور إلى العرش العظيم، ورأى تحت العرش فضاءً وسيعاً مملوءاً من نوق الجنّة عليها احمال الدرّ والجواهر والمسك والعنبر، وعلى كلّ ناقة جارية كالشمس الضاحية، وزمام كلّ ناقة بيد غلام كالبدر في الكمال، ينادون؛ هذا جهاز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، قال: ففرح

(١) الجنّة العاصمة ١٧٩ : ...

عليّ ﷺ من ذلك فرحاً شديداً، فترك ذلك المنافق، ودخل على فاطمة الزهراء ليخبرها بما رأى، فلمّا أبصر بها، قالت فاطمة:

ياعليّ! تخبرني أم أخبرك؟

قال: بل أخبريني يافاطمة! فاخبرته فاطمة ﷺ بكلّ ماجرى بينه وبين ذلك المنافق، وما رآه أمير المؤمنين ﷺ من جهازها من عند ربّ العالمين.

لا أبكى اللّه عينيك[1]

كنت واقفاً بين يدي رسول للّه أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبيّ ﷺ يده على رأسها، وقال: ما يبكيك؟ لاأبكى اللّه عينيك ياحوريّة. قالت:

مررت على ملأ من نساء قريش وهنّ مخضّبات، فلمّا نظرن إليّ وقعوا فيّ، وفي ابن عمّي، فقال لها: وما سمعت منهنّ؟

قالت: قلن: كان قد عزّ على محمّد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش واقلّهم مالاً.

فقال لها: ــ واللّه ــ يابنيّة، مازوّجتك، ولكنّ اللّه زوّجك من عليّ، فكان بدوه منه.

وذلك أنّه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى اللّه تعالى وأمسكت عن الناس، فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفاً من الملائكة متوّجين، مقرّطين

(١) بحار الانوار ٤٣/١٤٩ ح٦، عن كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان: عن ابن عبّاس ــ يرفعه ــ إلى سلمان الفارسي رضي اللّه عنه قال: ...

مدملجين(١).

فقلت: ماهذه القعقعة من السماء [يا اخي جبرئيل]؟

فقال: يامحمّد! إنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختار منها من الرجال عليّاً عليه السلام، ومن النساء فاطمة عليها السلام، فزوّج فاطمة من عليّ.

فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضي اللّه ورسوله.

فقال صلى الله عليه وآله: ألا أزيدك يافاطمة، في عليّ رغبة؟

قالت: بلى.

قال: لايرد على اللّه عزّوجلّ ركبان أكرم منّا أربعة:

أخي صالح على ناقته، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق، وبعلك عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة.

فقالت: صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت؟

قال: ناقة خلقت من نور اللّه عزّوجلّ، مدبجة الجنبين، صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الأخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو اللّه عزّوجلّ.

تلك الناقة من نوق اللّه، لها سبعون ألف ركن، بين الركن والركن سبعون الف ملك، يسبّحون اللّه عزّوجل بالوان التسبيح، لايمرّ على ملأ من الملائكة إلاّ قالوا: من هذا العبد؟ ماأكرمه على اللّه عزّوجلّ أتراه نبياً مرسلاً، أو ملكاً مقرّباً، أو حامل عرش، أو حامل كرسيّ؟!

---

(١) أي كان على رؤوسهم التاج، وفي آذانهم القرط، وفي معاصمهم الدملوج، وهو حليّ يلبس في المعصم.

فينادي مناد من بطنان العرش: أيّها الناس! ليس هذا بنبيّ مرسل، ولاملك مقرّب، هذا عليّبن أبي طالب (صلوات اللّه وسلامه عليه)، فيبدرون رجالاً رجالاً، فيقولون:

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، حدّثونا فلم نصدّق، ونصحونا فلم نقبل، والّذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى، كذلك ينجون في الآخرة.

يا فاطمة! الا أزيدك في عليّ رغبة؟

قالت: زدني يا أبتاه.

قال النبيّﷺ: إنّ عليّاً اكرم على اللّه من هارون، لأنّ هارون أغضب موسى، وعليّ لم يغضبني قطّ، والّذي بعث أباك بالحقّ نبيّاً ماغضبت عليه يوماً قطّ، ومانظرت في وجه عليّ إلاّ ذهب الغضب عنّي، يافاطمة! الا أزيدك في عليّ رغبة؟

قالت: زدني يانبيّ اللّه!

قال: هبط عليّ جبرئيل وقال: يا محمّد! اقرأ عليّاً من السلام، السلام.

فقامت فاطمةﷺ وقالت:

رضيت باللّه ربّاً، وبك ياأبتاه نبيّاً، وبابن عمّي بعلاً ووليّاً.

يوم المؤاخاة[1]

لمّا كان يوم المباهلة، آخى النبيّﷺ بين المهاجرين والانصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، ولم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ

---

(١) بحار الانوار ٣٨/٣٤٣ ضمن ح١٨ عن كشف الغمّة: ...

باكي العين، فافتقده النبيّ ﷺ: فقال: مافعل أبو الحسن؟! قالوا: انصرف باكي العين يارسول الله. قال: يابلال! إذهب، فائتني به. فمضى بلال إلى عليّ ﷺ وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ﷺ:

مايبكيك لاابكي الله عينيك؟

قال: يافاطمة! آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والانصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يواخ بيني وبين احد، قالت: لايحزنك الله، لعلّه إنّما ذخرك لنفسه.

فقال بلال: ياعليّ! أجب النبيّ.

فأتى عليّ النبيّ، فقال النبيّ: مايبكيك ياأبا الحسن؟ فقال: واخيت بين المهاجرين والانصار يارسول الله! وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد.

قال: إنّما ذخرتك لنفسي، الا يسرّك أن تكون اخا نبيّك؟

قال: بلى، يارسول الله! أنّى لي بذلك، فاخذ بيده فأرقاه المنبر، فقال: اللهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، الا أنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، الا من كنت مولاه فعليّ مولاه.

ايّ هؤلاء أفضل؟[١]

سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالساً بين يدي رسول اللّهﷺ في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت فاطمةﷺ، فلمّا رأت ما برسول اللّهﷺ من الضعف خنقتها العبرة، حتّى جرت دموعها على خديّها، فقال رسول اللّهﷺ: يابنيّة مايبكيك؟ قال

يارسول اللّه، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك.

فقال رسول اللّهﷺ ــ واغرورقت عيناه بالدموع ــ : يافاطمة! أوماعلمت أنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنّ اللّه تبارك وتعالى اطّلع إلى الارض إطّلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيّاً.

ثمّ اطّلع إلى الارض ثانيةً فاختار بعلك، وأمرني أن أُزوّجك إيّاه، وأن اتّخذه اخاً ووزيراً ووصيّاً، وان اجعله خليفتي في أُمّتي، فأبوك خير أنبياء اللّه ورسله، وبعلك خير الاوصياء والوزراء، وأنت أوّل من يلحقني من أهلي.

ثمّ اطّلع إلى الارض إطّلاعة ثالثة فاختارك وأحد عشر رجلاً من ولدك وولد أخي بعلك، فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك [الحسن والحسين] سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنا وأخي والاحد عشر إماماً أوصيائي إلى يوم القيامة كلّهم هادون مهديّون.

أوّل الاوصياء بعد أخي الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ [تسعة من] ولد الحسين في منزل واحد في الجنّة، وليس منزل أقرب إلى اللّه من [منزلي، ثمّ] منزل إبراهيم وآل إبراهيم.

---

(١) كتاب سليم بن قيس ٦٩ : ...

أما تعلمين ــ يابنيّة ــ أنّ من كرامة اللّه إيّاك أن زوّجك خير أُمّتي وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأكرمهم نفساً، وأصدقهم لساناً، وأشجعهم قلباً، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم إجتهاداً.

فاستبشرت فاطمةﷺ بما قال لها رسول اللّهﷺ وفرحت، ثمّ قال لها رسول اللّهﷺ:

إنّ لعليّ بن أبي طالب ثمانية أضراس ثواقب نوافذ ومناقب ليست لأحد من الناس:

إيمانه باللّه وبرسوله قبل كلّ أحد،لم يسبقه إلى ذلك أحد من أُمّتي،

وعلمه بكتاب اللّه وسنّتي وليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي غير بعلك، لانّ اللّه علّمني علماً لايعلمه غيري [وغيره]، وعلّم ملائكته ورسله علماً، فأنا أعلمه، وأمرني اللّه ان أعلّمه إيّاه. ففعلت ذلك، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كلّه غيره.

إنّك ــ يابنيّة ــ زوجته،وإنّ ابنيّ سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا أُمّتي.

وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وأنّ اللّه جلّ ثناؤه علّمه الحكمة وفصل الخطاب.

يابنيّة! إنّا أهل بيت، أعطانا اللّه سبع خصال ولم يعطها أحداً من الاوّلين والآخرين غيرنا: أنا سيّد الانبياء والمرسلين وخيرهم، ووصيّي خير الوصيّين، ووزيري بعلك،

وشهيدنا خير الشهداء. قالت: يارسول اللّه! سيّد الشهداء الّذين قتلوا معك؟

قال: لا، بل سيّد الشهداء من الاوّلين والآخرين ماخلا الانبياء والأوصياء.

وجعفر بن أبي طالب [ذو الهجرتين] وذو الجناحين [المضرّجين] يطير بهما مع الملائكة في الجنّة،

وإبناك الحسن والحسين سبطا أمّتي [وسيّدا شباب أهل الجنّة].ومنّا ــ والّذي نفسي بيده ــ مهديّ هذه الأمّة الّذي يملأ اللّه به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت فاطمة عليها السلام: يارسول اللّه! فأيّ هؤلاء الّذين سمّيت أفضل؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أخي عليّ أفضل أُمّتي، وحمزة وجعفر هذان أفضل أُمّتي بعد عليّ وبعدك وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ــ وأشار رسول اللّه صلى الله عليه وآله (بيده) إلى الحسين عليه السلام ــ منهم المهديّ [والّذي قبله أفضل منه، الأوّل خير من الآخر، لأنّه إمامه والآخر وصيّ الأوّل] إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا.

ثمّ نظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها، فقال: ياسلمان! أُشهد اللّه أنّي حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة،

ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام، فقال:

ياعليّ! إنّك ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك، وظلمهم لك، فإن وجدت أعواناً [عليهم] فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفّ يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنّك [منّي] بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أُسوة حسنة، إنّه قال لاخيه موسى: ﴿إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾[1].

---

(١) الاعراف: ١٥٠.

نور فاطمة عليها السلام (١)

روي عن حارثة بن قدامة، قال: حدثني سلمان، قال: حدثني عمار، قال:
أُخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني ياعمّار! قال: نعم، شهدت عليّ بن أبي
طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام، فلمّا أبصرت به نادت:

ادنُ لأُحدّثك بما كان، وبما هو كائن، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: ادنُ ياأبا الحسن، فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس، قال له:

تحدّثني أم أُحدّثك؟ قال: الحديث منك أحسن يارسول اللّه.

فقال: كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك: كيت وكيت فرجعت.

فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: أولا تعلم؟

فسجد عليّ عليه السلام شكراً للّه تعالى.

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه، فقالت: كأنّك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك.

قال: كان كذلك يافاطمة.

فقالت: اعلم ياأبا الحسن! إنّ اللّه تعالى خلق نوري وكان يسبّح اللّه جلّ جلاله.

---

(١) بحار الانوار ٤٣/١٧ عن عيون المعجزات

ثمّ أودعه شجرةً من شجر الجنّة، فأضاءت، فلمّا دخل أبي الجنّة أوحى اللّه تعالى إليه إلهاماً: أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة، وأدرها في لهواتك. ففعل.

فأودعني اللّه سبحانه صلب أبيﷺ، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني، وأنا من ذلك النور، أعلم ماكان ومايكون ومالم يكن، ياأبا الحسن! المؤمن ينظر بنور اللّه تعالى.

اغفر لمن نصر وُلدي[1]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ﴿لاخوف عليكم اليوم ولاأنتم تحزنون﴾[2] فإذا قالها: لم يبق احد إلاّ رفع رأسه. فإذا قال: ﴿الّذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين﴾[3]. لم يبق أحد إلاّ طاطأ رأسه إلاّ المسلمين المحبّين. قال: ثمّ ينادي: هذه فاطمةعليها السلام بنت محمّدﷺ تمرّ بكم هي ومن معها إلى الجنّة، ثمّ يرسل اللّه لها ملكاً فيقول: يافاطمة! سليني حاجتك. فتقول:

يارب، حاجتي أن تغفر لي ولمن نصر ولدي.

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص١٥٣: حدّثني محمّدبن عيسى بن زكريّا الدهقان، قال: حدّثنا عبد الرحمان ـ يعني ابن سرّاج ـ قال: حدّثنا أبو جعفر، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسينعليه السلام قال: ...

(٢) الزخرف: ٦٨.

(٣) الزخرف: ٦٩.

شفاعة فاطمةعليها السلام أمّة أبيها(١)

فيصيحون (أهل الكبائر) بأجمعهم بشهادة: أن لاإله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، فترتفع أصواتهم، فتسمع سيّدتنا فاطمةعليها السلام أصواتهم فتقول:

إنّي أسمع أصوات أُمّة أبي بين أطباق النيران.

فيسمع جبرئيلعليه السلام قول فاطمةعليها السلام، فيقول: لأُعلم محمّداً. فيناديه الحقّ جلّ جلاله: ياجبرئيل، قد ارتفعت إليّ ضجّة العصاة من أُمّة حبيبي محمّدصلى الله عليه وآله بكلمة التوحيد، فامض ياجبرئيل، إلى مالك خازن النار، وأمره أن يخفّف عنهم العذاب.

قال: فيأتي جبرئيلعليه السلام إلى مالك، فيقول له: يامالك، يقول ربّك: افتح على أهل الكبائر من أُمّة محمّدصلى الله عليه وآله باب النار وخفّف عنهم العذاب.

انّ اللّه مع أبي(٢)

قالت خديجة: وا خيبة من كذّب محمّداًصلى الله عليه وآله وهو خير رسول ونبيّ، فنادت فاطمةعليها السلام من بطنها:

يا أُمّاه، لاتحزني ولا ترهبي، فإنّ اللّه مع أبي.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/١١٨٩، عن كتاب البعث والنشور قال: ..

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٥٥ عن الروض الفائق قال: ...

أبوا هذه الأمّة(١)

أبوا هذه الأمّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم(٢)، وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

الملائكة يختارون عليّاً عليه السلام(٣)

عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها، فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت:

إنّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميّين.

فأوحى الله تعالى إليهم أن تخيّروا، فاختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الفائزون في القيامة(٤)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب

---

(١) عوالم سيّدة النّساء ٢/٨٦٧ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام: ...

(٢) أودهم: إعوجاجهم.

(٣) الإختصاص ٢٠٨: ...

(٤) بحار الانوار ٦٨/٧٦ ح١٣٦ عن المسلسلات: ... عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: ...

ستر فرفعت رأسي.

فإذا مكتوب على الباب: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ وليّ القوم» وإذا مكتوب على الستر: «بخّ بخّ، من مثل شيعة علي؟ »».

فدخلته فإذا أنا بقصرٍ من عقيق أحمر مجوّف، وعليه باب من فضّة مكلّل بالزبرجد الاخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي،

فإذا مكتوب على الباب: «محمّد رسول اللّه، عليّ وصيّ المصطفى».

وإذا على الستر مكتوب: «بشّر شيعة عليّ بطيب المولد».

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد اخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّلة باللؤلؤ وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي.

فإذا مكتوب على الستر: «شيعة عليّ هم الفائزون».

فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا؟ فقال: يامحمّد! لابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحشر الناس كلّهم يوم القيامة حفاةً عراةً إلاّ شيعة عليّ.

ويدعى الناس بأسماء أُمّهاتهم ماخلا شيعة عليّ عليه السلام فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي جبرئيل، وكيف ذاك؟ قال: لأنّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم.

نحن ورثة أنبيائه[(١)]

احمدوا اللّه الّذي لعظمته ونوره يبتغي من في السماوات والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصّته ومحلّ قدسه، ونحن حجّته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه.

الإمامة في وُلد الحسين عليه السلام[(٢)]

لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه؛ فقال لها: إنّك ستلدين غلاماً، قد هنّاني به جبرئيل، فلا ترضعيه حتّى أصير إليك. قالت: فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلاث ماأرضعته، فقلت لها: أعطنيه حتّى أُرضعه، فقالت:

كلاّ، ثمّ أدركتها رقّة الأُمّهات فأرضعته.

فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: ماذا صنعت؟

قالت: أدركني عليه رقّة الأُمّهات، فأرضعته.

فقال: أبى اللّه عزّ وجلّ إلاّ ماأراد.

فلمّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها: يافاطمة، إنّك ستلدين غلاماً، قد هنّأني به جبرئيل، فلاترضعيه حتّى أجيء إليك ولو أقمت شهراً.

---

(١) السقيفة وفدك ٩٨: ـ في حديث ـ عن فاطمة عليها السلام قالت: ...

(٢) بحار الانوار ٤٣/٢٥٤ ح٣٢ عن المناقب لابن شهرآشوب: عن برّة ابنة أُميّة الخزاعي قالت: ...

قالت: أفعل ذلك، وخرج رسول اللّه ﷺ في بعض وجوهه، فولدت فاطمة الحسين ﷺ، فما أرضعته حتّى جاء رسول اللّه ﷺ.

فقال لها: ماذا صنعت؟ قالت: ماأرضعته.

فأخذه، فجعل لسانه في فمه، فجعل الحسين يمصّ حتّى قال النبيّ ﷺ: إيهاً حسين إيهاً حسين، ثمّ قال:

أبى اللّه إلاّ مايريد هي فيك وفي ولدك، يعني الإمامة.

سليني اعطك[1]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد ﷺ. فتكون أوّل من تكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلن أحداً قبلها ولا أحداً بعدها، على نجائب من ياقوت، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ، عليها رحائل من درّ، على كلّ رحالة منها نمرقة من سندس، وركائبها زبرجد؛ فيجوزون بها الصراط، حتّى ينتهون بها إلى الفردوس، فيتباشر بها أهل الجنان؛ وفي بطنان الفردوس قصور بيض، وقصور صفر، من لؤلؤة من غرز واحد. وإنّ في القصور البيض لسبعين ألف دار، منازل محمّد وآله صلوات اللّه عليهم. وإنّ في القصور الصفر لسبعين ألف دار، مساكن إبراهيم وآله ﷺ. فتجلس على كرسي من نور ويجلسن حولها، ويبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول: إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: سليني أعطك؛ فتقول:

(١) تفسير فرات ص١٦٩: أبوالقاسم العلويّ الحسني ـ معنعناً ـ عن ابن عباس: ...

قد أتمّ عليّ نعمته، وهنّاني كرامته، وأباحني جنّته، أسأله ولدي وذرّيتي ومن ودّهم بعدي، وحفظهم من بعدي. فيوحي اللّه إلى الملك من غير ان يزول من مكانه: أن سرّها وبشّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها، ومن ودّهم بعدها وحفظهم فيها.

فتقول: الحمد للّه الذي اذهب عنّا الحزن وأقرّ عيني.

محبّوا فاطمة عليها السلام وعترتها[١]

رأيت سلمان وبلال يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله... فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك باللّه إلاّ أخبرتني بفضائل فاطمة عليها السلام يوم القيامة؟ قال: فاقبل النبي صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية اللّه، وعيناها من نور اللّه، وخطامها[٢] من جلال اللّه، وعنقها من بهاء اللّه وسنامها من رضوان اللّه، وذنبها من قدس اللّه، وقوائمها من مجد اللّه؛ إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة، جمعت فخلقت، وصنعت ومثّلت (من) ثلاثة أصناف: فأوّلها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر عجنت بماء الحيوان،

(١) تأويل الآيات ٢/٤٧٣ ح١٢: ذكر الشيخ أبوجعفر محمّدبن بابويه، عن عبداللّه بن محمّدبن عبدالوهّاب، عن أبي الحسن أحمدبن محمّد الشعراني، عن أبي محمّد عبدالباقي، عن عمربن سنان المنيحي، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجرّاح، عن سليمان الأعمش، عن ابن ظبيان، عن أبي ذر رحمة اللّه عليه قال: ...

(٢) الخطام: الزمام.

لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت؛ ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها - والله - يكلؤها ويحفظها. فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: معاشر الخلائق، غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّدﷺ نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم، امّ الحسن والحسين. فتجوز الصراط وعليها ريطتان[1] بيضاوان فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ماأعدّ الله لها من الكرامة قرأت:

بسم الله الرحمن الرحيم **﴿الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور* الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب﴾**[2].

قال: فيوحي الله عزّوجل إليها: يافاطمة، سليني أعطك، وتمنّي عليّ أرضك.

فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لاتعذّب محبّي ومحبّ عترتي بالنار. فيوحي الله إليها:

يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وإرتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لاأعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار.

---

(١) الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة.

(٢) فاطر: ٣٤ و٣٥.

احببت ان يعرف قدري[١]

قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله، حدّثني بحديث في فضل جدّتك فاطمة عليها السلام إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبوجعفر عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة ـ إلى ان قال ـ فيقول الله تعالى: ياأهل الجمع، إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة، ياأهل الجمع، طاطئوا الرؤوس، وغضّوا الابصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة... فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فيقول الله: يابنت حبيبي، ماالتفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي؟. فتقول:

يا ربّ، أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لاحد من ذرّيتك خذي بيده فأدخليه الجنّة.

فقال أبوجعفر عليه السلام: ـ والله ـ ياجابر، إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة، يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا، فيقول الله عزّوجل:

يا أحبّائي، ماالتفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟

---

(١) تفسيرالفرات ص ١١٣: سهل بن احمد الدينوري ـ معنعناً ـ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: ...

فيقولون: يا ربّ، أحببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا أحبّائي، ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة، خذوا بيده وأدخلوه الجنّة.

قال أبو جعفر عليه السلام: ـ والله ـ لايبقى في الناس إلاّ شاكّ أو كافر أو منافق.

فإذا صاروا بين الطبقات، نادوا كما قال الله تعالى:

﴿فمالنا من شافعين * ولاصديق حميم﴾[1]

فيقولون: ﴿فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين﴾[2]

قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات، منعوا ماطلبوا.

﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون﴾[3]

اللهم شفّعني فيهم[4]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة، اغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله مع قميص مخضوب بدم الحسين عليه السلام فتحتوي على ساق العرش، فتقول:

أنت الجبّار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدي، فيقضي الله بسنّتي ـ

(١) الشعراء: ١٠٠ و١٠١.

(٢) الشعراء: ١٠٢.

(٣) الأنعام: ٢٨.

(٤) عوالم سيدة النساء ٢/١١٧٢ عن ينابيع المودة: عن علي عليه السلام: ...

وربّ الكعبة ـ.

ثمّ تقول: اللّهم اشفعني فيمن بكى على مصيبته فيشفّعها اللّه فيهم.

مقام فاطمة ﷺ في القيامة[(١)]

سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول: دخل رسول اللّه ﷺ ذات يوم على فاطمة ﷺ وهي حزينة، فقال لها: ماحزنك يابنيّة؟ قالت:

يا أبة، ذكرت الحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة.

قال: يا بنيّة، إنّه ليوم عظيم، ولكن قد أخبرني جبرئيل ﷺ عن اللّه عزّوجل أنّه قال: أوّل من تنشقّ عنه الارض يوم القيامة أنا، ثمّ أبي إبراهيم، ثمّ بعلك علي بن أبي طالب ﷺ، ثمّ يبعث اللّه إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور،

ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فينادينّك: يافاطمة بنت محمّد، قومي إلى محشرك، فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك.

فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها، ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محفّة من ذهب، فتركبينها، ويقود روفائيل بزمامها.

وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح.

فإذا جدّ بك السير، استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرن بالنظر إليك، بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ

---

(١) تفسير الفرات ص ١٧١: حدّثنا سليمان بن محمّد بن أبي العطوس ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس رضي اللّه عنه قال: ...

أكاليل الجوهر مرصّع بالزبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينك.

فإذا [سرت] مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور، فتسلّم عليك، وتسير هي ومن معها عن يسارك.

ثمّ تستقبلك امّك خديجة بنت خويلد اوّل المؤمنات باللّه ورسوله.

ومعها سبعون الف ملك بأيديهم ألوية التكبير،

فإذا قربت من الجمع، استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء، ومعها آسية بنت مزاحم، فتسير هي ومن معها معك، فإذا توسّطت الجمع-

وذلك انّ اللّه يجمع الخلائق في صعيد واحد- فيستوي بهم الاقدام [إليك].

ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق:

غضّوا ابصاركم حتّى تجوز فاطمة الصدّيقة بنت محمّدﷺ ومن معها.

فلا ينظر إليك يومئذ إلاّ إبراهيم خليل الرحمانﷺ،

وعلي بن أبي طالب، ويطلب آدم حوّاء فيراها مع امّك خديجة أمامك.

ثمّ ينصب لك منبر من النور، فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور، ويصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره.

واقرب النساء عنك (معك) عن يسارك حوّاء وآسية.

فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيلﷺ فيقول لك: يافاطمة، سلي حاجتك. فتقولين:

ياربّ، أرني الحسن والحسين.فيأتياك وأوداج الحسين تشخب دماً،

وهو يقول: يا ربّ، خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني.

فيغضب عند ذلك الجليل، وتغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون، فتزفر

جهنّم عند ذلك زفرة، ثمّ يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم، ويقولون: ياربّ: إنّا لم نحضر الحسين ﷺ.

فيقول اللّه لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم، بزرقة الأعين وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار.

فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه، فيسمع شهيقهم في جهنّم.

ثمّ يقول جبرئيل ﷺ: يافاطمة، سلي حاجتك.

فتقولين: ياربّ، شيعتي، فيقول اللّه عزّوجل: قد غفرت لهم.

فتقولين: يا ربّ، شيعة ولدي، فيقول اللّه: قد غفرت لهم.

فتقولين: يا ربّ، شيعة شيعتي، فيقول اللّه: انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنّة، فعند ذلك يودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين.

فتسيرين ومعك شيعتك، وشيعة ولدك، وشيعة أميرالمؤمنين، آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لايخافون، ويظمأ الناس وهم لايظمأون.

فإذا بلغت باب الجنّة، تلقّتك اثنتا عشرة الف حوراء، لم يتلقّين أحداً (كان) قبلك ولايتلقّين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، رحائلها (حمائلها) من الذهب الاصفر والياقوت، أزمّتها من لؤلؤ رطب، على كلّ نجيب نمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور، فيأكلون منها والناس في الحساب ﴿وهم في مااشتهت أنفسهم خالدون﴾[1]

---

(١) الأنبياء: ١٠٢.

فإذااستقرّ أولياء اللّه في الجنّة زارك آدم ومن دونه من النبيّين.

وإنّ في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء، فيهما قصور ودور، في كلّ واحدة سبعون ألف دار، فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيمعليهم السلام.

قالت: يا أبة، فما كنت أحبّ ان أرى يومك و«لا» أبقى بعدك.

قال: يا بنيّة، لقد أخبرني جبرئيل عن اللّه عزّوجل: انّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كلّه لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطاء: وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية:

﴿والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم بإيمان الحقنا بهم ذريّتهم وما التناهم[1] من عملهم من شيء كلّ امرىء بما كسب رهين﴾[2]

---

(١) وما التناهم: أي وما نقصناهم.

(٢) الطور: ٢١.



عقائد



الأئمّة بعد الرسول ﷺ(١)

عن أبي ذر ـ رضي اللّه عنه ـ قال: سمعت فاطمة ﷺ تقول:

سألت أبي عن قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾(٢).

قال: هم الأئمّة بعدي: عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين هم رجال الأعراف، لايدخل الجنّة إلاّ من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلاّ من انكرهم وينكرونه، لايعرف اللّه إلا بسبيل معرفتهم.

أئمّة الحقّ(٣)

عن سهل بن سعد الانصاري، قال: سألت فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ عن الأئمّة فقالت:

---

(١) كفاية الاثر ١٩٤ ــ ١٩٥: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أبوعبداللّه الحسين بن احمد بن شيبان القزويني قال: حدثنا أبوعمر احمد بن علي الفيدي [العبدي خ ل] قال: حدثنا [علي بن] سعد بن مسروق، عن عبدالكريم بن هلال [بن اسلم] المكي، عن أبي الطفيل، ...

(٢) الاعراف: ٤٦.

(٣) كفاية الاثر ١٩٥ ــ ١٩٦: حدثني الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن محمد بن اسماعيل الفزاري، عن عبداللّه بن صالح كاتب الليث، عن رشد بن سعد، عن الحسين بن يوسف الانصاري، ...

كان رسول اللّهﷺ يقول لعليّﷺ: ياعليّ أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من انفسهم فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضي عليّ فابنه محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضى محمد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من انفسهم يفتح اللّه تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم ائمّة الحقّ والسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم.

عدد الائمّة[(١)]

عن يعقوب بن محمد بن علي بن عبدالمهيمن بن عباس بن سعد الساعدي، عن أبيه قال: سالت فاطمة صلوات اللّه عليها عن الائمّةﷺ فقالت:

سمعت رسول اللّهﷺ يقول: الائمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل.

(١) كفاية الاثر ١٩٧: اخبرنا محمد بن عبداللّه بن المطلب قال: حدثنا ابواحمد عبيد اللّه بن الحسين النصيبي، قال: حدثني أبوالعيناء، ...

مع ابن الوليد[1]

عن محمودبن لبيد قال: لمّا قُبض رسول اللّه ﷺ كانت فاطمة ﷺ تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة ـ رضي اللّه عنه ـ فوجدتها ﷺ تبكي هناك، فامهلتها حتّى سكتت، فاتيتها وسلّمت عليها وقلت: ياسيّدة النسوان قد واللّه قطعت انياط قلبي من بكائك، فقالت:

يا اباعمر يحقّ لي البكاء، لقد أصبت بخير الآباء رسول اللّه ﷺ وا شوقاه إلى رسول اللّه، ثمّ انشات ﷺ تقول:

إذا مات يوماً ميت قلّ ذكره وذكر ابي مذ مات واللّه أكثر

قلت: ياسيّدتي إنّي سائلك عن مسالة تتلجلج في صدري. قالت: سل.

قلت: هل نصّ رسول اللّه ﷺ قبل وفاته على عليّ بالإمامة؟

قالت: وا عجباه، انسيتم يوم غدير خم؟

قلت: قد كان ذلك ولكن اخبريني بما اسرّ [اشير خ ل] إليك.

قالت: اشهد اللّه تعالى لقد سمعته يقول: عليّ خير من اخلّفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ائمّة ابرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الإختلاف فيكم

---

(١) كفاية الاثر ١٩٧ ــ ٢٠٠: حدثنا علي‌بن الحسين [الحسن خ ل] عن محمدبن الحسين الكوفي، عن محمدبن علي‌بن زكريّا، عن عبداللّه‌بن الضحاك، عن هشام‌بن محمد، عن عبدالرحمن، عن عاصم‌بن عمر، ...

إلى يوم القيامة؟

قلت: ياسيّدتي فما باله قعد عن حقّه؟

قالت: ياأبا عمر لقد قال رسول اللّه ﷺ: مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا يأتي ـ أو قالت: مثل عليّ ـ.

ثمّ قالت: أما واللّه لو تركوا الحقّ على أهله واتبعوا عترة نبيّه لما اختلف في اللّه تعالى اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدموا من أخّره اللّه وأخّروا من قدّمه اللّه، حتى إذا الحد المبعوث واودعه الجدث المجدوث، اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم أو لم يسمعوا اللّه يقول: ﴿**وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة**﴾[1] بل قد سمعوا ولكنّهم كما قال اللّه سبحانه: ﴿**فإنّها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾[2] هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم، فتعساً لهم واضلّ اعمالهم، أعوذ بك ياربّ من الجور بعد الكور.

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) الحج: ٤٦.

الوليّ بعد الرسول ﷺ[١]

قال رسول الله ﷺ: من كنت وليّه فعليّ وليّه ومن كنت إمامه فعليّ إمامه.

الشهادة حين الولادة[٢]

عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم... فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكّة. ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها [موضع] إلاّ أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين، كلّ واحدة منهنّ معها طشت من الجنّة، وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المراة الّتي كانت بين يديها فغسّلتها بماء الكوثر، واخرجت خرقتين بيضائين اشدّ بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة وقنّعتها بالثانية، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت:

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٦٤ ب٣١ ح٢٧٨: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبدالله التميمي قال حدثني ابي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: ...

(٢) عوالم سيدة النساء ١/ ٥٥ عن امالي الصدوق: احمد بن محمّد الخليلي، عن محمّد بن ابي بكر الفقيه، عن احمد بن محمّد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن زرعة بن محمّد، ...

اشهد ان لاإله إلاّ اللّه، وانّ ابي رسول اللّه سيّد الانبياء، وانّ بعلي سيّد الاوصياء، وولدي سادة الاسباط.

ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، واقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها ياخديجة، طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة، بورك فيها وفي نسلها.

فتناولتها فرحة مستبشرة، والقمتها ثديها فدرّ عليها.

فكانت فاطمة ﷺ تنمى في اليوم كما ينمى الصبيّ في الشهر، وتنمى في الشهر كما ينمى الصبيّ في السنة.

معارف



هاتي وسلي[1]

قال أبومحمد العسكري‌ﷺ: وحضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء‌ﷺ فقالت: إنّ لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسالك. فاجابتها فاطمة‌ﷺ عن ذلك، ثمّ ثنّت فاجابت، ثمّ ثلّثت إلى ان عشّرت فاجابت، ثمّ خجلت من الكثرة، فقالت: لااشقّ عليك يابنت رسول اللّه. قالت فاطمة‌ﷺ:

هاتي وسلي عمّا بدا لك، أرايت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراؤه ماة الف دينار أيثقل عليه؟ فقالت: لا.

فقالت: إكتريت انا لكلّ مسالة باكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فاحرى أن لايثقل عليّ، سمعت أبي‌ﷺ يقول: إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد اللّه حتّى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزوجل: أيّها الكافلون لايتام آل محمد ـ ﷺ ـ الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمّتهم، هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كلّ واحد من أُولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى أنّ فيهم ـ يعني: في الايتام ـ لمن يخلع عليه ماة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم، ثمّ إنّ اللّه تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتمّوا لهم خلعهم،

---

(١) تفسير الإمام العسكري‌ﷺ ٣٤٠، ح٢١٦: ...

وتضعّفوها فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممّن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة ﷺ: ياأمة الله إنّ سلكا من تلك الخلع لافضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة، وما فضل فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر.

فرح الملائكة أشدّ[1]

وقالت فاطمة ﷺ ـ وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة، والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً ـ فقالت فاطمة ﷺ:

إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإنّ الله تعالى قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان.

---

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ ٢٤٦، ح٢٢٩: ...

جئت بالآخرة[١]

اصابت علياًعليه السلام شدّة، فاتت فاطمةعليها السلام رسول اللهصلى الله عليه وآله، فدقّت الباب فقال: اسمع حسّ حبيبتي بالباب، ياأُمّ ايمن! قومي وانظري، ففتحت لها الباب، فدخلت، فقالصلى الله عليه وآله: قد جئتنا في وقت ماكنت تاتينا في مثله. فقالت فاطمة:

يارسول الله، ماطعام الملائكة عند ربّنا؟ فقال: التحميد.

فقالت: ماطعامنا؟ قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده، مااقتبس في آل محمّد شهراً ناراً، وأعلمك خمس كلمات علّمنيهنّ جبرئيلعليه السلام.

قالت: يارسول الله! ماالخمس الكلمات؟ قال: ياربّ الاوّلين والآخرين. ويا خير الاوّلين والآخرين، وياذا القوّة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين.

ورجعت، فلمّا أبصرها عليّعليه السلام قال: بابي انت وأُمّي، ماوراءك يافاطمة؟

قالت: ذهبت للدنيا، وجئت بالآخرة. قال عليّعليه السلام: خير أيّامك، خير أيّامك.

---

(١) دعوات الراوندي:٤٧ ح١١٦: عن سويدبن غفلة قال: ...

مصحف فاطمة ﷺ(١)

سالت أبا جعفر محمّدبن عليّ ﷺ عن مصحف فاطمة ﷺ؟ فقال: أُنزل عليها بعد موت أبيها ـ إلى أن قال: ـ ولمّا أراد اللّه تعالى أن ينزله عليها [أمر] جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوه فينزل به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل فهبطوا به وهي قائمة تصلّي؛ فما زالوا قياماً حتّى قعدت، ولمّا فرغت من صلاتها سلّموا عليها، وقالوا: السلام يقرؤك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها. فقالت:

للّه السلام ومنه السلام وإليه السلام، وعليكم يارسل اللّه السلام.

ثمّ عرجوا إلى السماء فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتّى أتت على آخره، ولقد كانت ﷺ مفروضة الطاعة على جميع من خلق اللّه من الجنّ والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة.

قلت: جعلت فداك، فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيّها؟

قال: دفعته إلى أمير المؤمنين ﷺ، فلمّا مضى صار إلى الحسن ﷺ، ثمّ إلى الحسين ﷺ، ثمّ عند أهله حتّى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر.

فقلت: إنّ هذا العلم كثير؟

---

(١) دلائل الإمامة ص٢٧: حدّثني ابو الحسين محمّدبن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن مالك الفزاري، قال: حدّثنا محمّدبن أحمدبن حمدان، قال: حدّثني عليّ بن سليمان؛ وجعفربن محمّد، عن عليّ بن اسباط، عن الحسن بن ابي العلا؛ وعليّ بن ابي حمزة، عن أبي بصير، قال: ...

قال: ياأبا محمّد، إنّ هذا الّذي وصفته لك لفي ورقتين من أوّله، وما وصفت لك بعد مافي الورقة الثانية، ولا تكلّمت بحرف منه.

فاطمة ﷺ ومصحفها(١)

روي انّ فاطمة ﷺ لمّا توفّي أبوها ﷺ قالت لامير المؤمنين ﷺ:
إنّي لاسمع من يحدّثني بأشياء ووقائع تكون في ذرّيتي.
قال: فإذا سمعتيه فامليه عليّ، فصارت تمليه، وهو يكتبه.
فروي: انّه بقدر القرآن ثلاث مرّات ليس فيه شيء من القرآن،
فلمّا كمّله سمّاه «مصحف فاطمة» لانّها كانت محدّثة تحدّثها الملائكة.

صحيفة النور(٢)

لمّا احتضر أبو جعفر محمّدبن عليّ الباقر ﷺ عند الوفاة دعا بابنه الصادق ﷺ ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيدبن عليّ: لوامتثلت فيّ بمثال الحسن والحسين ﷺ لرجوت ان لاتكون اتيت منكراً. فقال له: ياأبا الحسين، إنّ الأمانات ليست بالمثال، ولا العهود بالرّسوم،

---

(١) المحتضر ص١٣٢ : ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٨٤٣/٢ عن عيون اخبار الرضا، وإكمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن إسماعيل، عن سعيدبن محمّدبن نصر القطّان، عن عبيد الله بن محمّد السلمي، عن محمّدبن عبد الرحيم، عن محمّدبن سعيدبن محمّد، عن العبّاس بن ابي عمر، عن صدقةبن أبي موسى، عن أبي نظرة، قال: ...

وإنّما هي أمور سابقة عن حجج اللّه عزّ وجلّ. ثمّ دعا بجابر بن عبد اللّه، فقال له: ياجابر، حدّثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: نعم ياأبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ لأهنّئها بمولود الحسن ﷺ، فإذا (بيدها) صحيفة بيضاء من درّ، فقلت [لها]: يا سيّدة النساء، ماهذه الصحيفة الّتي أراها معك؟ قالت:

فيها أسماء الأئمّة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لانظر فيها، قالت: ياجابر، لولا النهي لكنت افعل، لكنّه قد نهى ان يمسّها إلاّ نبيّ، او وصيّ نبيّ، أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه ماذون لك ان تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا فيها:

أبو القاسم محمّد بن عبد اللّه المصطفى، أمّه آمنة بنت وهب.

أبو الحسن عليّ بن ابي طالب المرتضى، أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

أبو محمّد الحسن بن عليّ البرّ.

أبو عبد اللّه الحسين بن عليّ التّقي أمّهما فاطمة بنت محمّد ﷺ.

أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل، أمّه شهربانوية بنت يزدجرد [ابن شاهنشاه].

أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر، أمّه أمّ عبد اللّه بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق، أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

أبو إبراهيم موسى بن جعفر (الثقة) أمّه جارية اسمها: حميدة.

أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، أُمّه جارية اسمها: نجمة.

أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكي، أُمّه جارية اسمها: خيزران.

أبو الحسن عليّ بن محمّد الامين، أُمّه جارية اسمها: سوسن.

أبو محمّد الحسن بن عليّ الرفيق، أُمّه جارية اسمها: سمانة، وتكنّى بأُمّ الحسن.

أبو القاسم محمّد بن الحسن، وهو حجّة اللّه تعالى [على خلقه] القائم، أُمّه جارية اسمها: نرجس. صلوات اللّه عليهم أجمعين.

فاطمة عليها السلام ولوحها[1]

عن سيّدنا ابي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: قال أبي لجابر بن عبد اللّه: لي إليك حاجة أريد أن أخلو بك فيها، فلمّا خلا به في بعض الأيّام، قال له: اخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يد أُمّي فاطمة عليها السلام. قال جابر: أشهد باللّه لقد دخلت على فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأُهنّئها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس، وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ماهذا يابنت رسول اللّه؟ فقالت:

هذا لوح أهداه اللّه عزّ وجلّ إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت... .

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/٨٤٧ عن أمالي الطوسي: الفحّام، عن عمّه، عن احمد بن عبد اللّه بن عليّ الراس، عن عبد الرحمان بن عبد اللّه العمري، عن ابي سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني اخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، ...

لوح فاطمة عليها السلام[1]

دخلت على [مولاتي] فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهما وقدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار، فيه اثنا عشر اسماً: ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر. فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت:

هذه أسماء الأوصياء، اوّلهم: ابن عمّي واحد عشر من ولدي، آخرهم القائم.

قال جابر: فرايت فيه: محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مواضع، وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً في أربعة مواضع.

---

(1) عوالم سيّدة النساء ٨٤٦/٢، عن إكمال الدين وعيون اخبار الرضا: ابن شاذويه والفامي معاً، عن محمّد الحميري، عن ابيه، عن الفزاري، عن مالك السلولي، عن درست، عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن ابي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: ...

مع طالب الحكمة(١)

جاء رجل إلى فاطمة ﷺ فقال: يابنت رسول الله، هل ترك رسول الله ﷺ عندك شيئاً تطرفينيه؟ فقالت:

يا جارية، هات تلك الحريرة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: اطلبيها... فطلبتها فإذا هي قد قمّمتها في قمامتها،

فإذا فيها: قال محمّد النبي ﷺ: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه.

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايؤذي جاره.

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

إنّ الله يحبّ الخيّر الحليم المتعفّف، ويبغض الفاحش الضنين السائل الملحف.

إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة.

وإنّ الفحش من البذاء، والبذاء في النار.

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/٩٠٨ عن دلائل الامامة: اخبرنا القاضي ابوبكر محمّدبن عمر الجعابي، قال: أخبرنا ابوعبدالله محمّدبن العباس بن محمّدبن أبي محمّد يحيى بن المبارك اليزدي، قال: حدثنا الخليل بن أسد، أبوالأسود النوشجاني، قال: حدّثنا رويم بن يزيد المنقري، قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود قال: ...

فلسفة الأحكام[1]

قالت فاطمة ﷺ في خطبتها:

لله فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله بيّنة بصائره، وآي منكشفة سرائره، وبرهان متجلّية ظواهره، مديم للبريّة استماعه، وقائد إلى الرضوان أتباعه، ومؤدّ إلى النجاة أشياعه،

فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومحارمه المحرّمة، وفضائله المدوّنة، وجمله الكافية، ورخصه الموهوبة، وشرايعه المكتوبة، وبيّناته الجليّة،

ففرض الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة زيادة في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحجّ تسنية للدين، والعدل تسكيناً للقلوب، والطاعة نظاماً للملّة، والإمامة لمّاً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام، والصبر معونة على الإستيجاب، والامر بالمعروف مصلحة للعامّة، وبرّ الوالدين وقاية عن السخط، وصلة الارحام منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء للنذر تعرّضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخسة، واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفّة، وأكل أموال اليتامى إجارة من الظلم، والعدل في الاحكام ايناساً للرعيّة، وحرّم الله عزّوجلّ الشرك إخلاصاً للربوبيّة. فاتّقوا الله حقّ تقاته فيما أمركم به وانتهوا عمّا نهاكم عنه.

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/ ٩١٠ عن علل الشرائع: ...

أخلاق



خصال شيعتنا[1]

قال رجل لامرته: اذهبي الى فاطمة ﷺ بنت رسول اللّه ﷺ
فسليها عني انا من شيعتكم او لستُ من شيعتكم؟ فسالتها
فقالت ماقال لها زوجها. فقالت فاطمة ﷺ:

قولي له: ان كنت تعمل بما أمرناك وتنتهي عمّا زجرناكم عنه، فأنت من شيعتنا وإلاّ فلا، فرجعت فاخبرته.

فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا اذاً خالدٌ في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالدٌ في النار.

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ﷺ : ما قال لها زوجها فقالت فاطمة ﷺ : قولي له : ليس هكذا فإن شيعتنا من خيار أهل الجنة وكل محبينا وموالي أولياءنا ومعادي أعداءنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم – بحبنا – منها وننقلهم إلى حضرتنا.

---

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ ٣٠٨ ح١٥٢ : ...

الإخلاص في العبادة[١]

عن سيدة النساء صلوات اللّه عليها قالت:

من أصعد الى اللّه خالص عبادته، أهبط اللّه عزّوجلّ اليه أفضل مصلحته.

إجعله في سبيل اللّه[٢]

كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام، فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرّة في سفر، فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق[٣] وقلادة وقرطين[٤] وستراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام. فلمّا قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب لايدرون يقفون أو ينصرفون، لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر، فظنّت[٥] فاطمة عليها السلام أنّه إنّما فعل ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله لما رأى من

---

(١) عدة الداعي ٢١٨ ب٤: ...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٠ عن امالي الصدوق: الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن حسن بن صالح، عن أبي معشر، عن محمّد بن قيس قال: ...

(٣) المسكة ـ بالتحريك ـ: السوار والخلخال. والورق: الفضّة.

(٤) القرط ـ بالضمّ ـ: مايعلّق في شحمة الأذن من الجواهر وغيرها.

(٥) الظنّ هنا مفيد العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون﴾ البقرة: ٤٦.

المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها، ونزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله ﷺ، وقالت للرسول: قل له:

تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله.

فلمّا أتاه قال ﷺ فعلت، فداها أبوها ـ ثلاث مرّات ـ ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ماسقى فيها كافراً شربة ماء، ثمّ قام فدخل عليها.

اكرام السائل[1]

خرج أعرابي من بني سليم... واقبل يزدلف نحو النبيّ ﷺ ـ إلى أن قال ـ فقال ﷺ: من يزوّد الاعرابي، واضمن له على الله عزّ وجلّ زاد التقوى؟ قال: فوثب إليه سلمان الفارسي فقال: فداك أبي وأُمّي وما زاد التقوى؟ قال: ياسلمان، إذا كان آخر يوم من الدنيا، لقّنك الله عزّ وجلّ قول: شهادة ان لاإله إلاّ الله وانّ محمّداً رسول الله، فإن انت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن انت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً. قال: فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ، فلم يجد عندهنّ شيئاً، فلمّا ان ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة ﷺ. فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمّد ﷺ، فقرع الباب، فاجابته من وراء الباب:

من بالباب؟ فقال لها: أنا سلمان الفارسي، فقالت له: ياسلمان! وما

---

(١) بحار الانوار ٤٣/١٩ عن بعض كتب المناقب معنعناً... عن ابن عبّاس، قال: ...

تشاء؟ فشرح قصّة الاعرابي ... قالت له: ياسلمان! والّذي بعث محمّداً ﷺ بالحقّ نبيّاً إنّ لنا ثلاثاً ماطعمنا، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان،

ولكن لاأردّ الخير [إذا نزل الخير ببابي] ياسلمان، خذ درعي هذا، ثمّ امض به إلى شمعون اليهودي، وقل له: تقول فاطمة بنت محمّد: اقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إن شاء اللّه تعالى.

قال: فأخذ سلمان الدرع، ثمّ أتى به إلى شمعون اليهودي،

قال: فأخذ شمعون الدرع، ثمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع(١) وهو يقول:

ياسلمان! هذا هو الزهد في الدنيا، هذا الّذي اخبرنا به موسى بن عمران في التوراة، أنا أشهد أن لاإله إلاّ اللّه، واشهد انّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه.

ثمّ دفع إلى سلمان صاعاً من تمر، وصاعاً من شعير، فأتى به سلمان إلى فاطمة ﷺ، فطحنته بيدها، واختبزته خبزاً، ثمّ أتت به إلى سلمان، فقالت له: خذه وامض به إلى النبيّ ﷺ.

قال: فقال لها سلمان: يافاطمة، خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين.

فقالت: ياسلمان، هذا شيء امضيناه للّه عزّ وجلّ لسنا ناخذ منه شيئاً.

قال: فأخذه سلمان، فأتى به النبيّ ﷺ، فلمّا نظر النبيّ ﷺ إلى سلمان قال له:

---

(١) ذرفت عينه: سال دمعها.

يا سلمان، من أين لك هذا؟! قال: من منزل بنتك فاطمة.

ـ قال: وكان النّبيّ ﷺ لم يطعم طعاماً منذ ثلاث.

قال: فوثب النبيّ ﷺ حتّى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب، وكان إذا قرع النبي ﷺ الباب لايفتح له الباب إلاّ فاطمة.

فلمّا فتحت له الباب، نظر النبيّ ﷺ إلى صفار وجهها وتغيّر حدقتيها.

فقال لها: يابنيّة، ماالّذي أراه من صفار وجهك وتغيّر حدقتيكِ؟

فقالت: ياابة، إنّ لنا ثلاثاً ماطعمنا طعاماً،

وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان.قال: فانبههما النبيّ ﷺ فاخذ واحداً على فخذه الايمن، والآخر على فخذه الايسر، وأجلس فاطمة ﷺ بين يديه واعتنقها النبيّ ﷺ، ودخل عليّ بن ابي طالب ﷺ، فاعتنق النبيّ ﷺ من ورائه، ثمّ رفع النبيّ ﷺ طرفه نحو السماء، فقال: إلهي وسيّدي ومولاي، هؤلاء اهل بيتي، اللّهمّ اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً!

قال: ثمّ وثبت فاطمة بنت محمّد ﷺ حتّى دخلت إلى مخدع لها، فصفّت قدميها، فصلّت ركعتين ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السماء وقالت:

إلهي وسيّدي، هذا محمّد نبيّك، وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، إلهي أنزل علينا مائدة [من السماء] كما انزلتها على بني إسرائيل، أكلوا منها وكفروا بها، اللهمّ انزلها علينا فإنّا بها مؤمنون.

قال ابن عبّاس: ــ واللّه ــ مااستتمّت الدعوة، فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها، وإذا قُتارها[1] أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها.

---

(١) القُتار: هو ريح القدر والشواء ونحوهما (النهاية: ٤/١٤٢).

ثمّ أتت بها إلى النبيّ ﷺ وعليّ والحسن والحسين، فلمّا أن نظر إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال لها: يافاطمة، من أين لك هذا؟ ولم يكن أجد عندك شيئاً!

فقال له النبيّ ﷺ: كل ياأبا الحسن، ولا تسأل، الحمد للّه الّذي لم يمتني حتّى رزقني ولداً، مثلُها مثل مريم بنت عمران ﴿**كُلّما دَخَلَ عَلَيها زَكَريّا المحرابَ وَجَدَ عندَها رزقاً قال يامَريَمُ أنّى لَكِ هذا قالَت هُو مِن عِندِ اللّه إنَّ اللّهَ يَرزُقُ مَن يَشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ**﴾[1] قال: فأكل النبيّ ﷺ وعليّ والحسن والحسين، عليهم السلام وخرج النبي ﷺ، الحديث.

اكرام الضيف[2]

قام رسول اللّه ﷺ ليلة لصلاة العشاء، فقام رجل من بين الصفّ فقال: يامعشر المهاجرين والأنصار! أنا رجل غريب، فقير واسألكم في مسجد رسول اللّه ﷺ فاطعموني فقال رسول اللّه ﷺ: ... من الّذي يكفي مؤونة هذا الرجل فيبوّءه اللّه في الفردوس الأعلى؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بيد السائل وأتى به إلى حجرة فاطمة عليها السلام، فقال: يابنت رسول اللّه! أُنظري في أمر هذا الضيف. فقالت فاطمة عليها السلام:

يابن العمّ! لم يكن في البيت إلاّ قليل من البرّ صنعت منه طعاماً والأطفال محتاجون إليه، وأنت صائم، والطعام قليل لايغني غير واحد.

---

(١) آل عمران: ٣٧.

(٢) عوالم سيدة النساء ١/ ٢١٠: أبو الفتوح الرازي في «تفسيره»: عن سليق بن سلمة، عن عبد اللّه بن مسعود قال: ...

فقال: أحضريه، فذهبت وأتت بالطعام ووضعته فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام فرآه قليلاً، فقال في نفسه لاينبغي أن آكل من هذا الطعام فإن أكلته لايكفي الضيف،

فمدّ يده إلى السراج يريد أن يصلحه فاطفاه.

وقال لسيّدة النساء عليها السلام: تعلّلي في إيقاده حتّى يحسن الضيف أكله ثمّ آتيني به.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحرّك فكّه المبارك يُرى الضيف أنّه يأكل، ولا يأكل، إلى أن فرغ الضيف من أكله وشبع فأتت خير النساء عليها السلام بالسراج ووضعته فكان الطعام بحاله،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لضيفه: أكلت الطعام؟

فقال: ياأبا الحسن! أكلت الطعام وشبعت ولكنّ اللّه تعالى بارك فيه.

ثمّ أكل من الطعام أمير المؤمنين عليه السلام، وسيّدة النساء، والحسنان عليهما السلام، وأعطوا منه جيرانهم، وذلك ممّا بارك اللّه تعالى فيه.

فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتى إلى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله:

ياعليّ! كيف كنت مع الضيف؟ فقال: بحمد اللّه يارسول اللّه! بخير.

فقال: إن الله تعالى تعجب مما (إي: أعجب ورضي بما) فعلت البارحة من إطفاء السراج، والإمتناع من الأكل للضيف، فقال: من أخبرك بهذا؟

فقال: جبرئيل، وأتى بهذه الآية في شأنك: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾[1].

---

(١) الحشر: ٩.

هذا هو الايثار [١]

اصبح عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم فقال: يافاطمة! هل عندك شيء تغذّينيه؟ قالت:

لا، والّذي أكرم أبي بالنبوّة، وأكرمك بالوصيّة، ماأصبح الغداة عندي شيء[٢] وما كان شيء أطعمناه مُذ يومين إلاّ شيء كنت أُؤثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال عليّ عليه السلام: يافاطمة! الا كنت اعلمتني، فابغيكم شيئاً؟

فقالت: يا ابا الحسن! إنّي لاستحي من إلهي ان أكلّف نفسك مالا تقدر عليه...

لو دعوت ابي؟[٣]

انّ عليّاً عليه السلام قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم، وذرّة بدرهم فأتيت بهما فاطمة عليها السلام حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت:

لو أتيت أبي فدعوته. فخرجتُ وهو مضطجع يقول: أعوذ باللّه من الجوع ضجيعاً.

---

(١) تفسيرالفرات: عبيدبن كثير ــ معنعناً ــ عن أبي سعيد الخدري قال: ...

(٢) في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: شيء اغتذيناه، وفي كشف الغمّة: شيء أُغذيكاه.

(٣) الخرائج والجرائح ١٠٨ ح١٧٩ : ...

فقلت: يارسول اللّه! عندنا طعام. فاتّكا عليّ، ومضينا نحو فاطمةﷺ.
فلمّا دخلنا قال: هلمّي طعامك يافاطمة!
فقدّمت إليه البرمة[1] والقرص، فغطّى القرص وقال: اللّهمّ بارك لنا في طعامنا.
ثمّ قال: أغرفي لعائشة فغرفت، ثمّ قال: اغرفي لأمّ سلمة.
فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى النساء التسع بقرصة قرصة ومرق.
ثمّ قال: اغرفي لأبيك وبعلك. ثمّ قال: اغرفي واهدي لجيرانك ففعلت.
وبقي عندهم مايأكلون أيّاماً.

الدال على الخير[2]

عن جابربن عبد الله الانصاري قال: صلّى بنا رسول اللّهﷺ صلاة العصر فلمّا انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبينا هم كذلك إذ اقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل[3] قد تهلّل وأخلق، وهو لايكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فاقبل عليه رسول اللّهﷺ يستحثّه

---

(١) قِدر يصنع من الحجر.

(٢) بحار الانوار ٥٦/٤٣ ح ٥٠ عن بشارة المصطفى: بالإسناد إلى أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي، عن محمّدبن الحسين المعروف بابن الصقّال، عن محمّدبن معقل العجلي، عن محمّدبن أبي الصهبان، عن ابن فضّال، عن حمزة بن حمران؛ عن الصادق، عن ابيهﷺ، ...

(٣) السمل ــ بالتحريك ــ : الثوب الخلق

الخبر[١]، فقال الشيخ: يانبيّ اللّه! أنا جائع الكبد فاطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني[٢]. فقالﷺ: ماأجد لك شيئاً، ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله. انطلق إلى منزل من يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، يؤثر اللّه على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول اللّهﷺ الّذي ينفرد به لنفسه من أزواجه. وقال: يابلال، قم فقف به على منزل فاطمة. فانطلق الأعرابي مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة عليها السلام نادى بأعلى صوته: السلام عليكم ياأهل بيت النبوّة، ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل، من عند ربّ العالمين. فقالت فاطمة:

وعليك السلام، فمن أنت ياهذا؟!

قال: شيخ من العرب، أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقّة، وأنا يابنت محمّد عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني يرحمك اللّه.

وكان لفاطمة وعليّ في تلك الحال ورسول اللّهﷺ ثلاثاً ماطعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول اللّهﷺ ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ[٣] كان ينام عليه الحسن والحسين.

---

(١) يستحثّه الخبر أي يسأله الخبر ويحثّه ويرغّبه على ذكر أحواله؛ وفي تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «يستجليه» أي يستكشفه.

(٢) أرشني، أصله من الريش كانّ الفقير المملق لانهوض به كالمقصوص الجناح، يقال: راشه يريشه إذا أحسن إليه.

(٣) القرظ: ورق السلم يدبغ به.

فقالت: خذ هذا أيّها الطارق فعسى اللّه أن يرتاح لك[١] ماهو خير منه.

قال الأعرابي: يابنت محمّد! شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش؟! ماأنا صانع به مع ماأجد من السغب[٢].

قال: فعمدت ــ لمّا سمعت هذا من قوله ــ إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبد المطّلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي.

فقالت: خذه، وبعه فعسى اللّه أن يعوّضك به ماهو خير منه.

فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول اللّه والنبيّ ﷺ جالس في أصحابه.

فقال: يارسول اللّه، أعطتني فاطمة بنت محمّد هذا العقد، وقالت: بعه فعسى اللّه أن يصنع لك. قال: فبكى النبيّ ﷺ وقال:

وكيف لايصنع اللّه لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم؟.

فقام عمّار بن ياسر رحمة اللّه عليه فقال: يارسول اللّه، أتاذن لي بشراء هذا العقد؟

قال: اشتره ياعمّار، فلو اشترك فيه الثقلان ماعذّبهم اللّه بالنار.

فقال عمّار: بكم العقد ياأعرابيّ؟ قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانيّة أستر بها عورتي وأصلّي فيها لربّي، ودينار يبلغني إلى أهلي.

وكان عمّار قد باع سهمه الّذي نفله رسول اللّه ﷺ من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال:

---

(١) يقال: ارتاح اللّه لفلان: أي رحمه.

(٢) السغب: الجوع.

لك عشرون ديناراً، ومائتا درهم هجريّة، وبردة يمانيّة، وراحلتي تبلغك أهلك، وشبعك من خبز البرّ واللحم.

فقال الاعرابي: ماأسخاك بالمال أيّها الرجل، وانطلق به عمّار فوفّاه ماضمن له.

وعاد الاعرابي إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أشبعت واكتسيت؟

قال الأعرابي: نعم، واستغنيت بأبي أنت وأمّي. قال: فاجز فاطمة بصنيعها.

فقال الاعرابي: اللهمّ إنّك إله ماإستحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا على كلّ الجهات، اللهمّ أعط فاطمة مالا عين رات ولا أذن سمعت.

فأمّن النبيّ صلى الله عليه وآله على دعائه، واقبل على أصحابه فقال:

إنّ اللّه قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليّ بعلها ولولا عليّ ماكان لفاطمة كفؤ أبداً، وأعطاها الحسن والحسين، وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الانبياء، وسيّدا شباب أهل الجنّة.

وكان بإزائه مقداد وعمّار وسلمان، فقال: وأزيدكم؟ قالوا: نعم يارسول اللّه، قال: أتاني الروح ـ يعني جبرئيل عليه السلام ـ وقال:

إنّها إذا هي قبضت ودفنت يسالها الملكان في قبرها: من ربّك؟ فتقول: اللّه ربّي، فيقولان: من نبيّك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليّك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ألا وأزيدكم من فضلها: إنّ اللّه قد وكّل بها رعيلاً[1] من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها، وعن يمينها، وعن شمالها.

وهم معها في حياتها، وعند قبرها، يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فمن زارني بعد وفاتي، فكأنّما زارني في حياتي.

ومن زار فاطمة، فكأنّما زارني.

ومن زار عليّ بن أبي طالب، فكأنّما زار فاطمة.

ومن زار الحسن والحسين، فكأنّما زار عليّاً.

ومن زار ذرّيتهما، فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد، فطيّبه بالمسك، ولفّه في بردة يمانيّة، وكان له عبد اسمه: «سهم» ابتاعه من ذلك السهم الّذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك، وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول اللّه ﷺ وانت له.

فاخذ المملوك العقد فاتى به رسول اللّه ﷺ واخبره بقول عمار(ره).

فقال النبيّ ﷺ: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد، وانت لها.

فجاء المملوك بالعقد، واخبرها بقول رسول اللّه ﷺ، فاخذت فاطمة ﷺ العقد واعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: مايضحكك ياغلام؟ فقال: اضحكني عظم بركة هذا العقد: أشبع جائعاً، وكسى عرياناً، واغنى فقيراً، واعتق عبداً، ورجع إلى ربّه.

---

(١) قال الجزري: يقال للقطعة من الفرسان: رعلة، ولجماعة الخيل: رعيل، ومنه حديث عليّ ﷺ: سراعاً إلى أمره رعيلاً، أي ركاباً على الخيل.

ويؤثرون على انفسهم[(١)]

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه، فوجد اعرابياً متعلّقاً باستار الكعبة ــ إلى ان قال ــ فقال: يافاطمة! عندك شيء ياكله الاعرابي؟ قالت: اللهمّ لا، قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: أدعوا إليّ أبا عبد اللّه سلمان الفارسي. قال: فدخل إليه سلمان الفارسي، فقال: ياأباعبداللّه! اعرض الحديقة الّتي غرسها رسول اللّه صلى الله عليه وآله لي على التجّار، قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة، فباعها بإثني عشر الف درهم، واحضر المال واحضر الاعرابي، فاعطاه أربعة آلاف درهم واربعين درهماً نفقة، ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة، فاجتمعوا، ومضى رجل من الانصار إلى فاطمة عليها السلام، فاخبرها بذلك فقالت:

آجرك اللّه في ممشاك. فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه، حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً، حتّى لم يبق معه درهم واحد.

فلمّا اتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يابن عمّ! بعت الحائط الّذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً، قالت: فأين الثمن؟

قال: دفعته إلى أعين استحييت ان اذلّها بذلّ المسالة، قبل أن تسالني.

---

(١) بحار الانوار ٤١/٤٤ عن أمالي الصدوق: الهمداني، عن عمربن سهل بن إسماعيل الدينوري، عن زيدبن إسماعيل الصائغ، عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالدبن ربعي، قال: ...

قالت فاطمة عليها السلام: أنا جائعة وإبناي جائعان ولا أشك إلا وأنـــك مثلنـــا في الجوع لم يكن لنا منه درهم، وأخذت بطرف ثوب علي (وهنا ليس من بـاب إظهار الشكوى والكراهية، بل من باب إظهار إيثاره وإيثارها عليهما السلام وزهدهمـا في الحياة حتى يكون درساً لمحبيهم وشيعتهم) فقال علي عليه السلام: يـــا فاطمـــة! خليني. فقالت لا–والله– : أو يحكم بيني وبينك أبي. فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد! السلام يقرئك السلام ويقول: اقرء علياً مني السلام، وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه، ولا تلزمي بثوبه.

فلمّا أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله منزل عليّ وجد فاطمة ملازمة لعليّ عليه السلام، فقال لها: يابنيّة! مـالك ملازمة لعليّ؟ قالت: ياأبة! باع الحـائط الّذي غرسته له باثني عشر الف درهم، ولم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً.

فقـال: يابنيّة! إنّ جبـرئيل يقرئني مـن ربّي السلام ويقول: اقـرء عليّاً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه، ولا تلزمي بثوبه.

قالت فاطمة: فإنّي أستغفر اللّه، ولا أعود أبداً.

قالت فاطمـة عليها السلام: فخرج أبي في ناحية وزوجي عليّ في ناحيـة، فمالبث أن أتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال: يافاطمة أين ابن عمّي؟ فقلت له: خرج.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له: يبتاع لكم بهـا طعامـاً. فمـالبـثت إلاّ يسيـراً حتّى جاء عليّ عليه السلام فـقال: رجع ابن عـمّي؟ فإنّي أجد رائحة طيّبة.

قالت: نعم، وقد دفع إليّ شيئاً تبتاع به لنا طعاماً.

قال عليّ عليه السلام: هاتيـه، فدفعت إليه سبعـة دراهم سود هجريّة، فـقال: بسم

الله والحمد لله كثيراً طيّباً وهذا من رزق الله عزّ وجلّ، ياحسن! قم معي،

فأتيا السوق، فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض المليّ الوفي(١)؟

قال: يابنيّ! نعطيه؟ قال: إي ــ والله ــ ياأبة. فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم.

فقال الحسن: ياأبتاه، أعطيته الدراهم كلّها؟

قال: نعم يابنيّ! إنّ الّذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى على باب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابي ومعه ناقة،

فقال: ياعليّ! اشتر منّي هذه الناقة.

قال: ليس معي ثمنها، قال: فإنّي أُنظرك به إلى القبض(٢) قال: بكم ياأعرابي؟

قال: بمائة درهم، قال عليّ عليه السلام: خذها ياحسن، فأخذها فمضى عليّ عليه السلام، فلقيه أعرابي آخر، المثال واحد، والثياب مختلفة، فقال: ياعليّ، تبيع الناقة؟

قال عليّ عليه السلام: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك.

قال: إن قبلتها، فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن اشتريها، فبكم اشتريتها؟

قال: بمائة درهم، قال الأعرابي: فلك سبعون ومأة درهم، قال عليّ [للحسن]:

خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة، المائة للأعرابي الّذي باعنا الناقة، والسبعين

---

(١) يريد به الله سبحانه وتعالى وهو مصداق قوله تعالى: ﴿من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ البقرة: ٢٤٥

(٢) النظار: المهال قال تعالى: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾. ويريد بالقبض العطاء الذي كان يعطي كلّ واحد من المسلمين والمجاهدين آنذاك.

لنا، نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الّذي ابتعت منه الناقة لأعطي ثمنها، فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك، ولا بعده على قارعة الطريق.

فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً، حتّى بدت نواجذه.

قال عليّ عليه السلام: أضحك اللّه سنّك وبشّرك بيومك.

فقال: ياأبا الحسن، إنّك تطلب الأعرابي الّذي باعك الناقة لتوفّيه الثمن؟

فقلت: إي ــ واللّه ــ فداك أبي وأمّي.

فقال: ياأبا الحسن! الّذي باعك الناقة جبرئيل، والّذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنّة، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ، فانفقها في خير ولا تخف إقتاراً.

مساعدة المساكين[1]

شكت فاطمة عليها السلام[2] إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً، فقالت:

يارسول اللّه، مايدع شيئاً من رزقه إلاّ وزّعه بين المساكين، فقال لها:

يافاطمة! أتسخطيني في أخي وابن عمّي؟! إنّ سخطه سخطي، وإنّ سخطي لسخط اللّه، فقالت: أعوذ باللّه من سخط اللّه وسخط رسوله.

---

(١) كشف الغمّة ١/٣٢٨: عن ابي جعفر عليه السلام قال: ...

(٢) لا يخفى أن أمثال هذه الأخبار حتى كهاته التي جاءت بلفظ الشكاية، ليست شكاية بل هي مقدمة تريد بها فاطمة الزهراء عليها السلام بيان فضائل بعلها علي عليه السلام وإعلانها للنـــــاس، ولعله كان بهذا الأسلوب من باب تكليم الناس بلسان القوم.

ما احسن هذا؟(١)

أنّ فاطمة بنت رسول اللّهﷺ قالت لأسماء:

إنّي قد استقبحت مايصنع بالنساء، أنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى.

فقالت أسماء: يابنت رسول اللّه، أنا اريك شيئاً رأيته بارض الحبشة.

قال: فدعت بجريدة رطبة، فحنيتها، ثمّ طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمةﷺ: مااحسن هذا وما أجمله، لاتعرف به المرأة من الرجل...

اني اكره ذلك(٢)

انّ فاطمةﷺ قالت لاسماء بنت عميس:

يا امّ، إنّي أرى النساء على جنائزهنّ إذا حملن عليها تشفّ اكفانهنّ، وإنّي اكره ذلك. فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش.

فقالت: اصنعيه على جنازتي، ففعلت ذلك.

---

(١) عوالم سيدة النساء ١١٠٧/٢ عن كشف الغمة، عن أسماء بنت عميس: ...

(٢) مصباح الانوار ص٢٥٨: عن زيدبن علي: ...

ويطعمون الطعام[١]

واللفظ في قوله: ﴿هل أتى على الإنسان ...﴾[٢] مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع أصحابه فقال: ياأبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله، فقال عليه السلام: أصوم ثلاثة أيّام، وكذلك فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام وجاريتهم فضّة، فبرئا، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى يهودي ... يستقرضه وكان يعالج الصوف، فأعطاه جزة من صوف وثلاثة أصوع من شعير وقال: تغزلها ابنت محمّد صلى الله عليه وآله فجاء بذلك، فغزلت ثلث الصوف ثمّ طحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين بالباب يقول: السلام عليكم ياأهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنّة، فوضع اللقمة من يده وقال:

فاطم ذات المجد واليقين — يابنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين — قد قام بالباب له حنين
يشكو إلينا جائعاً حزين — كلّ امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة عليها السلام:

امرك سمع يابن عم وطاعة — مابي من لؤم ولا وضاعة

---

(١) تفسير كنز الدقائق ١١/١١٦ عن مناقب ابن شهرآشوب: وروى عن الاصبغ بن نباتة وغيرهم عن الباقر عليه السلام، ...

(٢) الإنسان: ١،

اطعمه ولا أبالي الساعة ارجو إذا اشبعت ذا مجاعة

ان الحق الاخيار والجماعة واسكن الخلد ولي شفاعة

ودفعت ماكان على الخوان إليه، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً، ولم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلمّا أصبحوا غزلت الثاني وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزته خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم وكسر عليّ ﷺ لقمة، إذا يتيم على الباب يقول: السلام عليكم ياأهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة؟ فوضع اللقمة من يده وقال:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبيّ ليس بالذميم

قد جاءنا اللّه بذي اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده في جنّة النعيم حرّمها اللّه على اللئيم

فقالت فاطمة ﷺ:

إنّي أعطيه ولا أبالي وأوثر اللّه على عيالي

امسوا جياعاً وهم اشبالي

ثمّ رفعت ماكان على الخوان إليه وباتوا جياعاً لايذوقون إلاّ الماء القراح، فلمّا أصبحوا غزلت الباقي وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ ﷺ إذا أسير من أسراء المشركين على الباب يقول:

السلام عليكم ياأهل بيت محمّد ﷺ، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا، فوضع علي ﷺ اللقمة من يده وقال:

فاطم يابنت النبيّ احمد بنت نبي سيد مسدّد

هذا اسير للنبيّ المهتدي مكبّل في غلّة مقيّد

يشكو إلينا الجوع قد تقدّد *من يطعم اليوم يجده في غد*

عند العلي الواحد الممجّد

فقالت فاطمة عليها السلام:

لم يبق مما كان غير صاع *قد مجلت كفّي مع الذراع*

وما على راسي من قناع *إلّا عباءاً نسجت بصاع*

إبناي واللّه من الجياع *يارب لاتتركهما ضياع*

ابوهما للخير ذو اصطناع *عبل الذراعين شديد الباع*

وأعطته ماكان على الخوان وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، فرآهم النبيّ صلى الله عليه وآله جياعاً فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه صفحة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد وعراقاً تفوح منه رائحة المسك والكافور، فجلسوا وأكلوا حتّى شبعوا ولم ينقص منها نعمة واحدة... ونزل **﴿يوفون بالنذر﴾**[1] وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة ونزلت **﴿هل أتى﴾** في اليوم الخامس والعشرين منه.

(١) الإنسان : ٧ .

مؤازرة المظلوم(١)

انّه لما رمي رسول اللّه ﷺ بالسلا(٢) جاءت ابنته عليها السلام، فاماطت(٣) عنه بيدها، ثمّ جاءت إلى أبي طالب، فقالت:

ياعمّ، ماحَسَبُ أبي فيكم؟

فقال: يابنيّة، أبوك فينا السيّد المطاع العزيز الكريم، فما شأنك؟

فأخبرته بصنيع القوم. ففعل مافعل بالسادات من قريش.

ثمّ جاء إلى النبيّ ﷺ و قال: هل رضيت يابن أخ؟

ثمّ أتى فاطمة عليها السلام، فقال: يابنيّة، هذا حَسَبُ أبيك فينا.

فاطمة عليها السلام تنتصر لعلي عليه السلام(٤)

خرجت (فاطمة) عليها السلام مع أبيها وبعلها يوم فتح مكّة وضربت للنبيّ ﷺ قبّةً بأعلى الوادي، وجلس فيها يغتسل وفاطمة تستره وذهب عليّ إلى بيت أُخته (أمّ هاني) حين بلغه أنّها آوت أُناساً من بني مخزوم ـ اقرباء زوجها ـ فلم تعرفه أُمّ هاني لأنّه [كان] مقنّعاً بالحديد، وقالت له: ياعبد اللّه، انا أُمّ هاني ابنة عمّ رسول اللّه وأُخت عليّ بن أبي

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٧٨ عن روضة الواعظين: ...

(٢) السلي أمعاء الجزور وأحشاءهُ. ويطلق على الفرث والدم أيضاً.

(٣) أماط الشيء: أزاحه وأزاله.

(٤) اعيان الشيعة ١/ ٣١٠: ...

طالب انصرف عن داري، فقال: أخرجوا من آويتم. فقالت: ـ والله ـ لأشكونّك إلى رسول الله ﷺ، فنزع المغفر؛ فعرفته وقالت: فديتك، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله ﷺ. فقال: اذهبي، فبرّي قسمك، فجاءت، فأخبرته، فقال: أجرتُ من أجرت. فقالت فاطمة ﷺ ـ منتصرة لبعلها ـ :

إنّما جئت ياأمّ هاني، تشكين علياً في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله... .



عبادات



السلام على الزهراء[1]

يزيدبن عبدالملك، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمةﷺ فبدأتني بالسلام ثمّ قالت:

ما غدا بك؟

قلت: طلب البركة.

قالت: اخبرني أبي وهو ذا: من سلّم عليه أو عليّ ثلاثة أيّام أوجب اللّه له الجنّة.

قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا.

الشعائر الحسينيّة[2]

روي انّه لمّا اخبر النبيّﷺ إبنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاءً شديداً وقالت:

يا ابة متى يكون ذلك؟

قال: في زمان خال منّي ومنك ومن عليّ.

فاشتدّ بكاؤها وقالت: ياأبة فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبيّ: يافاطمة إنّ نساء أُمّتي يبكون على نساء أهل بيتي ورجالهم

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣/ ٣٦٥: ...

(٢) بحار الانوار ٤٤ / ٢٩٢ ــ ٢٩٣، ح٣٧: ...

يكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كلّ سنة فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكلّ من بكى منهم على مُصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة.

يا فاطمة! كلّ عين باكية يوم القيامة، إلاّ عين بكت على مُصاب الحسين عليه السلام فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة.

المتهاون بالصلاة(١)

يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟

قال: يا فاطمة من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه اللّه بخمس عشرة خصلة: ست منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى يرفع اللّه البركة من عمره، ويرفع اللّه البركة من رزقه، ويمحو اللّه عزّ وجل سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لايوجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه الى السماء والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته فاولاهنّ انه يموت ذليلاً، والثانية يموت جائعاً، والثالثة يموت عطشاناً فلو سُقي من انهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره فاولاهنّ يوكل اللّه به ملكاً يزعجه في قبره،

(١) فلاح السائل ٢٢ الفصل ١: اروي بحذف الاسناد عن سيدة النساء فاطمة ابنة سيد الانبياء صلوات اللّه عليها وعلى ابيها وعلى بعلها وعلى ابنائها الأوصياء انها سالت اباها محمداً صلى الله عليه وآله فقالت: ...

والثانية يضيق عليه قبره، والثالثة تكون الظلمة في قبره.

واما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأولاهنّ ان يوكل اللّه به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون اليه، والثانية يحاسب حساباً شديداً، والثالثة لاينظر اللّه اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم.

عند غروب الجمعة(٢)

عن فاطمة بنت النبي صلوات اللّه عليها قالت:

سمعت النبي ﷺ يقول: ان في الجمعة لساعة لايراقبها [يوافقها خ ل] رجل مسلم يسأل اللّه عزّ وجلّ فيها خيراً إلّا أعطاه إيّاه.

قالت: فقلت: يارسول الله: أي ساعة هي؟

قال ﷺ: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب.

---

(٢) معاني الاخبار ٣٩٩ـ ٤٠٠ ودلائل الإمامة ٥: حدثنا احمدبن الحسن القطان، عن عبدالرحمان بن محمدبن حماد، عن يحيى بن حكيم، عن ابي قتيبة، عن الاصبغ بن زيد، عن سعيدبن رافع، عن زيدبن علي عليه السلام عن ابائه عليهم السلام: ...

قال: وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: اصعد على الظراب[1] فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتّى ادعو.

مستلزمات الصوم[2]

ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه؟.

من تعقيبات صلاة العصر[3]

سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يحصي عدد الذنوب، سبحان من لايخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء، والحمد للّه الذي لم يجعلني كافراً لأنعمه ولا جاحداً لفضله فالخير منه وهو اهله والحمد للّه على حجته البالغة على جميع من خلق ممن اطاعه وممن عصاه، فإن رحم فمن منّه، وان عاقب فبما قدّمت أيديهم وما اللّه بظلامٍ للعبيد. والحمد للّه العلي المكان، الرفيع البنيان، الشديد الأركان العزيز السلطان العظيم الشان، الواضح البرهان، الرحيم الرحمان المنعم المنّان، الحمد للّه الذي احتجب عن كل مخلوقٍ يراه بحقيقة الربوبية، وقدرة الوحدانية فلم تدركه الأبصار ولم تحط به الاخبار ولم يقسه

(١) اي: المرتفع من الارض.

(٢) دعائم الإسلام ١/٢٦٨: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله انها قالت: ...

(٣) فلاح السائل ٢٠٢ ـ ٢٠٦: من دعاء كانت الزهراء فاطمة سيدة النساء صلوات اللّه عليها تدعو به عقيب العصر في جملة دعواتها: ...

مقدار، ولم يتوهّمه اعتبار، لانه الملك الجبّار.

اللّهم قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتطّلع على أمري، وتعلم ما في نفسي وليس يخفى عليك شيءٌ من أمري، وقد سعيت اليك في طلبتي، وطلبت اليك في حاجتي وتضرّعت اليك في مسألتي، وسألتك لفقر وحاجة وذلّةٍ وضيقة وبؤسٍ ومسكنةٍ، وانت الرب الجواد بالمغفرة،تجد من تعذّب غيري، ولا أجد من يغفر لي غيرك، وانت غنيّ عن عذابي، وانا فقير الى رحمتك، فأسالك بفقري اليك وغناك عنّي، وبقدرتك عليّ وقلة امتناعي منك، ان تجعل دُعائى هذا دعاء وافق منك اجابة ومجلسي هذا مجلساً وافق منك رحمةً، وطلبتي هذه طلبة وافقت نجاحاً، وما خفت عسرته من الامور فيسّره، وما خفت عجزه من الاشياء فوسّعه، ومن أرادني بسوءٍ من الخلائق كلهم فاغلبه آمين يا ارحم الراحمين.

وهوّن عليّ ما خشيت شدّته، واكشف عنّي ما خشيت كربته، ويسّر لي ما خشيت عسرته، آمين يارب العالمين.

اللّهم انزع العُجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف والشك والوهن والضرّ والأسقام والخذلان والمكر والخديعة والبلية والفساد من سمعي وبصري وجميع جوارحي، وخذ بناصيتي الى ما تحب وترضى يا ارحم الراحمين.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، واغفر ذنبي، واستر عورتي وآمن روعتي، واجبر مصيبتي واغنِ فقري، ويسّر حاجتي، واقلني عثرتي، واجمع شملي، واكفني ما أهمّني، وما غاب عنّي، وما حضرني وما اتخوّفه منك يا ارحم الراحمين.

اللّهم فوّضت امري اليك، والجاتُ ظهري اليك، واسلمتُ نفسي اليك بما جنيتُ عليها، فرقاً منك وخوفاً وطمعاً، وانت الكريم الذي لايقطع الرجاء، ولا يخيب الدعاء، فاسالك بحق ابراهيم خليلك، وموسى كليمك وعيسى روحك،

ومحمد ﷺ صفيّك ونبيّك، الاّ تصرف وجهك الكريم عنّي، حتى تقبل توبتي وتغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين.

اللّهم اجعل ثاري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني اللّهم لاتجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا اكبر همّي، ولا مبلغ علمي، اللّهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرٍ.

اللّهم إنّك عفوٌ تحبُ العفو فاعفُ عنّي، اللّهم احيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، واسالك خشيتك في الغيب والشهادة، والعدل في الغضب والرضا، واسالك القصد في الفقر والغنى، واسالك نعيماً لايبيد، وقُرّة عين لاتنقطع، واسالك الرضا بعد القضاء، واسالك لذة النظر الى وجهك.

اللّهم إني استهديك لإرشادِ امري، واعوذ بك من شرّ نفسي اللّهم عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي فاغفر لي انه لايغفر الذنوب إلاّ أنت. اللّهم إني اسالك تعجيل عافيتك، وصبراً على بليتك، وخروجاً من الدنيا الى رحمتك.

اللّهم إني اشهدك واشهد ملائكتك، وحملة عرشك، واشهد من في السماوات ومن في الأرض انك أنت اللّه لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك، وان محمداً عبدك ورسولك ﷺ واسالك بان لك الحمد لاإله إلاّ أنت بديع السموات والأرض، يا كائن قبل ان يكون شيء والمكوّن لكل شيء، والكائن بعد مالا يكون شيء.

اللّهم الى رحمتك رفعت بصري، والى جودك بسطت كفّي، فلا تحرمني وانا اسالك، ولا تعذّبني وانا استغفرك، اللّهم فاغفر لي فإنّك بي عالمٌ، ولا

تعذّبني فإنّك عليّ قادرٌ، برحمتك يا ارحم الراحمين.

اللّهم ذا الرحمة الواسعة، والصلاة النافعة الرافعة الزاكية صلّ على اكرم خلقك عليك، واحبّهم اليك وأوجههم لديك، محمد عبدك ورسولك، المخصوص بفضائل الوسائل، اشرف واكمل وارفع واعظم واكرم ما صليت على مبلّغٍ عنك ومؤتمنٍ على وحيك، اللّهم كما سددت به العمى، وفتحت به الهُدى، فاجعل مناهج سُبُله لنا سُنناً وحجج برهانه لنا سبباً، ناتم به الى القدوم عليك.

اللّهم لك الحمد ملء السماوات السبع، وملء طباقهنّ وملء الأرضين السبع وملء ما بينهما، وملء عرش ربّنا الكريم، وميزان ربّنا الغفار، ومداد كلمات ربّنا القهّار، وملء الجنة وملء النار، وعدد الماء والثرى، وعدد ما يُرى وما لايُرى.

اللّهم واجعل صلواتك وبركاتك ومنّك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحّمت على ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد، اللّهم اعطِ محمداً الوسيلة العظمى وكريم جزائك في العُقبى حتى تشرفه يوم القيامة يا اله الهُدى.

اللّهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد، وعلى جميع ملائكتك وانبيائك ورُسلك، سلام على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وملائكتك المقرّبين، والكرام الكاتبين والكروبين، وسلام على ملائكتك أجمعين، وسلامٌ على أبينا آدم، وعلى أمّنا حواء، وسلامٌ على النبيّين اجمعين، والصديقين، وعلى الشهداء والصالحين، وسلامٌ على المرسلين اجمعين، والحمد للّه ربّ العالمين، ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه العليّ العظيم، وحسبي اللّه ونعم الوكيل، وصلّى اللّه على محمد وآله وسلّم كثيراً.

عقيب صلاة المغرب[١]

الحمد للّه الذي لايبلغ مدحته القائلون، والحمد للّه الذي لايحصي نعماءه العادّون والحمد للّه الذي لايؤدي حقّه المجتهدون، ولا إله إلاّ اللّه الاول والآخر ولا إله إلاّ اللّه الظاهر والباطن، ولا إله إلاّ اللّه المحيي المُميت، واللّه اكبر ذو الطول واللّه اكبر ذو البقاء الدائم والحمد للّه الذي لايدرك العالمون علمه، ولا يستخف الجاهلون حلمه ولا يبلغ المادحون مدحته، ولا يصف الواصفون صفته، ولا يحسن الخلق نعمته.

والحمد للّه ذي الملك والملكوت، والعظمة والجبروت، والعزّ والكبرياء، والبهاء والجلال، والمهابة والجمال، والعزّة والقدرة والحول والقوة والمنّة والغلبة، والفضل والطول، والعدل والحق، والخلق والعلاء، والرفعة والمجد، والفضيلة والحكمة، والغناء والسعة، والبسط والقبض، والحلم والعلم، والحجة البالغة، والنعمة السابغة، والثناء الحسن الجميل، والآلاء الكريمة، ملك الدنيا والآخرة والجنة والنار، وما فيهنّ تبارك وتعالى.

الحمد للّه الذي علم اسرار الغيوب، واطلع على ما تجنّ القلوب فليس عنه مذهب ولا مهرب، والحمد للّه المتكبّر في سلطانه، العزيز في مكانه، المتجبّر في ملكه، القويّ في بطشه، الرفيع فوق عرشه، المطلع على خلقه، والبالغ لما اراد من علمه، الحمد للّه الذي بكلماته قامت السماوات الشداد، وثبتت الارضون المهاد، وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جوّ

---

(١) فلاح السائل ٢٣٨ ـ ٢٤١ : ومن تعقيب فريضة المغرب ما روي عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تدعو به في جملة دعواتها: ...

السماء السحاب، ووقفت على حدودها البحار، ووجلت القلوب من مخافته، وانقمعت الارباب لربوبيّته تباركتَ يا مُحصي قطر المطر، وورق الشجر، ومحيي اجساد الموتى للحشر.

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً ما فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرض لرضاك وغدا اليك، فجثا بين يديك يشكو اليك مالا يخفى عليك، فلا يكوننّ يارب حظّي من دُعائي الحرمان، ولا نصيبي مما ارجو منك الخذلان يا من لم يزل ولا يزول كما لم يزل قائماً على كل نفسٍ بما كسبت، يا من جعل أيام الدنيا تزول، وشهورها تحول، وسنيّها تدور، وانت الدائم لاتُبليك الأزمان ولا تُغيّرك الدهور، يا من كل يوم عنده جديد، وكل رزقٍ عنده عتيد، للضعيف والقوي والشديد، قسمت الأرزاق بين الخلائق فسوّيت بين الذرة والعصفور.

اللّهم اذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من ضيق المقام، اللّهم إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصّر طول ذلك اليوم علينا كما بين الصلاة الى الصلاة، اللّهم إذا ادنيت الشمس من الجماجم فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل، وزيد في حرّها حرّ عشر سنين فإنّا نسالك ان تظلّنا بالغمام، وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها والناس ينطقون في المقام آمين رب العالمين.

اسالك اللّهم بحق هذه المحامد إلاّ غفرت لي وتجاوزت عنّي والبستني العافية في بدني، ورزقتني السلامة في ديني، فإني اسالك وانا واثقٌ بإجابتك إيّاي في مسالتي، وادعوك وأنا عالم باس اعك دعوتي، فاستمع دُعائي ولا تقطع رجائي ولا تردّ ثنائي ولا تُخيّب دُعائي انا محتاج الى رضوانك، وفقيرٌ الى غُفرانك، اسالك ولا آيسُ من رحمتك وادعوك وأنا غير محترزٍ من سخطك، يارب فاستجب لي وامنن عليّ بعفوك، توفّني مسلماً والحقني بالصالحين، ربّ لا

تمنعني فضلك يا منّان ولا تكلني الى نفسي مخذولاً يا حنّان.

رب ارحم عند فراق الاحبة صرعتي وعند سكون القبر وحدتي وفي مفازة القيامة غُربتي، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي، ربّ استجير بك من النار فاجرني، ربّ اعوذ بك من النار فاعذني، ربّ افزع اليك من النار فابعدني، ربّ استرحمك مكروباً فارحمني، ربِّ استغفرك لما جهلتُ فاغفر لي، ربّ قد ابرزني الدعاء للحاجة اليك فلا تؤيسني، يا كريم ذا الآلاء والإحسان والتجاوز.

يا سيدي يا بر يا رحيم استجب بين المتضرعين اليك دعوتي وارحم من المنتحبين بالعويل عبرتي، واجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي، واستر بين الأموات ياعظيم الرجاء عورتي، واعطف عليّ عند التحول وحيداً الى حُفرتي، إنّك أملي وموضع طلبتي، والعارف بما اريد في توجيه مسألتي، فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فاليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى، افرّ اليك هارباً من الذنوب فاقبلني، والتجىء من عدلك الى مغفرتك فادركني، والتاذ بعفوك من بطشك فامنعني واستروح رحمتك من عقابك فنجّني، واطلب القُربة منك بالإسلام فقرّبني ومن الفزِع الأكبر فآمنّي، وفي ظل عرشك فظللني وكفلين من رحمتك فهب لي، ومن الدنيا سالماً فنجني، ومن الظُلمات الى النور فاخرجني ويوم القيامة فبيّض وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبسرائري فلا تفضحي وعلى بلائك فصبّرني، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنّي، وما لاطاقة لي به فلا تحملني، والى دار السلام فاهدني وبالقرآن فانفعني، وبالقول الثابت فثبّتني، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنم فنجّني، وجنتك الفردوس فاسكنّي، والنظر الى وجهك فارزقني، وبنبيّك محمدٍ ﷺ فالحقني ومن الشياطين واوليائهم ومن شرّ كل ذي شر فاكفني.

اللّهم واعدائي ومن كادني بسوءٍ ان اتو براً فجبّن شجيعهم، فضّ جمعهم، كلّل سلاحهم، عرقب دوابّهم، سلّط عليهم العواصف والقواصف ابداً حتى تصليهم النار، انزلهم من صياصيهم، وامكنّا من نواصيهم، آمين ربّ العالمين.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، صلاةً يشهد الاولون مع الابرار، وسيد المرسلين، وخاتم النبيّين، وقائد الخير، ومفتاح الرحمة.

اللّهم ربّ البيت الحرام، والشهر الحرام، وربّ المشعر الحرام ورب الركن والمقام، وربّ الحل والإحرام، ابلغ روح محمد منّا التحية والسلام، سلام عليك يارسول اللّه، سلام عليك يا امين اللّه، سلام عليك يا محمدبن عبداللّه، السلام عليك ورحمة اللّه وبركاته، فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤوف رحيم، اللّهم اعطه افضل ما سألك وافضل ما سئلت له وافضل ما أنت مسؤول له الى يوم القيامة آمين ياربّ العالمين.

بعد صلاة العشاء(١)

سبحان من تواضع كل شيءٍ لعظمته، سبحان من ذلّ كل شيء لعزته، سبحان من خضع كل شيءٍ لامره ومُلكه، سبحان من انقادت له الأُمور بأزمتها، الحمد للّه الذي لاينسى من ذكره، الحمد للّه الذي لايخيب من دعاه، الحمد للّه الذي من توكل عليه كفاه، الحمد للّه سامك السماء، وساطح الارض، وحاصر البحار، وناضد الجبال، وبارىء الحيوان، وخالق الشجر، وفاتح ينابيع الأرض،

---

(١) فلاح السائل ٢٥١ ـ ٢٥٤: ومن تعقيب صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من ادعية مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها، كانت تدعو به في جملة دعواتها: ...

ومدبر الأمور ومسيّر السحاب، ومجري الريح والماء والنار من أغوار الأرض متصادعات في الهواء، ومهبط الحرّ والبرد، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تستوجب الزيادات وبأمره قامت السماوات، وبعزّته استقرّت الراسيات وسبّحت الوحوش في الفلوات والطير في الوكنات.

الحمد لله رفيع الدرجات، منزل الآيات، واسع البركات، ساتر العورات، قابل الحسنات، مقيل العثرات، منفّس الكربات، منزل البركات مُجيب الدعوات مُحيي الاموات، اله من في الأرض والسموات، الحمد لله على كل حمد وذكر وشكر وصبر وصلاة وزكاة وقيام وعبادة وسعادة وبركة وزيادة ورحمة ونعمة وكرامة وفريضة وسرّاء وضرّاء، وشدّة ورخاء، ومصيبة وبلاء وعسر ويسر، وغناء وفقر، وعلى كل حال، وفي كل اوان وزمان وكل مثوى ومنقلب ومقام.

اللّهم إني عائذٌ بك فاعذني، ومستجيرٌ بك فاجرني، ومستعينٌ بك فاعنّي، ومستغيثٌ بك فأغثني وداعيك فاجبني، ومستغفرك فاغفر لي ومستنصرك فانصرني ومستهديك فاهدني، ومستكفيك فاكفني، وملتج اليك فآوني، ومتمسك بحبلك فاعصمني، ومتوكلٌ عليك فاكفني، واجعلني في عياذك وجوارك، وحرزك وكنفك وحياطتك وحراستك وكلاءتك وحرمك وأمنك وتحت ظلّك، وتحت جناحك واجعل عليّ جُنّةً واقيةً منك، واجعل حفظك وحياطتك وحراستك، وكلاءتك من ورائي وأمامي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي وحواليّ، حتى لايصل احد من المخلوقين الى مكروهي واذاي، بحق لاإله إلاّ أنت، المنّان بديع السموات والارض، ذو الجلال والإكرام.

اللّهم اكفني حسد الحاسدين، وبغي الباغين، وكيد الكائدين ومكر الماكرين، وحيلة المحتالين، وغيلة المغتالين، وغيبة المغتابين، وظلم الظالمين، وجور الجائرين، واعتداء المعتدين، وسخط المسخطين، وتشحب المتشحبين، وصولة

الصائلين، واقتسار المقتسرين، وغشم الغاشمين، وخبط الخابطين، وسعاية الساعين، ونمامة النمامين، وسحر السحرة والمردة والشياطين، وجور السلاطين، ومكروه العالمين.

اللّهم إني اسألك باسمك المخزون الطيب الطاهر الذي قامت به السموات والارض، واشرقت له الظلم، وسبّحت له الملائكة ووجلت منه القلوب، وخضعت له الرقاب، واحييت به الموتى، ان تغفر لي كل ذنبٍ اذنبته، في ظلمِ الليل وضوء النهار، عمداً أو خطأً سرّاً أو علانيةً، وان تهب لي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتى أقيم كتابك، واحل حلالك واحرم حرامك، واؤدي فرائضك، واقيم سنة نبيّك محمد ﷺ.

اللّهم الحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقى، واختم لي عملي باحسنه انك غفور رحيم.

اللّهم إذا فنى عُمري، وتصرّمت أيام حياتي، وكان لابد لي من لقائك، فاسألك يالطيف ان توجب لي من الجنة منزلاً يغبطني به الاولون والآخرون، اللّهم اقبل مدحتي والتهافي، وارحم ضراعتي وهتافي واقراري على نفسي واعترافي، فقد اسمعتك صوتي في الداعين، وخشوعي في الضارعين، ومدحتي في القائلين، وتسبيحي في المادحين، وانت مجيب المضطرين، ومغيث المستغيثين، وغياث الملهوفين، وحرز الهاربين، وصريخ المؤمنين، ومقيل المذنبين وصلّى اللّه على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى جميع الملائكة والنبيين.

اللّهم داحي المدحوّات وبارىء المسموكات، وجبّال القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك، وكرائم تحياتك على محمد عبدك ورسولك وامينك على وحيك، القائم بحجتك والذابّ عن حرمك، والصادع بامرك والمشيد لآياتك، والموفي لنذرك اللّهم فاعطه بكل فضيلة من

فضائله منقبةً من مناقبه، وحالٍ من احواله ومنزلةٍ من منازله، رأيت محمدا لك فيها ناصراً، وعلى مكروه بلائك صابراً، ولمن عاداك معادياً، ولمن والاك موالياً، وعن ما كرهت نائياً، والى ما احببت داعياً، فضائل من جزائك وخصائص من عطائك وحبائك تسنى بها امره، وتعلى بها درجته، مع القوّام بقسطك، والذابين عن حرمك، حتى لايبقى سناء ولا بهاء ولا رحمة ولا كرامة إلاّ خصصت محمداً بذلك، وآتيته منك الذُرى، وبلغته المقامات العُلى، آمين ربّ العالمين.

اللّهم إني استودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عليّ، فاجعلني في كنفك، وحفظك وعزّك ومنعك، عزّجارك، وجلّ ثناؤك، وتقدّست اسماؤك، ولا إله غيرك، حسبي أنت في السراء والضراء، والشدة والرخاءونعم الوكيل، **﴿ربّنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير * ربّنا لاتجعلنا فتنةً للذين كفروا، واغفر لنا ربّنا انك أنت العزيز الحكيم﴾**[١]، **﴿ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم ان عذابها كان غراما * انها ساءت مستقراً ومُقاماً﴾**[٢]، **﴿ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾**[٣].

﴿ربّنا إننا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا﴾[٤] **﴿وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفّنا مع الابرار * ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رُسلك، ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد﴾**[٥]، **﴿ربّنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من**

---

(١) الممتحنة: ٤ ـ ٥.

(٢) الفرقان: ٦٥ ـ ٦٦.

(٣) الاعراف: ٨٩.

(٤) آل عمران: ١٦.

(٥) آل عمران: ١٩٣ ـ ١٩٤.

قبلنا، ربّنا ولا تحمّلنا مالاطاقة لنا به، واعفُ عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾[١]، ﴿ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنة، وقنا﴾ برحمتك ﴿عذاب النار﴾[٢] وصلّى اللّه على سيدنا محمدٍ النبيّ وآله الطاهرين وسلم تسليماً.

ماقبل النوم[٣]

دخل عليّ رسول اللّه وقد افترشت فراشي للنوم، فقال: يافاطمة، لاتنامي إلاّ وقد عملت أربعة:

ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا، وأخذ في الصلاة، فصبرت حتّى أتمّ صلاته.

قلت: يارسول اللّه، أمرت بأربعة لاأقدر عليها في هذا الحال.

فتبسّمﷺ وقال: إذا قرأت «قل هو اللّه أحد» ثلاث مرّات فكأنّك ختمت القرآن.

وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كنّا شفعاءك يوم القيامة.

وإذا استغفرتِ للمؤمنين رضوا كلّهم عنك، وإذا قلت:

سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر، فقدحججت واعتمرت.

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) البقرة: ٢٠١.

(٣) خلاصة الاذكار ٧٥: عن الزهراء صلوات اللّه عليها قالت: ...

إذا جاء وقت الصلاة[١]

قالت فاطمة عليها السلام لاسماء بنت عميس حين توضّات وضوءها للصلاة:

هاتي طيبي الّذي أتطيّب به، وهاتي ثيابي الّتي أُصلّي فيها.

فتوضّأت ثمّ وضعت رأسها، فقالت لها: اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فاقيميني، فإن قمت و إلاّ فارسلي إلى عليّ عليه السلام.

فلمّا جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يابنت رسول اللّه، فإذا هي قد قبضت.

صلاة ليلة الأربعاء[٢]

علّمني رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلاة ليلة الاربعاء، فقال: من صلّى ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و **﴿قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ـ إلى قوله ـ بغير حساب﴾**[٣].

فإذا فرغ من صلاته قال: «جزى اللّه محمّداً ماهو اهله».

غفر اللّه له كلّ ذنب إلى سبعين سنة، وأعطاه من الثواب مالا يحصى.

---

(١) كشف الغمّة ١/ ٥٠٠: ...

(٢) بحار الانوار ٩٠/ ٣٠٤يروي عن مولاتنا فاطمة عليها السلام، قالت: ...

(٣) آل عمران: ٢٦ ــ ٢٧.

أحكام



من صالح المرأة[1]

قال النبيّ ﷺ لفاطمة عليها السلام: أيّ شيء خير للمرأة؟ قالت: ان لاترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه وقال: ذريّة بعضها من بعض.

فاطمة عليها السلام أسوة[2]

قال عليّ عليه السلام استأذن اعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته، فقال رسول الله ﷺ: لِمَ حجبته وهو لايراك؟ فقالت عليها السلام:

إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشمّ الريح.

فقال رسول الله ﷺ: اشهد أنّك بضعة منّي.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ٣٤١ : ...

(٢) نوادر الراوندي ١٣ ــ ١٤ : بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، قال: ... .

من قربات المرأة(١)

سأل رسول اللّه ﷺ اصحابه عن المرأة ما هي؟ قالوا: عورة. قال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا ، فلما سمعت فاطمة ﷺ ذلك قالت:

أدنى ما تكون من ربّها ان تلزم قعر بيتها.

فقال رسول اللّه ﷺ: ان فاطمة بضعة منّي.

البشر مع الناس(٢)

البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة، والبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار.

هبة لي ولإبني(٣)

لمّا فرغ رسول اللّهﷺ من خيبر عقد لواءً، ثمّ قال: من يقوم فيأخذه بحقّه؟ ـ وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك ـ فقام الزبير إليه،

---

(١) بحار الانوار ٩٢/٤٣ عن نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه ﷺ قال: ...

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري ﷺ ٣٥٤ ح ٢٤٣: قالت فاطمة ﷺ: ...

(٣) اعلام الورى ص١٠٠: قال أبان: وحدّثني زرارة، قال: قال الباقرﷺ: ...

فقال: أنا، فقال له: أمط[1] عنه، ثمّ قام سعد، فقال: أمط عنه. ثمّ قال: ياعليّ، قم إلي فخذه، فاخذه فبعث به إلى فدك، فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فدك لرسول اللهﷺ خاصاً خالصاً. فنزل جبرئيل، فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ يأمرك أن تؤتي ذوي القربى حقّه. فقال: ياجبرئيل، ومن قراباتي، وما حقّها؟ قال: فاطمةﷺ، فأعطها حوائط فدك، وما للّه ولرسوله فيها؛ فدعا رسول اللهﷺ فاطمةﷺ، وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر، وقالت:

هذا كتاب رسول اللهﷺ لي ولابنيّ.

انّ هذا لِفاطمةﷺ[2]

نزل النبيّﷺ على فدك يحاربهم... ثمّ فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول اللّه واسلم من أسلم منهم، فاقرّهم في بيوتهم وأخذ منهم اخماسهم، فنزل: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾[3] قال: وماهو؟ قال: اعط فاطمة فدكاً وهي من ميراثها من أُمّها خديجة، ومن أُختها هند بنت أبي هالة، فحمل إليها النبيّﷺ ماأخذ منه واخبرها بالآية، فقالت:

لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، انت أولى بي من نفسي ومالي لك.

---

(١) أمط: اي تنحّ وابتعد.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ١/١٢٣: ...

(٣) الإسراء: ٢٦.

فقال: أكره أن يجعلوها عليك سبة[١] فيمنعوك إيّاها من بعدي.

فقالت: أنفذ فيها أمرك، فجمع النّاس إلى منزلها وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة ففرّقه فيهم، وكان كلّ سنة كذلك ويأخذ منه قوتها، فلمّا دنت وفاته دفعه إليها.

لنا الخمس والفيء وفدك[٢]

وروى العلاّمة في «كشكوله» المنسوب إليه: عن المفضّل بن عمر، قال: قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام: لمّا ولّى أبوبكر بن أبي قحافة، قال له عمر: إنّ الناس عبيد هذه الدنيا لايريدون غيرها، فامنع عن عليّ عليه السلام وأهل بيته؛ الخمس والفيء وفدكاً، فإنّ شيعته إذا علموا

(١) السبة ـ بالضمّ ـ: العار، أي: يمنعوها منك فيكون عاراً عليك، ويحتمل ان يكون «شبهة» مصحّفت.

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٦٣٣ عن بحار الانوار قال: ...

ذلك تركوا علياً وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا، وإثاراً ومحاماةً عليها، ففعل أبوبكر ذلك، وصرف عنهم جميع ذلك؛ فلمّا قام أبوبكر بن أبي قحافة نادى مناديه: من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة فليأتني حتّى أقضيه، وانجز لجابر بن عبد الله، ولجرير بن عبد الله البجلي؛ قال عليّ لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكّريه فدكاً؛ فصارت فاطمة عليها السلام إليه وذكرت له فدكاً مع الخمس والفيء؛ فقال: هاتي بيّنة يابنت رسول الله ﷺ؛ فقالت:

أمّا فدك فإنّ الله عزّ وجلّ انزل على نبيّه قرآناً يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقّي قال الله تعالى: **﴿فآت ذا القربى حقّه﴾**، فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله ﷺ فنحلني وولدي فدكاً.

فلمّا تلى عليه جبرائيل عليه السلام **﴿والمسكين وابن السّبيل﴾**[1] قال رسول الله ﷺ: ماحقّ المسكين وابن السّبيل؟ فانزل الله تعالى: **﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فانّ للّه خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل﴾**[2].

فقسّم الخمس على خمسة اقسام، فقال: **﴿ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء﴾**[3]، فماللّه فهولرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القربى، ونحن ذو القربى قال الله تعالى: **﴿قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾**[4].

فنظر ابوبكربن أبي قحافة إلى عمربن الخطّاب وقال: ماتقول؟

---

(١) الروم: ٣٨.

(٢) الانفال: ٤١.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) الشورى: ٢٣.

فقال عمر: ومَن اليتامى والمساكين وأبناء السّبيل؟

فقالت فاطمة: اليتامى الّذين يأتمّون[1] باللّه وبرسوله وبذي القربى، والمساكين الّذين أسكنوا[2] معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل[3] الّذي يسلك مسلكهم.

قال عمر: إذاً الخمس والفيء كلّه لكم ولمواليكم وأشياعكم.

فقالت فاطمة عليها السلام: امّا فدك فاوجبها اللّه لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا.

وامّا الخمس، فقسّمه اللّه لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرء في كتاب اللّه.

قال عمر: فما لساير المهاجرين والانصار والتابعين بإحسان؟

قالت فاطمة عليها السلام: إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات الّتي قسّمها اللّه واوجبها في كتابه فقال عزّ وجلّ: **﴿إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب﴾**[4] إلى آخر القصّة.

قال عمر: فدك لك خاصّه، والفيء لكم ولاولياءكم، ماأحسب أصحاب

---

(١) و(٢) و(٣) أي: أن المراد بهم السادة من يتامى الشيعة الذين يأتمون بالرسول صلى الله عليه وآله وبأهل بيته عليهم السلام، لا مطلق الأيتام، وكذلك بالنسبة إلى المساكين، وابن السبيل.

(٤) التوبة: ٦٠.

محمّدﷺ يرضون بهذا، قالت فاطمةﷺ: فإنّ اللّه عزّ وجل رضي بذلك ورسوله رضي، وبه قسّم على الموالات والمتابعة، لاعلى المعاداة والمخالفة.

ومن عادانا فقد عادى اللّه، ومن خالفنا فقد خالف اللّه، ومن خالف اللّه فقد استوجب من اللّه العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدّنيا والآخرة.

فقال عمر: هاتي بيّنة يابنت محمّدﷺ، على ماتدّعين.

فقالت فاطمةﷺ: قد صدّقتم جابربن عبد اللّه، وجريربن عبد اللّه، ولم تسالوهما البيّنة، وبيّنتي في كتاب اللّه. فقال عمر: إنّ جابراً وجريراً ذاكرا أمراً هيّناً،

وانت تدّعين امراً عظيماً يقع به الردّة من المهاجرين والانصار.

فقالتﷺ: إنّ المهاجرين برسول اللّه وأهل بيت رسول اللّه هاجروا إلى دينه،والانصار بالإيمان باللّه وبرسوله، وبذي القربى أحسنوا، فلا هجرة إلاّ إلينا، ولا نصرة إلاّ لنا، ولا اتّباع بإحسان إلاّ بنا، ومن ارتدّ عنّا فإلى الجاهليّة.

فقال لها عمر: دعينا من اباطيلك، وأحضرينا من يشهد لك بما تقولين.

فبعثت إلى عليّ، والحسن والحسينﷺ وأمّ ايمن وأسماء بنت عميس، وكانت تحت ابي بكربن ابي قحافة، فاقبلوا إلى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ماقالت وادّعته.

فقال: امّا عليّ فزوجها، وامّا الحسن والحسين ابناها، وامّا أمّ ايمن فمولاتها.

وامّا اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفربن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكلّ هؤلاء يجرّون إلى انفسهم.

فقال عليّﷺ: امّا فاطمة، فبضعة من رسول اللّهﷺ، ومن آذاها فقد آذى رسول اللّه، ومن كذّبها فقد كذّب رسول اللّه، وامّا الحسن والحسين فابنا

رسول اللّه وسيّدا شباب أهل الجنّة، ومن كذّبهما فقد كذّب رسول اللّه إذ كان أهل الجنّة صادقين،وأمّا أنا فقد قال رسول اللّه ﷺ: أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والرادّ عليك هو الرادّ عليّ، من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني.

وأمّا أمّ أيمن فقد شهد لها رسول اللّه بالجنّة، ودعا لأسماء بنت عميس وذرّيتها.

فقال عمر: أنتم كما وصفتم به أنفسكم، ولكن شهادة الجار إلى نفسه لاتقبل.

فقال عليّ عليه السلام: إذا كنّا نحن كما تعرفون ولاتنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لاتقبل وشهادة رسول اللّه لاتقبل، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون إذا ادّعينا لأنفسنا تسألنا البيّنة.

فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان اللّه وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيّنة ولا حجّة ﴿**وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون**﴾[1].

ثمّ قال لفاطمة: انصرفي حتّى يحكم اللّه بيننا وهو خير الحاكمين.

قال المفضّل: قال مولاي جعفر عليه السلام: كلّ ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث، وكلّ دم مسفوك حرام، ومنكر مشهور وأمر غير محمود، فوزره في أعناقهما، وأعناق من شايعهما أو تابعهما، ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة.

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

مالي لاارث أبي؟[١]

روي أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت:

يا أبابكر، من يرثك إذا متّ؟ قال: أهلي وولدي.

قالت: فمالي لاأرث رسول الله؟

قال: يابنت رسول الله، إنّ النبيّ لايورّث، ولكن أُنفق على من كان ينفق عليه رسول الله وأُعطي ماكان يعطيه.

قالت: ـ والله ـ لاأُكلّمك بكلمة ماحييت، فما كلّمته حتّى ماتت.

فدك بين المنحة والوراثة[٢]

لمّا بويع ابوبكر، واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار؛ بعث إلى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها.

فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر، ثمّ قالت:

لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، واخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى؟

فقال: هاتي على ذلك بشهود، فجاءت بأمّ أيمن.

---

(١) كشف الغمّة ١/٤٤٧: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٧٥١ عن الإحتجاج: عن حمّادبن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ...

فقالت له أمّ أيمن: لاأشهد ياأبابكر، حتّى أحتجّ عليك بما قال رسول اللّه ﷺ، أنشدك باللّه، ألست تعلم أنّ رسول اللّه ﷺ قال:

«أمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة»؟ فقال: بلى.

قالت: فاشهد أنّ اللّه عزّ وجلّ أوحى إلى رسول اللّه ﷺ:

﴿وآت ذا القربى حقّه﴾[1] فجعل فدكاً لها طعمة بأمر اللّه. فجاء عليّ عليه السلام، فشهد بمثل ذلك. فكتب لها كتاباً ودفعه إليها. فدخل عمر فقال: ماهذا الكتاب؟

فقال: إنّ فاطمة ادّعت في فدك، وشهدت لها أمّ أيمن وعليّ، فكتبته لها.

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة، فتفل فيه ومزّقه... .

انّك في الثالثة[2]

إنّ خديجة عليها السلام كانت تصلّي يوماً فقصدت ان تسلّم في الثالثة، فنادتها فاطمة عليها السلام من بطنها:

قومي ياأمّاه، فإنك في الثالثة.

(١) الإسراء: ٢٦.

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٥٥ عن كتاب مناقب طاهرين: ...

ارضاء الأبوين[1]

قالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء:

إرضي أبوي دينك محمّداً وعليّاً بسخط أبوي نسبك، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك. فإنّ أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمّد وعليّ عليهما السلام بثواب جزءمن ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما، وإنّ أبوي دينك محمّداً وعليّاً عليهما السلام إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما، لانّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لايفي بسخطهما.

كل مسكر حرام[2]

قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

يا حبيبة أبيها، كلّ مسكر حرام، وكلّ مسكر خمر.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٦٧ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ...

(٢) عوالم سيدة النساء ٢/٩١٢ عن دلائل الإمامة ... عن فاطمة عليها السلام قالت: ...

المائدة وأحكامها[1]

في المائدة اثنتا عشرة خصلة، يجب على كلّ مسلم أن يعرفها، أربع فيها فرض، وأربع فيها سنّة، وأربع فيها تأديب.

فأما الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر. وأما السنّة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الايسر، والاكل بثلاث أصابع. وأما التأديب: فالاكل [مما] يليك، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه الناس.

ضمان الوصية[2]

فلمّا حضرتها الوفاة دعت علياً عليه السلام فقالت:

إمّا تضمن و إلاّ اوصيت إلى ابن الزبير؟

فقال علي عليه السلام: أنا أضمن وصيّتك يابنت محمّد.

قالت: سألتك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ الاّ يشهداني، ولايصلّيا عليّ، قال: فلك ذلك.

فلمّا قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبوبكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له:

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/ ٩٢٠: عن فاطمة عليها السلام: ...

(٢) الإختصاص ص١٨٠: (بإسناده) عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ: ...

ما فعلت بابنة محمّد أخذت في جهازها ياأبا الحسن؟

فقال علي عليه السلام : قد ـ والله ـ دفنتها .

قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال : هي أمرتني .

فقال عمر : ـ والله ـ لقد هممت بنبشها والصلاة عليها .

فقال علي عليه السلام : أما ـ والله ـ مادام قلبي بين جوانحي ، وذوالفقار في يدي إنّك لاتصل إلى نبشها فأنت أعلم .

فقال أبوبكر : اذهب فإنهّ احقّ بها منّا ، وانصرف الناس .

الحنوط بكافور الجنة[1]

ان فاطمة عليها السلام بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ، ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء :

«ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسّمه اثلاثاً : ثلثاً لنفسه ، وثلثاً لعلي ، وثلثاً لي ، وكان أربعين درهماً ، فقالت : ياأسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي ، فوضعته ...

(١) كشف الغمة : ١/ ٥٠٠ قال : ...

لك ثلثه[1]

كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل، فقال: ياعلي، ويا فاطمة، هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل عليه السلام وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: اقسماه واعزلا منه لي ولكما. فقالت فاطمة:

يا أبتاه، لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّها إليه فقال: موفّقة، رشيدة، مهديّة، ملهمة.

يا علي، قل في الباقي. قال: نصف مابقي لها، والنصف لمن ترى يارسول الله؟. قال: هو لك فاقبضه...

---

(١) بحار الانوار ٨١/ ٣٢٥ ح٨ عن الطرائف: للسيد ابن طاووس، و«مصباح الأنوار» لبعض اصحابنا الاخيار: بإسنادهما عن عيسى بن المستفاد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن ابيه عليهما السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ...

الأمر بسدّ الأبواب[1]

إنّ رسول اللّه ﷺ لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والانصار أبوابهم أراد اللّه عزّ وجلّ إبانة محمّد وآله الافضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن اللّه تعالى بان سدّوا الابواب عن مسجد رسول اللّه ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب. فأوّل من بعث إليه رسول اللّه ﷺ يامره بسدّ الابواب: العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: سمعاً وطاعة للّه ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل، ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها: مابالك قاعدة؟ أنظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها[2] تظنّ انّ رسول للّه ﷺ يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه، فمرّ بهم رسول اللّه ﷺ فقال لها: مابالك قاعدة؟ قالت:

انتظر امر رسول اللّه ﷺ بسدّ الابواب. فقال لها: إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله وإنّما أنتم نفس رسول اللّه ﷺ.

---

(١) بحارالانوار ٣٩/٢٢وعن تفسير العسكري عليه السلام: قال الإمام ابو محمّد الحسن عليه السلام: ...

(٢) اللبوة: أنثى الأسد، والجرو: ولد الأسد.

حج التمتّع وعمرته[١]

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ ـ فساق الحديث إلى أن قال ـ : وقدم عليّ عليه السلام من اليمن على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو بمكّة، فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيّباً، ووجد عليها ثيابا مصبوغة، فقال: ماهذا يافاطمة؟! فقالت:

أمرنا بهذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فخرج عليّ عليه السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله مستفتياً،

فقال: يارسول اللّه، إنّي رايت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنا أمرت الناس بذلك، فأنت ياعليّ بما أهللت؟

قال: يارسول الله، إهلال كإهلال النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قرّ على إحرام مثلي، وأنت شريكي في هديي.

(١) الكافي ٤/٢٤٥ ح٤: عليّ بن إبراهيم، عن ابيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً: عن ابن ابي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن ابي عبد اللّه عليه السلام قال: ...

اجتماعيات

انتَ أولى بما ترى[٢]

كانت فاطمة عليها السلام لايذكرها أحد لرسول اللّه صلى الله عليه وآله إلاّ أعرض عنه، حتّى آيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ عليه السلام أسرّ إليها، فقالت:

يارسول اللّه، أنت أولى بما ترى، غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه: أنّه رجل دحداح[٣] البطن، طويل الذّراعين، ضخم الكراديس[٤] أنزع[٥] عظيم العينين والسكنة[٦]، [لمنكبيه مشاشتان كمشاشتي البعير] ضاحك السنّ لامال له.

---

(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم ٦٥٢: أبي، عن بعض أصحابه ـ رفعه ـ قال: ...

(٣) الدحداح: القصير السمين، واندحّ بطنه اندحاحاً: اتّسع.

(٤) كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبتين والوركين.

(٥) الانزع: هو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته.

(٦) والسكنة كقرحة مقر الراس من العنق. ثم لا يخفى إن هذه هي صفات هندام الرجال الشجعان، علماً بأن المعصومين عليهم السلام قد حباهم الله كل الفضائل حتى فضيلة: الجمال الجسماني. ولعلها عليها السلام ذكرت ذلك، حتى تسمع هي عليها السلام ويسمع التاريخ والأجيال من رسول الله صلى الله عليه وآله جمال جسم علي عليه السلام.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أما علمت أن الله أشـــرف علـــى الدنيا فاختارني على رجال العالمين.

ثمّ اطّلع فاختار علياً على رجال العالمين.

ثمّ اطّلع فاختارك على نساء العالمين؟!

يافاطمة! إنّه لمّا أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لاإله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا اللّه لاإله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت السدرة، انتهيت إلى عرش ربّ العالمين، وجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش: أنا اللّه لاإله إلاّ أنا، محمّد حبيبي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى،

أصلها في دار عليّ، وما في الجنّة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فتر[1] منها.

وأعلاها أسفاط حلل من سندس واستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كلّ سفط مائة ألف حلّة، مافيه حلّة تشبه الأخرى، على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلّ ممدود، عرض الجنّة كعرض السماء والارض، أعدّت للّذين آمنوا باللّه ورسوله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله تعالى: ﴿وظلّ ممدود﴾[2]، وأسفلها ثمار أهل

---

(١) بالفاء المكسورة: مابين طرف الإبهام وطرف المشيرة.

(٢) الواقعة: ٣٠.

الجنّة، وطعامهم متدلّل[١] في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا ومالم تروه، وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها.

وكلّما يجتني منها شيء نبتت مكانها أخرى: ﴿**لامقطوعة ولا ممنوعة**﴾[٢]، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة، تنفجر منها الأنهار الأربعة: ﴿**أنهار من ماء غيرِ آسنٍ**[٣] **وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين وأنهار من عسل مصفّى**﴾[٤].

يافاطمة، إنّ اللّه أعطاني في عليّ سبع خصال:

هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي.

وأوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنار: خذي ذا، وذري ذا.

وأوّل من يكسى إذا كسيت.

وأوّل من يقف معي على يمين العرش.

وأوّل من يقرع معي باب الجنّة.

وأوّل من يسكن معي علّيين.

وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم[٥] ﴿**ختامُه مسكٌ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**﴾[٦].

---

(١) التدلل: التدلّي.

(٢) الواقعة: ٣٣.

(٣) الآسن: الآجن المتغيّر

(٤) محمّدﷺ: ١٥.

(٥) الرحيق: من أسماء الخمر ــ أي خمر الجنّة ــ. والمختوم: المصون الّذي لم يبتذل لأجل ختامه.

(٦) المطفّفين: ٢٦.

يافـاطمـة! هذا مـاأعطاه اللّه علياً في الآخـرة، وأعـدّ له في الجنّة إذا كـان في الدنيا لامال له.

فـأمّا مـاقـلت: إنّه بطين، فـإنّه مملوء مـن علم خـصّه اللّه به وأكـرمـه من بين أمّتي.

وأمّا ماقلت: إنّه أنزع عظيم العينين، فإنّ اللّه خلقه بصفة آدم عليه السلام.

وأمّا طول يديه، فـإنّ اللّه عـزّوجلّ طوّلهـمـا ليقـتل بهـمـا أعـداءه وأعـداء رسـوله، وبه يظهر اللّه الديـن ولو كره المشـركون، وبه يفـتح اللّه الفـتوح، ويقـاتل المشـركين على تنزيل القـرآن، والمنافـقـين من أهل البـغي والنكث والـفـسوق على تأويله.

ويخرج اللّه من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة، ويزيّن بهما عرشه.

يافاطمة، مابعث اللّه نبياً إلاّ جعل له ذريّة من صلبه،

وجعل ذريّتي من صلب عليّ، ولولا عليّ ماكانت لي ذريّة.

فقالت فاطمة: يارسول اللّه! مااختار عليه أحداً من أهل الأرض.

فزوّجها رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عبّاس عند ذلك: ــ واللّه ــ ماكان لفاطمة كفو غير عليّ عليه السلام.

انه خير زوج[١]

لمّا زوّج رسول اللّه ﷺ ابنته فاطمة ؑ من علي ؑ ومضى من زواجهما ثلاثة أيّام، دخل ﷺ عليهما في اليوم الرابع وقال: كيف أنت يابنيّة، وكيف رأيت زوجك؟ قالت له:

يا أبة، خير زوج، إلاّ أنّه دخل عليّ نساء من قريش، وقلن لي: زوّجك رسول اللّه ﷺ من فقير لامال له. (ولعل هذا وأمثاله كان منها ؑ ليكون الرد عليه من رسول الله ﷺ ولتسمع ونسمع جميعاً فضائل علي ؑ).

فقال لها: يا بنية، ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عز وجل. يا بنية! لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت[٢] الدنيا في عينك. – والله- يا بنية! ما ألوتك[٣] نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً.

يا بنيّة! إنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار من أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك، يابنيّة! نعم الزوج زوجك، لاتعص له أمراً.

ثمّ صاح بي رسول اللّه ﷺ: ياعليّ! فقلت: لبّيك يارسول اللّه.

قال: أُدخل بيتك، والطف بزوجتك، وارفق بها، فإنّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني مايؤلمها، ويسرّني مايسرّها، أستودعكما اللّه وأستخلفه عليكما.

---

(١) بحار الانوار ٤٣/١٢٤ ضمن ح٣٢ عن كشف الغمّة: ...

(٢) سمجت: قبحت.

(٣) ما ألوتك: ما قصّرت في امرك.

قال عليّ: ـ فوالله ـ ماأغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والاحزان.

قال عليّ ﷺ: ثمّ قام رسول الله ﷺ لينصرف فقالت له فاطمة ﷺ:

يا ابة! لاطاقة لي بخدمة البيت، فاخدمني خادماً تخدمني وتعينني على امر البيت، فقال لها: يافاطمة، اولا تريدين خيراً من الخادم؟

فقال عليّ ﷺ: قولي بلى. قالت: ياأبة! خيراً من الخادم؟

فقال: تسبّحين الله عزّ وجلّ في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتكبّرينه اربعاً وثلاثين مرّة، فذلك مائة باللسان والف حسنة في الميزان.

يافاطمة! إنّك إن قلتها في صبيحة كلّ يوم كفاك الله ماأهمّك من امرالدنيا والآخرة.

يوم الزواج (١)

عن محمّدبن عمّاربن ياسر، قال: سمعت ابي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ يوم زوّجه فاطمة ﷺ: ياعليّ، ارفع

---

(١) دلائل الإمامة ٢٦: حدّثني ابو إسحاق إبراهيم بن احمد الطبري القاضي، قال: اخبرنا القاضي ابو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيّاري، قال: اخبرنا محمّدبن زكريّا الغلابي، قال: حدّثني جعفربن محمّدبن عمارة الكندي، قال: حدّثني ابي، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين ﷺ، عن ابيه، عن جدّه، ...

رأسك إلى السماء فانظر ماترى؟ فقال: أرى جواري مزيّنات معهنّ هدايا! قال: فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنّة، انطلق إلى منزلك ولا تحدّث شيئاً حتّى آتيك، فما كان إلاّ كلاشيء حتّى مضى رسول اللهﷺ إلى منزله، وأمرني أن أهدي لهما طيباً قال عمّار: فلمّا كان الغد جئت إلى منزل فاطمةؑ ومعي الطيب. فقالت:

يا أبا اليقظان، ماهذا الطيب؟ قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك. فقالت: ـ واللّه ـ لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين، وأنّ فيهنّ جارية حسناء كأنّها القمر ليلة البدر، فقلت: من بعث بهذا الطيب؟

فقالت: بعثه رضوان خازن الجنان، وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي، ومع كلّ واحدة منهنّ ثمرة من ثمار الجنان في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى طاقة من رياحين الجنّة، ونظرت إلى الجواري وإلى حسنهنّ، فقلت: لمن أنتنّ؟ فقلن: لك ولأهل بيتك ولشيعتك من المؤمنين. فقلت: أفيكنّ من أزواج ابن عمّي أحد؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذرّيتك.

في ليلة العرس[1]

أن فاطمة ؑ بكت ليلة عرسها (ولعل هذا كان منها ؑ حتى يبين رسول الله ﷺ عن الوحي فضائل أهل البيت ؑ وكرامتهم على الله تعالى) فسألها النبي ﷺ عن ذلك، فقالت له:

تعلم أنّي لاأُحبّ الدنيا ولكن نظرت إلى فقري في هذه الليلة، فخشيت أن يقول لي عليّ: بأيّ شيء جئت؟

فقال النبيّﷺ: لك الأمان، فإنّ عليّاً لم يزل راضياً مرضيّاً ـ إلى أن قال ـ:

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٤٥١ عن نزهة المجالس: رأيت في «العقائق»...

فقالت النساء: من أين لك هذا يافاطمة؟ فقالت: من أبي ﷺ.

فقلن: من أين لأبيك؟ قالت: من جبريل، قلن: من أين لجبريل؟ قالت: من الجنّة.

فقلن: نشهد أن لاإله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه.

فمن أسلم زوجها استمرّت معه، و إلاّ تزوّجت غيره.

رضيتُ بعليّ عليه السلام[1]

قيل: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبيها رسول اللّه ﷺ، وهي باكية، فقال (لها): مايبكيك ياقرّة عيني لاابكى اللّه لك عيناً؟ قالت:

يا أبة! إنّ نساء قريش يعيّرنني ويقلن: إنّ أباك زوّجك بفقير لامال له.

فقال ﷺ: يافاطمة! اعلمي أنّ اللّه تعالى إطّلع على الارض اطّلاعة، فاختار منها أباكِ، ثمّ اطّلع اطّلاعة ثانية، فاختار منها بعلك ابن عمّك، ثمّ أمرني أن أزوّجك منه.

أفلا ترضين أن تكوني زوجة من اختاره اللّه، وجعله لك بعلاً.

فقالت عليها السلام: رضيت به، وفوق الرضا يارسول اللّه ﷺ.

---

(١) فضائل ابن شاذان ٩٤: ...

هذا مهر فاطمة عليها السلام[1]

إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : زوجتني بالمهر الخسيس. (ولعلها عليها السلام قالت ذلك، حتى يجيب الرسول صلى الله عليه وآله فيعلم الجميع بركة المهر القليل وما يستعقب من خير الدنيا والآخرة).

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأنا زوّجتك، ولكنّ الله زوّجك من السماء، وجعل مهرك خمس الدنيا مادامت السماوات والأرض.

اشتهي رمّاناً[2]

إنّ فاطمة، مرضت ذات يوم فجاء عليّ إلى منزلها فقال: يافاطمة! مايريد قلبك من حلاوات الدنيا؟ فقالت:

ياعليّ، أشتهي رمّاناً، فتفكّر ساعة لأنّه ماكان معه شيء، ثمّ قام وذهب إلى السوق، واستقرض درهماً، واشترى به رمّانة، فرجع إليها فرأى شخصاً مريضاً مطروحاً على قارعة الطريق، فوقف علي فقال له: مايريد قلبك ياشيخ؟ فقال: ياعلي، خمسة أيّام هنا وأنا مطروح، ومرّ الناس عليّ ولم يلتفت أحد إليّ، يريد قلبي رمّاناً.

فتفكّر في نفسه ساعة فقال لنفسه: اشتريت رمّانة واحدة لأجل فاطمة، فإن أعطيتها لهذا السائل بقيت فاطمة محرومة، وإن لم أعطه خالفت قوله تعالى:

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٤٥٩، عن الكافي عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عمّن حدّثه، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ١/٥٠٢ عن درّة الناصحين: ...

﴿وأمّا السائل فلاتنهر﴾[1].

والنبيّ ﷺ قال: «لاتردُّوا السائل ولو كان على فرس».

فكسر الرمّانة فأطعم الشيخ، فعوفي في الساعة، وعوفيت فاطمة سلام اللّه عليها.

وجاء علي وهو مستحي، فلمّا رأته فاطمة ﷺ قامت إليه وضمّته إلى صدرها، فقالت: أمّا إنّك مغموم، فوعزّة اللّه تعالى وجلاله أنّك لمّا أطعمت ذلك الشيخ الرمّانة زال عن قلبي اشتهاء الرمّان، ففرح عليٌّ بكلامها.

فأتى رجل فقرع الباب، فقال علي ﷺ: من أنت؟

فقال: أنا سلمان الفارسي، افتح الباب، فقام علي وفتح الباب ورأى سلمان الفارسي وبيده طبق مغطّى رأسه بمنديل، فوضعه بين يديه، فقال علي ﷺ: ممّن هذا ياسلمان؟

فقال: من اللّه إلى الرسول، ومن الرسول إليك.

فكشف الغطاء فإذا فيه تسع رمّانات.

فقال: ياسلمان! لو كان هذا إليّ لكان عشراً لقوله تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[2] فضحك سلمان فأخرج رمّانة من كمّه فوضعها في الطبق فقال:

ياعليُّ، واللّه كانت عشراً ولكن أردت بذلك أن أُجرّبك.

---

(١) الضحى: ١٠.

(٢) الانعام: ١٦٠.

على أعتاب الولادة [1]

إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما دنت ولادتها عليها السلام ، أمر أم سلمة ، وزينب بنت جحش أن تأتينها، فتقرءا عندها ((آية الكرسي)) و ((إن ربكم الله[2])) الآية، ويعوذاها بـ ((المعوذتين)).

سم هذه المولودة[3]

لما ولدت زينب عليها السلام جاءت بها أمها الزهراء عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: سمّ هذه المولودة.

فقال: ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان في سفر له — ولما جاء وسأله علي عليه السلام عن اسمها.

فقال: ما كنت لأسبق ربي تعالى.

فهبط جبرئيل عليه السلام يقرء السلام من الله الجليل وقال له: سمّ هذه المولودة: زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم، ثم أخبرها بما يجري عليها من المصائب.

فبكى النبي صلى الله عليه وآله وقال: من بكى على مصائب هذه البنت، كان كمن بكى على أخويها: الحسن والحسين عليهما السلام.

الزوجة والحياة الزوجية[4]

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام فوجدها تطحن شعيرا وهي تبكي، فقال لها: ما الذي أبكاك يا فاطمة؟ لا أبكى الله لكي عيناً؟

فقالت عليها السلام: أبكاني مكابدة الطحين، وشغل البيت وأنا حامل، فلو سألت علينا اشتر لي جارية تساعدني على الطحين، وشغل البيت

(١) عوالم سيدة النساء ج/ ٢ ص/٩١٥ عن نفحات الرحمان: عن فاطمة عليها السلام : ...

(٢) الأعراف : ٥٤.

(٣) عوالم سيدة النساء ج/ ٢ ص/ ٩٤٧ : ...

(٤) عوالم سيدة النساء ج/١ ص/ ٥٢٢ عن كتاب: اعلموا اني فاطمة : ...

فجلس النبيّ ﷺ فقال: بسم اللّه الرحمن الرّحيم... يافاطمة! لوشاء اللّه سبحانه وتعالى لطحنت الرحى وحدها.

وكذلك أراد اللّه تعالى أن يكتب لك الحسنات، ويمحو عنك السيّئات، ويرفع لك الدرجات في الجنّة في احتمال الاذى والمشقّات.

يافاطمة! مامن امرأة طحنت بيديها إلاّ كتب اللّه لها بكلّ حبّة حسنة، ومحا عنها بكلّ حبّة سيّئة.

يافاطمة! مامن امرأة عرقت عند خبزها، إلاّ جعل اللّه بينها وبين جهنّم سبعة خنادق من الرحمة.

يافاطمة! مامن امرأة غسلت قدرها، إلاّ غسلها اللّه من الذنوب والخطايا.

يافاطمة! مامن امرأة قشرت بصلة فدمعت [عيناها إلاّ ...].

[يافاطمة! مامن امرأة نسجت ثوباً] إلاّ كتب اللّه لها بكلّ خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيّئة.

يافاطمة! أفضل أعمال النساء المغازل.

يافاطمة! مامن امرأة برمت مغزلها إلاّ كان له دويّ تحت العرش، فتستغفر لها الملائكة في السماء.

يافاطمة! مامن امرأة غزلت لتشتري لاولادها أو عيالها، إلاّ كتب اللّه لها ثواب مَن أطعم الف جائع، وأكسى الف عريان.

يافاطمة! مامن امرأة دهّنت رؤوس أولادها، وسرّحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قمّلهم إلاّ كتب اللّه لها بكلّ شعرة حسنة، ومحا عنها بكلّ شعرة سيّئة، وزيّنها في أعين الناس أجمعين.

يافاطمة! مامن امرأة منعت حاجة جارتها إلاّ منعها اللّه الشرب من حوضي يوم القيامة.

يافاطمة! خمسة من الماعون لايحلّ منعهنّ: الماء، والنار، والخمير، والرحى والإبرة. ولكلّ واحد منهنّ آفة، فمن منع الماء بُلي بعلّة الإستسقاء، ومن منع الخمير بُلي بالغاشية، ومن منع الرحى بُلي بصداع الرأس، ومن منع الإبرة بُلي بالمغص.

يافاطمة! افضل من ذلك كلّه رضا اللّه، ورضا الزوج عن زوجته.

يافاطمة! والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لو مُتِّ. وزوجكِ غير راضٍ عنكِ، ماصلّيت عليك.

يافاطمة! أما علمت انّ رضا الزوج من رضا اللّه، وسخط الزوج من سخط اللّه؟

يافاطمة! طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، ولو ساعة من النهار.

يافاطمة! مامن امرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة، إلاّ كان لها عند اللّه أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

يافاطمة! مامن امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلاّ كتب اللّه لها بكلّ شعرةفي جسمها حسنة، ومحا عنها بكلّ شعرة سيّئة.

يافاطمة! إنّ أفضل عبادة المرأة في شدّة الظلمة أن [تلتزم] بيتها.

يافاطمة! ايّ امرأة رضي عنها زوجها لم تخرج من الدنيا حتّى ترى مقعدها في الجنّة، ولا تخرج روحها من جسدها حتّى تشرب من حوضي.

يافاطمة! مامن امرأة ماتت على طاعة زوجها إلاّ وجبت لها الجنّة.

يافاطمة! امرأة بلا زوج كدارٍ بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

يافاطمة! جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر، وكتب اللّه لها في كلّ يوم الف حسنة، ومحا عنها الف سيّئة.

فإذا أخذها الطلق كتب اللّه لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين، وغُسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أُمّها، وكتب اللّه لها ثواب سبعين حجّة.

فإن أرضعت ولدها كتب اللّه لها بكلّ قطرة من لبنها حسنة، وكفّر عنها سيّئة، واستغفر لها الحور العين في جنّات النعيم.

يافاطمة! مامن امرأة عبست في وجه زوجها، إلاّ غضب اللّه عليها وزبانية العذاب.

يافاطمة! مامن امرأة منعت [زوجها] في الفراش، إلاّ لعنها كلّ رطب ويابس.

يافاطمة! مامن امرأة قالت لزوجها: أُفّاً لك، إلاّ لعنها اللّه من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين.

يافاطمة! مامن امرأة خفّفت عن زوجها من كآبته درهماً واحداً، إلاّ كتب اللّه لها بكلّ درهم واحد قصراً في الجنّة.

يافاطمة! مامن امرأة صلّت فرضها ودعت لنفسها ولم تدعُ لزوجها، إلاّ ردّ اللّه عليها صلاتها، حتّى تدعو لزوجها.

يافاطمة! مامن امرأة غضب عليها زوجها ولم تسترضِ منه حتّى يرضى، إلاّ كانت في سخط اللّه وغضبه، حتّى يرضى عنها زوجها.

يافاطمة! مامن امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها، إلاّ لعنها كلّ رطبٍ ويابس حتّى ترجع إلى بيتها.

يافاطمة! مامن امرأة نظرت إلى وجه زوجها ولم تضحك له، إلاّ غضب اللّه عليها في كلّ شيء.

يافاطمة! مامن امرأة كشفت وجهها لغير زوجها، إلاّ أكبّها اللّه على وجهها في النار.

يافاطمة! مامن امرأة أدخلت إلى بيتها مايكره زوجها، إلاّ أدخل اللّه في قبرها سبعين حيّة وسبعين عقربة، يلدغونها إلى يوم القيامة. يافاطمة! مامن امرأة صامت صيام التطوّع ولم تستشر زوجها، إلاّ ردّ اللّه صيامها.

يافاطمة! مامن امرأة تصدّقت من مال زوجها، إلاّ كتب اللّه عليها ذنوب سبعين سارقاً فقالت له فاطمة عليها السلام:

يا أبتاه، متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل اللّه تعالى؟ فقال لها: الا أدلّكِ على شيء تدركين به المجاهدين وأنتِ في بيتكِ؟ فقالت: نعم ياأبتاه.

فقال: تصلّين في كلّ يوم ركعتين تقرئين في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، و «قل هو اللّه أحد» ثلاث مرّات، فمن فعل ذلك كتب اللّه له ولها ثواب المجاهدين في سبيل اللّه تعالى.

الزوجان الكفؤان[1]

أنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام ياكلان تمراً في الصحراء، إذ تداعبا بينهما بالكلام. فقال عليّ عليه السلام: يافاطمة، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّني أكثر منك. فقالت:

واعجباً منك، يحبّك أكثر منّي، وأنا ثمرة فؤاده، وعضو من أعضائه، وغصن من أغصانه، وليس له ولد غيري!

فقال لها عليّ عليه السلام: يافاطمة، إن لم تصدّقيني فامضي بنا إلى أبيك محمّد صلى الله عليه وآله.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٢٦١ عن الفضائل لابن شاذان روي أنّه جاء ــ في الخبر ــ

قال: فمضينا إلى حضرته ﷺ، فتقدّمت، وقالت:

يارسول الله ﷺ! أيّنا أحبّ إليك أنا أم عليّ ﷺ؟

قال النبيّ ﷺ: انت أحبّ إليّ، وعليّ أعزّ عليّ منك.

فعندها قال سيّدنا ومولانا الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: الم أقل لك:

أنا ولد فاطمة[1] ذات التقى.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة خديجة الكبرى.

قال عليّ ﷺ: وأنا ابن الصفا.

قالت فاطمة ﷺ: أنا ابنة سدرة المنتهى.

قال عليّ ﷺ: وأنا فخر الورى.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة من دنى فتدلّى وكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى.

قال عليّ ﷺ: وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة ﷺ: أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال عليّ ﷺ: خادمي جبرائيل.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا خاطبي في السماء راحيل، وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال عليّ ﷺ: وأنا ولدت في المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي في السماء.

قال عليّ ﷺ: أنا حامل اللواء.

---

(١) هي فاطمة بنت أسد، والدة أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب ﷺ الّتي ولدته ﷺ في بيت الله الحرام داخل الكعبة المشرّفة.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من عرج به إلى السماء.

قال عليّ عليه السلام: أنا ابن صالح المؤمنين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خاتم النبيّين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الضارب على التنزيل.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا صاحبة التأويل.

قال عليّ عليه السلام: وأنا شجرة تخرج من طور سينين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشجرة الّتي تخرج أكلها، أعني الحسن والحسين عليهما السلام.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المثاني والقرآن الحكيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله الكريم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا النبأ العظيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الصادق الأمين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الحبل المتين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خير الخلق اجمعين.

قال عليّ عليه السلام: أنا ليث الحروب.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا من يغفر الله به الذنوب.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المتصدّق بالخاتم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيد العالم.

قال عليّ عليه السلام: أنا سيّد بني هاشم.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة محمّد المصطفى.

قال عليّ عليه السلام: انا الإمام المرتضى.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة سيّد المرسلين.

قال عليّ عليه السلام: أنا سيّد الوصيّين.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة النبيّ العربيّ.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الشجاع الكمي[1].

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة أحمد النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال عليّ عليه السلام: أنا المبطل[2] الأروع.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا الشفيع المشفّع.

قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم الجنّة والنار.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة محمّد المختار.

قال عليّ عليه السلام: أنا قاتل الجانّ.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة رسول الملك الديّان.

قال عليّ عليه السلام: أنا خيرة الرحمان.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خيرة النسوان.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكلّم أصحاب الرقيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من أُرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الّذي جعل اللّه نفسي نفس محمّد صلى الله عليه وآله حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿**وانفسنا وانفسكم**﴾[3].

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الّذي قال فيّ: ﴿**ونساءنا ونساءكم وأبناءنا وأبناءكم**﴾[3].

---

(١) الشجاع الكميّ: الّذي قتل الشجعان.

(٢) اي مبطل الباطل.

(٣) آل عمران: ٦١.

قال عليّ ﷺ: أنا علّمت شيعتي القرآن.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا يعتق اللّه من أحبّني من النيران.

قال [عليّ ﷺ: و] أنا شيعتي من علمي يسطرون.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا من بحر علمي يغترفون.

قال عليّ ﷺ: أنا الّذي اشتقّ اللّه تعالى اسمي من اسمه فهو العالي وأنا عليّ.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا فاطمة.

قال عليّ ﷺ: أنا حياة العارفين.

قالت فاطمة ﷺ: أنا مسلك نجاة الراغبين.

قال عليّ ﷺ: وأنا الحواميم.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة الطواسين.

قال عليّ ﷺ: وأنا كنز الغنى.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا الكلمة الحسنى.

قال عليّ ﷺ: أنا بي تاب اللّه على آدم في خطيئته.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا بي قبل اللّه توبته.

قال عليّ ﷺ: أنا كسفينة نوح من ركبها نجا.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا أشاركك في الدعوى.

قال عليّ ﷺ: أنا طوفانه.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا سورته.

قال عليّ ﷺ: وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت فاطمة ﷺ: وأنا منّي انهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال عليّ ﷺ: وأنا الطور.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الكتاب المسطور.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الرقّ المنشور.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا البيت المعمور.

قال عليّ عليه السلام: وأنا السقف المرفوع.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا البحر المسجور.

قال عليّ عليه السلام: أنا علم النبيّين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيّد المرسلين من الاوّلين والآخرين.

قال عليّ عليه السلام: أنا البئر والقصر المشيد.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا منّي شبّر وشبير.

قال عليّ عليه السلام: وأنا بعد الرسول خير البريّة.

قالت [فاطمة]: أنا البرّة الزكيّة.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاتكلّمي عليّاً فإنّه ذو البرهان.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة من أُنزل عليه القرآن.

قال عليّ عليه السلام: أنا البطين الأصلع.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا الكوكب الّذي يلمع.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خاتون[1] يوم القيامة.

فعند ذلك قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: لاتحام لابن عمّك ودعني وإيّاه.

قال عليّ عليه السلام: يافاطمة، أنا من محمّد عصبته ونخبته.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا لحمه ودمه.

---

(١) خاتون: المراه الشريفة.

قال عليّ عليه السلام: أنا الصحف.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشرف.

قال عليّ عليه السلام: وأنا وليّ الزلفى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الخمصاء الحسناء.

قال عليّ عليه السلام: وأنا نور الورى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا [فاطمة] الزهراء.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة: يافاطمة! قومي وقبّلي رأس ابن عمّك، فهذا جبرئيل وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع عليّ عليه السلام، وهذا أخي راحيل ودردائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

قال: فقامت فاطمة الزهراء عليها السلام فقبّلت رأس الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وقالت: ياأبا الحسن، بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله معذرة إلى الله عزّ وجلّ، وإليك، وإلى ابن عمّك قال: فوهبها الإمام عليه السلام وقبّلت يد أبيها عليه وعليها السلام.

الحياة المتقشّفة(١)

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي، وجوير الجبلي قالا لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة عليها السلام. قال: نعم. بينا أنا وفاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٠: (بإسناده)، ...

الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحبالي ورجلاً بحبالها، ثمّ إنّ فاطمة بكت فقال لها رسول اللّهﷺ: مايبكيك يابنيّة محمّد؟! فقالت:

حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا.

فقال لها رسول اللّهﷺ: يافاطمة، أماتعلمين أنّ اللّه تعالى اطّلع إطّلاعة من سمائه إلى أرضه، فاختار منها أباك فاتّخذه صفيّاً وابتعثه برسالته وائتمنه على وحيه.

يافاطمة، أما تعلمين أنّ اللّه اطّلع إطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك وامرني ان أزوّجكه وأن أتّخذه وصيّاً.

يافاطمة، أما تعلمين أنّ العرش شاك ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه، فزيّنه بالحسن والحسين بركنين من أركان الجنّة.

خير من الخادم[1]

أنّه لما اضرّ بفاطمةﷺ خدمت البيت ضرراً شديداً قلت لها: لو أتيت اباك فسالتيه خادماً يكفيك حرّ ماانت فيه من هذا العمل؟... فقالﷺ: افلا اعلمكما ماهو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما، فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرّا أربعاً وثلاثين... فقالت فاطمةﷺ:

رضيت عن اللّه ورسوله، رضيت عن اللّه ورسوله، رضيت عن اللّه ورسوله.

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٤: عن احمدبن الحسن القطان، عن الحسنبن علي السكريّ، عن الحكمبن أسلم عن ابن عليّه، عن الحريري، عن ابي الوردبن ثمامة، عن علي صلوات اللّه عليه...

تقسيم الخدمة[1]

كانت فاطمةﷺ جالسة قدّامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل، والحسين في ناحية الدار يتضوّر من الجوع. فقلت: يابنت رسول الله، دبرت كفّاك، وهذه فضّة، فقالت:

أوصاني رسول اللهﷺ أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان أمس يوم خدمتها.

قال سلمان: قلت: إنّي مولى عتاقة، إمّا أنا أطحن الشعير أو أسكّت الحسين لك؟

فقالت: أنا بتسكيته أرفق، وأنت تطحن الشعير.

فطحنت شيئاً من الشعير، فإذا أنا بالإقامة، فمضيت وصلّيت مع رسول اللّهﷺ، فلمّا فرغت قلت لعليّ مارأيت، فبكى وخرج، ثمّ عاد فتبسّم.

فسأله عن ذلك رسول اللّهﷺ قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها، والحسين نائم على صدرها، وقدّامها رحى تدور من غير يد.

فتبّسم رسول اللّهﷺ وقال: ياعليّ، أما علمت أنّ للّه ملائكة سيّارة في الارض يخدمون محمّداً وآل محمّد إلى أن تقوم الساعة.

---

(١) الخرائج والجرائح ص٥٣٠ ح٦: روي انّ سلمان قال: ...

خاتم ياقوت[1]

وسألت ﷺ رسول الله ﷺ خاتماً، فقال: الا أعلّمك ماهو خير من الخاتم؟! إذا صلّيت صلاة الليل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فإنّك تنالين حاجتك. قال: فدعت ربّها تعالى، فإذا بهاتف يهتف: يافاطمة! الّذي طلبت منّي تحت المصلّى، فرفعت المصلّى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له (إي: من كثرته لا يمكن تحديده فجعلته في إصبعها وفرحت، فلما نامت من ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها، قالت: لمن هذه القصور؟! قالوا: لفاطمة بنت محمّد، قالت: فكأنّها دخلت قصراً من ذلك، ودارت فيه، فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم.

فقالت ﷺ: مالهذا السرير قد مال على ثلاث قوائم؟ قالوا: لانّ صاحبته طلبت من الله تعالى خاتماً، فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتم وبقي السرير على ثلاث قوائم.

فلمّا أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ وقصّت القصّة.

فقال النبيّ ﷺ: معاشر آل عبد المطّلب، ليس لكم الدنيا، إنّما لكم الآخرة، وميعادكم الجنّة، ماتصنعون بالدنيا فإنّها زائلة غرّارة.

فامرها النبيّ ﷺ ان تردّ الخاتم تحت المصلّى، فردّت، ثمّ نامت على المصلّى فرات [في المنام] انّها دخلت الجنّة، فدخلت ذلك القصر، ورات السرير على أربع قوائم، فسالت عن حاله فقالوا: ردّت الخاتم، ورجع السرير إلى هيئته.

---

(١) بحار الانوار ٤٧/٤٣ عن المناقب لابن شهر آشوب: ...

ملابس العيد[١]

عري الحسن والحسين عليهما السلام وقد أدركهما العيد، فقالا لأمّهما فاطمة عليها السلام: ياأُمّاه! قد تزيّن صبيان المدينة، إلاّ نحن، فمالك لاتزيّنيننا بشيء من الثياب، فها نحن عرايا كما ترين. فقالت لهما:

يا قرّة عينيّ، انّ ثيابكما عند الخيّاط، فإذا خاطهما وأتاني بهما زيّنتكما بها يوم العيد ـ تريد بذلك تطييب قلوبهما ـ.

(١) عوالم سيّدة النساء ١/ ٢٠٠ عن أمالي النيسابوري: قال: قال الرضا عليه السلام: ...

فلمّا كان ليلة العيد أعادا القول على أُمّهما وقالا : ياأُمّاه، الليلة ليلة العيد.

فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت :

يا قرّتا عيني! طيبا نفساً، إذا أتاني الخيّاط زيّنتكما إن شاء اللّه تعالى.

قال: فلمّا مضى وهن من الليل[1]، وكان ليلة العيد إذ قرع الباب قارع.

فقالت فاطمة: من هذا؟ فناداها: يابنت رسول اللّه! افتحي الباب، أنا الخيّاط قد جئت بثياب الحسن والحسين، فقامت فاطمة، ففتحت الباب، فإذا هو رجل لم ترَ أهيب منه شيمة، وأطيب منه رائحة، فناولها منديلاً مشدوداً، ثمّ انصرف لشأنه.

فدخلت فاطمة، وفتحت المنديل، فإذا فيه قميصان، ودرّاعتان وسروالان، ورداءان، وعمّامتان، وخفّان، فسرّت فاطمة بذلك سروراً عظيماً.

فلمّا استيقظ الحسنان ألبستهما، وزيّنتهما بأحسن زينة، فدخل النبيّ ﷺ عليهما يوم العيد وهما مزيّنان، فقبّلهما، وهنّأهما بالعيد، وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أُمّهما.

ثمّ قال: يافاطمة! رأيت الخيّاط الّذي أعطاك الثياب؟ هل تعرفينه؟

قالت: لا ــ واللّه ــ لست اعرفه، ولست أعلم انّ لي ثياباً عند الخيّاط، واللّه ورسوله أعلم بذلك.

فقال: يافاطمة! ليس هو خيّاط، وإنّما هو رضوان خازن الجنان، والثياب من الجنّة اخبرني بذلك جبرائيل عن ربّ العالمين.

---

(١) الوهن، والموهن: نحو من نصف الليل.

واغوثاه من الجوع(١)

مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله ــ إلى أن قال ــ : فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إن عافى اللّه ولديّ ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام متواليات. وقالت الزهراء عليها السلام مثل ماقالها زوجها، وكانت لهما جارية بربريّة تدعى فضّة، قالت: إن عافى اللّه سيّديّ ممّا بهما صمت للّه ثلاثة أيّام ــ وساق الحديث إلى أن قال ــ : وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين، لاريش لهما يرتعشان من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليهما النبيّ صلى الله عليه وآله، اغرورقت عيناه بالدموع، وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، فلمّا نظر إليها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد تغيّر لونها، وإذا بطنها لاصق بظهرها، انكبّ عليها يقبّل بين عينيها، ونادته باكية:

واغوثاه باللّه، ثمّ بك يارسول اللّه! من الجوع.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول:

اللهمّ أشبع آل محمّد، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمّد، اقرأ، [قال: ماأقرأ؟] قال: اقرأ **﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً﴾**(٢) إلى آخر ثلاث آيات.

---

(١) بحار الانوار ٣٥/٢٤٩ عن تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم ــ معنعناً ــ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: ...

(٢) الإنسان: ٥.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين ﷺ مضى من فوره ذلك حتّى أتى أبا جبلّة الانصاري (رض)، فقال له: ياأبا جبلّة، هل عندك من قرض دينار؟ قال: نعم، ياأبا الحسن! أشهد اللّه وملائكته أنّ شطر مالي لك حلال من اللّه ومن رسوله.

قال: لاحاجة لي في شيء من ذلك، إن يك قرضاً قبلته، قال: فدفع إليه ديناراً.

ومرّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ يتخرّق أزقّة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً.

فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق فدنى منه وسلّم عليه، فقال:

يامقداد، مالي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً؟

فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: ﴿ربّ إنّي لما انزلت إليّ من خير فقير﴾[1] قال: ومنذ كم يامقداد؟ قال: منذ اربع.

فرجع امير المؤمنين ﷺ مليّاً، ثمّ قال: اللّه اكبر، اللّه اكبر، آل محمّد منذ ثلاث، وأنت يامقداد منذ اربع؟! انت احقّ بالدينار منّي.

قال: فدفع إليه الدينار، ومضى حتّى دخل على رسول اللّه ﷺ فرآه قد سجد.

فلمّا انفتل رسول اللّه ضرب بيده إلى كتفه، ثمّ قال:

ياعليّ! انهض بنا إلى منزلك لعلّنا نصيب طعاماً فقد بلغنا اخذك الدينار من ابي جبلّة.

قال: فمضيا وامير المؤمنين مستحي من رسول اللّه، ورسول اللّه ﷺ رابط

---

(١) القصص: ٢٤.

على بطنه حجراً من الجوع، حتّى قرعا على فاطمة الباب.

فلمّا نظرت فاطمة إلى رسول اللّه ﷺ ـ وقد أثّر الجوع في وجهه ـ ولّت هاربة.

قالت: واسوأتاه من اللّه، ومن رسوله، كأنّ أبا الحسن ماعلم أن لم يكن عندنا شيء منذ ثلاث، ثمّ دخلت مخدعاً لها فصلّت ركعتين ثمّ نادت:

يا إله محمّد، هذا محمّد نبيّك، وفاطمة بنت نبيّك، وعليّ ختن[1] نبيّك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك.

اللهمّ فإنّ بني اسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلتها عليهم وكفروا، اللهمّ فإنّ آل محمّد لايكفرون بها.

ثمّ التفتت مسلّمة، فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول اللّه ﷺ فاهوى بيده إلى الصحفة، فسبّحت الصحفة والثريد والعراق.

فتلى النبيّ ﷺ: ﴿وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده﴾[2].

ثمّ قال: ياعليّ! كل من جوانب القصعة ولاتهدموا ذروتها فإنّ فيها البركة.

فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، ويأكل النبيّ ﷺ وينظر إلى عليّ متبسّماً، وعليّ ﷺ يأكل وينظر إلى فاطمة ﷺ متعجّباً.

فقال له النبيّ ﷺ: كل ياعليّ، ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء.

الحمد للّه الّذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا.

﴿كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يامريم أنّى لك هذا قالت

---

(١) الختن: زوج الإبنة.

(٢) الإسراء: ٤٤.

هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾[١].

ياعليّ! هذا بالدينار الّذي أقرضته.

لقد أعطاك الليلة خمساً وعشرين جزءاً من المعروف فأمّا جزء واحد، فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنّته، وأمّا أربعة وعشرون جزءاً فذخرها لك لآخرتك.

حُلّة من الجنّة[٢]

إنّ جبرئيل أتى بحلّة قيمتها الدنيا، فلمّا لبستها [اي: سيّدتنا فاطمة ﷺ] تحيّرت نسوة قريش منها، وقلن: من أين لك هذا؟! قالت:

هذا من عند الله.

كسيرة خبز[٣]

قال عليّ ﷺ: كنّا مع رسول الله ﷺ في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ﷺ ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبيّ ﷺ فقال لها النبيّ ﷺ: ماهذه الكسيرة؟ قالت:

قرص شعير خبزته للحسن والحسين، جئتك منه بهذه الكسيرة.

فقال النبيّ ﷺ: يافاطمة! أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيّام.

---

(١) آل عمران: ٣٧.

(٢) عوالم سيّدة النساء ١/ ٢٣١ عن كتاب فاطمة الزهراء ﷺ: ...

(٣) عوالم سيّدة النساء ١/ ٢٤٥ عن صحيفة الرضا ﷺ: (بإسناده)، ...

تقسيم الوظائف[١]

تقاضى عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الخدمة. فقضى على فاطمة بخدمة مادون الباب، وقضى على عليّ بما خلفه. قال: فقالت فاطمة عليها السلام:

فلا يعلم ماداخلني من السرور إلاّ اللّه بإكفائي رسول اللّه صلى الله عليه وآله تحمّل رقاب الرجال.

المرأة بعد الموت[٢]

عن أسماء بنت عميس إن فاطمة بنت رسول الله عليها السلام قالت لأسماء:

إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب، فيصفها لمن رأى.

فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة.

قال: فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا وأجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل.

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ٨١ح ١ عن قرب الإسناد: السندي بن محمّد، عن أبي البختري، عن أبي عبد اللّه، عن أبيه عليهما السلام قال: ...

(٢) كشف الغمة ج/٢ ص/٦٧ : ...

كيف لاأبكي؟[١]

لمّا ان مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المرضة الّتي قبضه اللّه فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلمّا رأت مابه خنقتها العبرة حتّى فاضت دموعها على خدّيها، فلمّا أن رآها رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: مايبكيك يابنيّة؟ قالت:

وكيف لاأبكي وأنا أرى مابك من الضعف، فمن لنا بعدك يارسول اللّه؟!

قال لها:

لكم اللّه، فتوكّلي عليه واصبري كما صبر آباؤك من الانبياء، وأُمّهاتك من أزواجهم.

يافاطمة، أو ماعلمت أنّ اللّه تعالى اختار أباك فجعله نبيّا، وبعثه رسولاً، ثمّ عليّاً فزوّجتك إيّاه وجعله وصيّاً، فهو أعظم النّاس حقّاً على المسلمين بعد أبيك، واقدمهم سلماً، وأعزّهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدّهم في اللّه وفيّ غضباً، وأشجعهم قلباً، وأثبتهم وأربطهم جاشاً، وأسخاهم كفّاً. ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هل سررت يابنيّة؟!

قالت: نعم، يارسول اللّه! لقد سررتني وأحزنتني. قال: كذلك أُمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها.

قال: أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كلّه؟ قالت: بلى يارسول اللّه!

---

(١) بحار الانوار ٢٢/٤٩٦ ح٤٣ عن تفسير الفرات: محمّد بن القاسم بن عبيد ـ معنعناً ـ عن عبد اللّه بن عبّاس قال: سمعت سلمان الفارسي رضي اللّه عنه وهو يقول: ...

قال: إنّ علياً أوّل من آمن بالله، وهو ابن عمّ رسول الله، وأخ الرسول، ووصيّ رسول الله، وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله، وعمّه سيّد الشهداء عمّ رسول الله، وأخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله، والمهديّ الّذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه.

فهذه يابنيّة! خصال لم يعطها أحد قبله، ولا أحد بعده، يابنيّة هل سررتك؟!

قالت: نعم يارسول الله! قال: أولا أزيدك مزيد الخير كلّه؟ قالت: بلى.

قال: إنّ الله تعالى خلق الخلق قسمين، فجعلني وزوجك في أخْيَرهما قسماً، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿فاصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة﴾**[1]،

ثمّ جعل الإثنين ثلاثاً فجعلني وزوجك في أخْيَرها ثلثاً وذلك قوله: **﴿والسابقون السابقون* أولئك المقرّبون* في جنّات النعيم﴾**[2].

---

(١) الواقعة: ٨.

(٢) الواقعة: ١٠ و١١ و١٢.

كيف طابت انفسكم؟[١]

لمّا فرغنا من دفن رسول اللّهﷺ، أقبلت عليّ فاطمة، فقالت:

يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثّوا على وجه رسول اللّه التراب؟

ثمّ بكت ونادت: ياأبتاه، أجاب ربّاً دعاه. ياأبتاه، من ربّه ماأدناه. ياأبتاه، من ربّه ناداه. ياأبتاه، إلى جبرئيل ننعاه. ياأبتاه، جنّة الفردوس مأواه.

على شفير القبر[٢]

لمّا دفن النبيّﷺ جاءت فاطمةﷺ فوقفت على قبره وأنشات تقول:

امسى بخدّي للدموع رسوم	***اسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم***
والصبر يحسن في المواطن كلّها	***إلاّ عليك فإنّه معدوم***
لاعتب في حزني عليك لو	***انّه كان البكاء لمقلتي يدوم***

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨١٠ عن العقد الفريد: (بإسناده) عن حمّادبن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٠٣ عن برد الأكباد، عن كتاب الشريعة قال: ...

قل للمغيّب[١]

قل للمغيّب تحت اطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيّام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظلّ محمّد ... لا اخش من ضيم وكان حماليا
فاليوم اخشع للذّليل واتّقي ... ضيمي وادفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قُمريّة في ليلها ... شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلاجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ... ولاجعلنّ الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شمّ تربة احمد ... ان لا يشمّ مدى الزمان غواليا

فاطمة عليها السلام ترثي أباها صلى الله عليه وآله[٢]

أنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله:

وقد رزينا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
وكنت بدراً ونوراً يُستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنّا وكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الحجب
إنّا رزينا بما لم يرز ذو شجن ... من البريّة لا عجم ولا عرب

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٥ عن برد الاكباد... قالت الزهراء عليها السلام في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله: ...

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣/ ٣٦١: ...

ضـاقت عليّ بلاد بعـد مـا رحُبَت — وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فـانت والله خـيـر الخلق كلّهم — وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت — منّا العـيـون بتـهـمـال لهـا سكب

في عزاء الرسول صلى الله عليه وآله[1]

عن علي عليه السلام ان فاطمة لمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تقول:

وا أبتـاه من ربّه ما أدناه، وا أبتـاه جنان الخلد مثـواه، وا أبتاه يكرمـه ربّه إذا أتاه، يا أبتاه الربُّ والرسلُ تسلّم عليه حين تلقاه.

انّ الممات سبيلنا[2]

إذا مـات يومـاً مـيّت قلّ ذكـره — وذكـر ابي مـذ مـات والله ازيد
تـذكّرت لمّا فـرّق الموت بيننا — فـعـزّيت نفسي بالنّبيّ مـحـمّد
فـقلت لهـا: إنّ الممـات سبيلنا — ومن لـم يمت في يومه مات في غد

(١) بحار الانوار ٢١٣/٤٣ ضمن ح ٤٤: عن علي بن احمد العاصمي بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٨٠٤/٢ عن برد الاكباد... قالت الزهراء عليها السلام في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله: ...

كنت السواد لمقلتي[1]

كـنـت الســـواد لـمـقـلـتـي ... يـبـكـي عـلـيـك الـنـاظـر
من شـــاء بعـــدك فليـــمت ... فـــعليك كنت أحــــاذر

نعت نفسك الدنيا[2]

نعت نفسك الدنيا إلينا واسرعت ... ونادت الا جدّ الرحيل وودّعت

قد انطفى مصباحي[3]

قـد كنت لي جـبـلاً الوذ بظلّه ... فـاليـوم تسلمني لاجـرد ضـاح
قد كنت جار حميّتي ماعشت لي ... واليـوم بعـدك من يريش جناحي
واغـضّ مـن طرف واعـلـم انّه ... قـد مات خيـر فوارسي وسلاحي

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٥ عن برد الاكباد... ولهاﷺ ترثي أباها ﷺ : ...
(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٥ عن برد الاكباد... ولها ﷺ في رثاء أبيها ﷺ أيضاً :...
(٣) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٦ عن برد الاكباد... ولهاﷺ وقد ضمّنت ابياتاً وتمثّلت بها :...

حضـرت منيّته فـاسلمني العزا ... وتمكّنت ريب المنون جـــواحي
نشـر الـغـراب عليّ ريش جناحه ... فظللت بين سـيـوفـه ورمـاح
إنّي لاعـجب من يروح ويغتـدي ... والمـوت بــين بـكــورة ورواح
فـاليـوم اخـضـع للذليل واتّقي ... ذلّي وادفــع ظـالمـي بـالــراح
وإذا بكت قـمـريّة شـجناً بهـا ... ليـلاً على غـصن بكيت صبـاحي
فـاللّه صـبّرني على مـاحلّ بي ... مـات النبيّ قـد انطفى مـصبـاحي

اغبرّ آفاق السماء[1]

اغـبـرّ آفـاق الـسـمـاء وكـوّرت ... شـمس النهـار واظلم العـصـران
فـالأرض من بعد النبيّ كـئيبـة ... اسـفـاً عليـه كـثـيـرة الرجـفـان
فليـبكه شـرق البـلاد وغـربهـا ... ولتـــبكه مـــضـــر وكلّ يمان
وليـبكه الطود المعظم جـوّه ... والبـيـت ذو الأسـتـار والأركـان
ياخـاتم الرسل المبـارك ضـوءه ... صلّى عـليـك منزّل القـــرآن

إذا اشتدّ شوقي[2]

إذا اشـتـدّ شوقي زرت قبرك باكـياً ... انوح واشكو مـاأراك مـجـاوبي
يا سـاكن الغـبـراء غـالبني البكا ... وذكـرك انسـاني جـمـيع المصائب
فإن كنت عن عيني في التراب مغيّباً ... فـمـا كنت عن قلبي الحزين بغـائب

---

(١) عيون الاثر ٢/ ٣٤٠ لمّا دفن صلى الله عليه وآله قالت فاطمة ابنته عليها السلام وهي ترثيه : ...

(٢) وسيلة النجاة ص٢٣١ : عن فاطمة عليها السلام انّها قالت ترثي أباها رسول الله صلى الله عليه وآله : ...

أدعية



دعاء النور[1]

عن عبداللّه بن سلمان الفارسي، عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول اللّه ﷺ بعشرة أيّام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول ﷺ فقال لي: ياسلمان جفوتنا بعد رسول اللّه ﷺ، فقلت: حبيبي أباالحسن مثلكم لايجفى غير أنّ حزني على رسول اللّه ﷺ طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام لي: ياسلمان إئت منزل فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ فإنّها إليك مشتاقة تريد ان تتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنّة. قلت لعلي عليه السلام: قد أُتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول اللّه ﷺ؟ قال: نعم بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمّد ﷺ ... فلمّا نظرت إليّ، اعتجرت ثمّ قالت:

يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي ﷺ.

قلت: حبيبتي لم أجفكم.

قالت: فمه، اجلس واعقل ما أقول لك.

---

(١) مهج الدعوات ٥ ــ ٨: عن الشيخ علي بن عبدالصمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي، عن فرات بن ابراهيم، عن جعفر بن محمد بن بشرويه القطان، عن محمد بن ادريس بن سعيد الانصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، ...

إنّي كنت جالسة بالامس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ.

فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ مستنكرة لهنّ فقلت: بأبي أنتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟

فقلن: يابنت محمّدﷺ لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الارض جميعاً غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا ربّ العزّة إليك يابنت محمد إنّا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظنّ أنها أكبر سنّاً: ما اسمك؟

قالت: اسمي مقدودة.

قلت: ولِمَ سمّيت مقدودة؟

قالت: خلقت للمقدادبن الأسود الكندي صاحب رسول اللّهﷺ.

فقلت للثانية: ما اسمك؟

قالت ذرّة.

قلت: ولِمَ سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة؟

قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول اللّهﷺ.

فقلت للثالثة: ما اسمك؟

قالت: سلمى.

قلت: ولِمَ سمّيت سلمى؟

قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول اللّهﷺ.

قالت فاطمة: ثمّ أخرجن لي رطباً... أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من

المسك الاذفر [فاحضرته] فقالت لي: ياسلمان افطر عليه عشيّتك فإذا كان غداً فجئني بنواه ــ أو قالت: عجمه ــ.

قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول اللّهﷺ إلاّ قالوا: ياسلمان أمعك مسك؟

قلت: نعم.

فلمّا كان وقت الإفطار، أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول اللّهﷺ في اليوم الثاني فقلت لها: إنّي افطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له عجماً ولا نوى.

قالت: ياسلمان ولن يكون له عجم ولا نوى، وإنّما هو من نخل غرسه اللّه في دار السلام، الا أعلّمك بكلام علّمنيه أبي محمدﷺ كنت أقوله غدوة وعشيّة؟ قال سلمان: قلت: علّميني الكلام ياسيّدتي.

قالت: إن سرّك أن لايمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه.

ثمّ قال سلمان: علّمتني هذا الحرز فقالت:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، بسم اللّه النور، بسم اللّه نور النور، بسم اللّه نور على نور، بسم اللّه الذي هو مدبّر الأمور، بسم اللّه الذي خلق النور من النور، الحمد للّه الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور، الحمد للّه الذي هو بالعزّ مذكور وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلّى اللّه على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

قال سلمان: فتعلّمتهنّ فواللّه لقد علمتهنّ اكثر من الف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن علّل بهم الحمى فكلّ برئ من مرضه بإذن اللّه تعالى.

في أيام الشكوى (١)

عن أبي جعفر ﷺ قال: ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ مكثت بعد رسول الله ﷺ ستين يوماً ثم مرضت فاشتدت عليها فكان من دعائها في شكواها:

(ياحي ياقيوم برحمتك استغيث فاغثني، اللّهم زحزحني عن النار وادخلني الجنة والحقني بابي محمد ﷺ)فكان امير المؤمنين ﷺ يقول: (يعافيك اللّه ويبقيك).

فتقول: يا اباالحسن ما أسرع اللحاق بالله، وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، واوصته ان يتزوج امامة بنت أبي العاص بن الربيع. قال: ودفنها ليلاً.

للدخول والخروج (٢)

عن فاطمة الكبرى ابنة رسول اللّه ﷺ قالت:

ان النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد يقول: بسم اللّه اللّهم صلّ على محمد [وآل محمد](٣) فاغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج يقول: بسم اللّه اللّهم صل على محمد [وآل محمد] واغفر ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

---

(١) بحار الانوار ٨١/٢٣٣ح٨: عن مصباح الانوار: ...

(٢) دلائل الإمامة ٧ وبحار الانوار ٨٤/ ٢٣ ح ١٤: حدثنا ابوالمفضل محمدبن عبدالله عن محمدبن هارون بن المحرز، عن عبدالله بن عمر بن ابان، عن قطب بن زياد، عن ليث بن ابي سليم، عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى، عن ابيها الحسين: ...

(٣) ما في المعقوفين من البحار.

الدعاء أيام الأسبوع[(١)]

دعاء يوم السبت

اللّهم افتح لنا خزائن رحمتك، وهب لنا اللّهم رحمةً لاتعذبنا بعدها في الدنيا والآخرة، وارزقنا من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً، ولا تحوجنا ولا تفقرنا الى أحد سواك وزدنا لك شكراً واليك فقراً وفاقة وبك عمّن سواك غناً وتعففاً.

اللّهم وسع علينا في الدنيا، اللّهم إنّا نعوذ بك ان تزوي وجهك عنّا في حال ونحن نرغب اليك فيه، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد واعطنا ما تحب واجعله لنا قوة فيما تحب يا ارحم الراحمين.

دعاء يوم الأحد

اللّهم اجعل اول يومي هذا فلاحاً وآخره نجاحاً وأوسطه صلاحاً اللّهم صلّ على محمد وآل محمد واجعلنا ممن أناب اليك فقبلته، وتوكل عليك فكفيته، وتضرع اليك فرحمته.

دعاء يوم الاثنين

اللّهم إني اسئلك قوةً في عبادتك وتبصراً في كتابك، وفهماً في حكمك، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً والصراط زائلاً، ومحمداً ﷺ عنا مولياً.

---

(١) بحار الانوار ٩٠/٣٣٨ـ ٣٣٩ ح٤٨ عن البلد الامين: ادعية الاسبوع لفاطمة عليها السلام: ...

دعاء يوم الثلاثاء

اللّهم اجعل غفلة الناس لنا ذكراً، واجعل ذكرهم لنا شكراً، واجعل صالح ما نقول بالسنتنا نية في قلوبنا، اللّهم ان مغفرتك اوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، ووفقنا لصالح الاعمال والصواب من الفعال.

دعاء يوم الأربعاء

اللّهم احرسنا بعينك التي لاتنام، وركنك الذي لايرام، وبأسمائك العظام وصلّ على محمد وآله، واحفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع، واستر علينا ما لو ستره غيرك شاع، واجعل كل ذلك لنا مطواعاً إنّك سميع الدعاء قريبٌ مجيب.

دعاء يوم الخميس

اللّهم إني اسألك الهُدى والتقى والعفاف والغنى والعمل بما تحب وترضى اللّهم إني اسألك من قوتك لضعفنا، ومن غناك لفقرنا وفاقتنا، ومن حلمك وعلمك لجهلنا، اللّهم صل على محمد وآل محمد واعنّا على شكرك وذكرك، وطاعتك وعبادتك برحمتك يا ارحم الراحمين.

دعاء يوم الجمعة

اللّهم اجعلنا من اقرب من تقرّب اليك واوجه من توجّه اليك، وانجح من سالك وتضرع اليك، اللّهم اجعلنا ممن كانه يراك الى يوم القيامة الذي فيه يلقاك، ولا تمتنا إلاّ على رضاك، اللّهم واجعلنا ممن اخلص لك بعمله واحبك في جميع خلقك.

اللّهم صل على محمد وآل محمد، واغفر لنا مغفرةً جزماً حتماً لانقترف بعدها ذنباً، ولا نكتسب خطيئةً ولا إثماً، اللّهم صل على محمد وآل محمد، صلاةً ناميةً دائمةً زاكيةً متتابعةً متواصلةً مترادفةً برحمتك يا ارحم الراحمين.

دعاء السجين(١)

روي انّ رجلاً كان محبوساً بالشام مدة طويلة، مضيّقاً عليه، فراى في منامه كان الزهراء صلوات اللّه عليها اتته فقالت له: ادع بهذا الدعاء، فتعلمه ودعا به، فتخلّص ورجع الى منزله وهو:

(اللّهم بحق العرش ومن علاه، وبحق الوحي ومن اوحاه، وبحقّ النبيّ ومن نباه وبحق البيت ومن بناه، يا سامع كل صوت، يا جامع كل فوت، يا بارىء النفوس بعد الموت، صلّ على محمد واهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة ان لاإله إلاّ اللّه، وان محمداً عبدك ورسولك ﷺ وعلى ذريّته الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً).

اللّهم قنّعني بما رزقتني(٢)

اللّهم قنّعني بما رزقتني، واسترني وعافني ابداً ما أبقيتني، واغفر لي وارحمني اذا توفيّتني، اللّهم لاتعْيني في طلب ما لم تقدّر لي، وما قدّرته عليّ

(١) مهج الدعوات ١٤٢ ـ ١٤٣ : ...

(٢) مُهج الدعوات ١٤١ : من دعاء لمولاتنا فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها : ...

فاجعله ميسّراً سهلاً، اللّهم كاف عنّي والديّ، وكل من له نعمةٌ عليّ خير مكافاة، اللّهم فـرغني لما خلقـتني له، ولا تشـغلني بما تكفلت لي بـه ولا تعـذّبني وأنا استغفرك، ولا تحرمني وأنا اسئلك، اللّهم ذلل نفسي في نفسي، وعظم شأنك في نفسي، والهـمني طاعـتك والعـمل بمـا يرضـيك والتـجنب لما يسـخطك يا ارحم الراحمين.

الجار ثم الدار (١)

كـانت فـاطمـة ﷺ إذا دعت تدعـو للمـؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها. فقالت:

الجار ثم الدار.

سبحان الملك القدوس (٢)

سبحان من استنار بالحول والقـوة، سبحـان من احتجـب في سبع سـماوات فلا عـين تراه، سبـحان من اذلّ الخـلائق بالموت، واعزّ نفـسه بالحيـاة، سبـحان من يبقى ويفنى كل شيء سواه، سبحان من استخلص الحـمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحي العليـم، سبـحـان الحليـم الكريم سبـحـان المـلك القـدوس، سبـحـان العلي العظيم، سبحان اللّه وبحمده.

---

(١) بحار الانوار ٣٨٨/٩٣ ح٢٠ عن مصباح الانوار: عن جعفر بن محمد ﷺ قال: . .

(٢) دعوات الراوندي ٩١ ضمن ح٢٢٨: من تسبيح لفاطمة ﷺ: ...

مدرسة في دعاء[1]

اللّهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، احيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللّهم إني اسألك كلمة الاخلاص وخشيتك في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر، واسألك نعيماً لاينفد واسأُلك قرّة عينٍ لاتنقطع وأسألك الرضا بالقضاء، واسألك برد العيش بعد الموت، واسألك النظر الى وجهك، والشوق الى لقائك، من غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مظلمة، اللّهم زيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهديين يارب العالمين.

يا أعزّ مذكور[2]

قال لي رسول اللّه: يافاطمة الا اعلّمك دعاء لايدعو فيه أحداً إلاّ استجيب له، ولا يحيك في صاحبه سم ولاسحر ولايعرض له شيطان بسوء ولاتردّ له دعوة وتقضى حوائجه الّتي يرغب فيها إلى اللّه تعالى كلّها عاجلها وآجلها. قالت: اجل ياابة هذا والله احبّ إليّ من الدنيا ومافيها، قال: تقولين:

---

(١) بحار الانوار ٩٤/٢٢٥ ح١: عن اختبار بن الباقي: ومن دعاء لسيدتنا فاطمة الزهراء ﷺ: ...

(٢) دلائل الإمامة ص٥: ابوجعفر الطبري، حدّثني ابوالمفضل محمدبن عبدالله، قال: حدثني أبوعبدالله جعفربن محمد العلوي الحسني، قال: حدثني موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن ابيه، عن جدّه عبدالله بن الحسن، عن ابيه، عن جدّه الحسن بن علي، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله قالت: ...

ياالله، ياأعزّ مذكور وأقدمه قدماً في العزّة والجبروت، ياالله، يارحيم كلّ مسترحم ومفزع كلّ ملهوف، ياالله ياراحم كلّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه، ياالله ياخير من طلب المعروف منه واسر في العطاء، ياالله يامن تخاف الملائكة المتوقدة بالنور منه اسألك بالاسماء الّتي تدعو بها حملة عرشك ومن حول عرشك.

يسبّحون بها شفقة من خوف عذابك وبالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل واسرافيل إلاّ أجبتني وكشفت ياالهي كربتي وسترت ذنوبي، يامن يأمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالساهرة، أسألك بذلك الاسم الّذي تحيي به العظام وهي رميم، أن تحيي قلبي وتشرح صدري وتصلح شأني.

يامن خصّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريته الموت والحياة، يامن فعله قول، وقوله أمر وأمره ماض على مايشاء، أسألك بالاسم الّذي دعاك به خليلك حين القي في النار، فاستجبت له وقلت يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم، وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الايمن فاستجبت له.

وبالاسم الّذي كشفت به عن ايوب الضر وتبت به على داود وسخرت به لسليمان الريح تجري بامره والشياطين وعلمته منطق الطير، وبالاسم الّذي وهبت به لزكريّا يحيى وخلقت عيسى من روح القدس من غير اب وبالاسم الّذي خلقت به العرش والكرسي وبالاسم الّذي خلقت به الروحانيين.

وبالاسم الّذي خلقت به الجن والإنس وبالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق وجميع ماأردت من شيء وبالاسم الّذي قدرت به على كلّ شيء، اسألك بهذه الاسماء لما أعطيتني سؤلي وقضيت بها حوائجي.

وفي نسخة أخرى: فإنه يقال لك: يا فاطمة! نعم نعم.

انّك ترحم وتغفر[١]

قالت أسماء: فرأيتها رافعة يديها إلى السماء، وهي تقول:

اللهمّ إنّي أسألك بمحمّد المصطفى وشوقه إليّ، وببعلي عليّ المرتضى وحزنه عليّ وبالحسن المجتبى وبكائه عليّ، وبالحسين الشهيد وكآبته عليّ، وببناتي الفاطميّات وتحسّرهنّ عليّ، أن ترحم وتغفر للعصاة من أُمّة محمّد وتدخلهم الجنّة، إنّك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين.

اعوذ بكلمات اللّه[٢]

إنّ رسول اللّه ﷺ كان يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام، ويعلّمهما هؤلاء الكلمات كما يعلّمهما السورة من القرآن، يقول:

أعوذ بكلمات اللّه التامّة من شرّ كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة.

تسبيحها في الثالث من الشهر[٣]

(١) وفاة فاطمة عليها السلام للبلادي البحراني ٧٨: ...

(٢) الذرّيّة الطاهرة ١٤٩ ح١٩١: عن فاطمة الكبرى بنت محمّد ﷺ: ...

(٣) بحار الأنوار ٢٠٥/٩٤ ضمن ح٣ عن دعوات الراوندي تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث:

سبحان من استنار بالحول والقوّة، سبحان من احتجب في سبع سماوات فلا عين تراه، سبحان من أذلّ الخلائق بالموت، وأعزّ نفسه بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كلّ شيء سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحيّ العليم، سبحان الحليم الكريم، سبحان الملك القدّوس، سبحان العليّ العظيم، سبحان اللّه وبحمده.

لدفع كراهية الرؤيا[١]

﴿إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلاّ بإذن اللّه وعلى اللّه فليتوكّل المؤمنون﴾[٢]. قال: فإنّه حدّثني أبي، عن محمّدبن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام. قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم من المدينة، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة، فتعرّض لهم طريقان، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول اللّه صلى الله عليه وآله شاة كبراء ـ وهي الّتي في إحدى أُذنيها نقط بيض ـ فامر بذبحها، فلمّا اكلوا ماتوا في مكانهم. فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة، فلم تخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك. فلمّا اصبحت، جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة، عرض له طريقان، فاخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات اليمين، كما رأت فاطمة، حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول اللّه صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام، فامر بذبحها، فذبحت وشويت. فلمّا ارادوا اكلها، قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا[٣] فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي، فقال: ماشانك يابنيّة؟! قالت:

---

(١) بحار الانوار ٤٣/ ٩٠ ح١٤ عن تفسير عليّبن إبراهيم: ...

(٢) المجادلة: ١٠.

(٣) (لعل ذلك كان منها عليها السلام لأنهم أُمروا بأن يتعاملوا مع الأشياء - وإن كانوا يعلمون بها - معاملة الظاهر، حتى يكونوا أسوة لنا وقدوة في ذلك).

يارسول اللّه! إنّي رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كلّما رأيته، فتنحّيت عنكم، لان لاأراكم تموتون. فقام رسول اللّهﷺ فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه.

فنزل عليه جبرئيل فقال: يامحمّد! ... إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة اللّه المقرّبون، وأنبياؤه المرسلون، وعباده الصالحون من شرّ مارأيت ومن رؤياي.

ويقرأ الحمد والمعوّذتين، وقل هو اللّه أحد، ... فإنّه لايضرّه مارأى، وأنزل اللّه على رسوله ﴿إنّما النجوى من الشيطان﴾[1] الآية.

---

(١) المجادلة : ١٠ .

مناقضات



خلّوا ابن عمّي [١]

لمّا استُخرج أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه من منزله،
خرجت فاطمةﷺ خلفه فما بقيت امرأة هاشميّة إلاّ خرجت
معها حتى انتهت قريباً من القبر فقالت لهم:

خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمّداً أبيﷺ بالحقّ، إن لم تخلّوا عنه لانشرنّ شعري، ولاضعن قميص رسول اللّهﷺ على رأسي، ولاصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم منّي، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان ـ رضي اللّه عنه ـ: كنت قريباً منها، فرأيت واللّه أساس حيطان مسجد رسول اللّهﷺ تقلّعت من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: ياسيّدتي ومولاتي إنّ اللّه تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.

---

(١) الإحتجاج ١ / ١١٣ ـ ١١٤: روي عن الصادقﷺ أنّه قال: ...

تركتم رسول الله[1]

خرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليهم (اي: إلى المتجمهرين على بيتهم لإخراج عليّ عليه السلام إلى البيعة) فوقفت خلف الباب ثمّ قالت:

لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمّرونا، ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ؟

والله لقد عقد له يومئذٍ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنّكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيّكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة.

سأقسم على الله[2]

إن فاطمة عليها السلام - لما أن كان من أمرهم ما كان — أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها (ولعله كان هذا تصرفاً ولائياً منها عليها السلام لتريه كرامتها على الله تعالى دونه) ثم قالت:

امـا والله يابن الخطّاب، لولا اني اكره أن يصيب البلاء من لاذنب له، لعلمت انّي سأقسم على الله ثمّ اجده سريع الإجابة.

---

(١) الإحتجاج ١ / ١٠٥ : ...

(٢) أصول الكافي ١ / ٤٦٠، ح ٥: محمدبن يحيى، عن محمدبن الحسين، عن محمدبن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا: ...

ما لي ولك؟[١]

عن أبي هاشم قال: لمّا أُخرج بعليّ عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها، آخذة بيدي ابنيها فقالت:

ما لي وما لك ياأبا بكر؟ تريد أن تؤتّم ابنيّ وترملني من زوجي؟ والله لولا أن تكون سيّئة لنشرت شعري، ولصرخت إلى ربّي.

فقال رجل من القوم: ما تريد؟ إلى هذا؟

ثمّ أخذت بيده فانطلقت به.

شكواي إلى أبي[٢]

لمّا انصرفت [فاطمة] من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له:

يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابني، والله لقد أجهد في ظلامتي وألدّ في خصامي حتّى منعتني القيلة نصرها والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع،

---

(١) روضة الكافي ٢٣٧ ــ ٢٣٨، ح٣٢٠: الحسين بن محمد الاشعري، عن المعلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان بن عثمان، ...

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٠٨ : ...

خرجت واللّه كاظمة وعدت راغمة ولا خيار لي ليتني متّ قبل ذلّتي وتوفّيت دون منيّتي عذيري واللّه فيك حامياً، ومنك داعياً، ويلاه في كلّ شارق ويلاه، مات العمد ووهن العضد، ، شكواي إلى أبي، وعدواي الى ربّي، اللهمّ أنت أشدّ قوّة.

فأجابها امير المؤمنين ﷺ: لاويل لكِ، بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يابنت الصفوة وبقية النبوّة فواللّه ما ونيت في ديني ولا اخطات مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون، وما أُعدّ لك خير ممّا قطع عنك، فاحتسبي اللّه.

فقالت: حسبي اللّه ونعم الوكيل.

بين كمد وكرب[1]

دخلت أُمّ سلمة على فاطمة ﷺ فقالت لها: كيف اصبحت عن ليلتك يابنت رسول اللّه؟ قالت:

أصبحت بين كمد وكرب، فَقْد النبيّ ﷺ، وظلم الوصيّ.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٠٥ : ...

إستبدلتم الذنابى بالقوادم[1]

لمّا مرضت فاطمة سلام اللّه عليها المرضة التي توفّيت فيها، دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها، فقلن لها: كيف اصبحت من علّتك يابنت رسول اللّه؟ فحمدت اللّه وصلّت على أبيها ثمّ قالت:

اصبحت واللّه عائفة لدنياكنّ، قالية لرجالكنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشئمتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ واللعب بعد الجدّ، وقرع الصفاة وصدع القناة وختل الآراء وزلل الاهواء، وبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط اللّه عليهم وفي العذاب هم خالدون.

لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها وحملتهم أوقتها وشننت عليهم غاراتها، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين.

ويحهم أنّى زعزعوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوّة، والدلالة، ومهبط الروح الامين والطبين بأمور الدنيا والدين، الا ذلك هو الخسران المبين.

وما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا واللّه منه نكير سيفه وقلّة مبالاته لحتفه وشدّة وطأته ونكال وقعته وتنمّره في ذات اللّه.

وتاللّه لو مالوا عن المحجّة اللائحة وزالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّهم إليها، وحملهم عليها، ولسار بهم سيراً سجحاً لايكلم حشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلاً نميراً صافياً روياً تطفح ضفّتاه ولايترنق جانباه ولاصدرهم بطاناً ونصح لهم سرّاً وإعلاناً ولم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل،

---

(١) الإحتجاج ١ / ١٤٦ ـ ١٤٩: قال سويدبن غفلة: ...

ولايحظى منها بنائل غير ريّ الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم: الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب **﴿ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون﴾**[1]، **﴿والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين﴾**[2].

الا هلمّ فاسمع وما عشت أراك الدهر عجباً وإن تعجب فعجب قولهم، ليت شعري إلى أيّ أسناد استندوا وإلى أي عماد اعتمدوا وبأيّة عروة تمسّكوا، وعلى أيّة ذرّية أقدموا واحتنكوا، **﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾**[3]، و**﴿بئس للظالمين بدلا﴾**[4].

استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً الا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون، ويحهم **﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلى أن يهدى فمالكم كيف تحكمون ﴾**[5]

أما لعمري لقد لقحت، فنظرة ريثما تنتج، ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً، وزعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف الباطلون. غبّ ما أسّس الأوّلون ثمّ طيبوا عن دنياكم أنفساً، واطمئنّوا للفتنة جاشاً، وأبشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم وأنّى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وأنتم لها كارهون.

---

(١) الاعراف: ٩٦.

(٢) الزمر: ٥١.

(٣) الحج: ١٣.

(٤) الكهف: ٥٠.

(٥) يونس: ٣٥

قال سويدبن غفلة: فأعادت النساء قولهاﷺ على رجالهنّ، فجاء إليها قوم من المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا: ياسيّدة النساء لو كان أبوالحسن ذكر لنا هذا الامر قبل أن يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره.

فقالت ﷺ: إليكم عنّي فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم.

شمُت بي عدوّي[1]

لمّا قُبض رسولُ اللّهﷺ افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقلّ العزاء، وعظم رزؤه على الاقرباء والأصحاب والاولياء والاحباب والغرباء والانساب، ولم تلق إلاّ كلّ باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والاصحاب، والاقرباء والاحباب، أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراءﷺ، وكان حزنها يتجدّد ويزيد، وبكاؤها يشتدّ، فجلست سبعة أيّام لايهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الاوّل، فلمّا كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تُطق صبراً إذ خرجت وصرخت، فكأنّها من فم رسول اللّهﷺ تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد والولدان، وضجّ الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كلّ مكان، وأُطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النساء وخيّل إلى النسوان أنّ رسول اللّهﷺ قد قام من قبره،

(١) بحار الانوار ٤٣ / ١٧٥ ـ ١٧٨، ضمن ح١٥ : ...

وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباها:

وا أبتاه، وا صفيّاه، وامحمّداه، وا أباالقاسماه، وا ربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلّى؟ ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟.

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لاتبصر شيئاً من عبرتها ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمّد صلى الله عليه وآله، فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أُغمي عليها.

فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول: رفعت قوّتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوّي، والكمد قاتلي، ياأبتاه بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغّص عيشي، وتكدّر دهري، فما أجد ياأبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا رادّاً لدمعتي ولا معيناً لضعفي، فقد فُني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحلّ ميكائيل، انقلبت بعدك ياأبتاه الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية، لاينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك.

ثمّ نادت: ياأبتاه وا لبّاه، ثمّ قالت:

إنّ حزني عليك حزن جديد ... وفؤادي واللّه صبّ عنيد

كلّ يوم يزيد فيه شجوني ... واكتيابي عليك ليس يبيد

جلّ خطبي فبان عنّي عزائي ... فبكائي كلّ وقت جديد

إنّ قلباً عليك يالف صبراً ... أو عزاءً فإنّه لجليد

ثمّ نادت: ياأبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، ياأبتاه

لازلت آسفة عليك إلى التلاق، ياأبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق، ياأبتاه من للأرامل والمساكين، ومن للأمّة إلى يوم الدين، ياأبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، ياأبتاه أصبحت الناس عنّا معرضين، ولقد كنّا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين فأيّ دمعة لفراقك لاتنهمل، وأي حزن بعدك عليك لايتصل، وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيين، فكيف للجبال لاتمور، وللحبار بعد لاتغور، والارض كيف لم تتزلزل؟!

رُميتُ ياأبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزيّة بالقليل، وطرقت ياأبتاه بالمصاب العظيم، والفادح المهول.

بكتك ياأبتاه الأملاك، ووقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنّة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه ما اعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى ان أقدم عاجلاً عليك وأثكل أبوالحسن المؤتمن أبوولديك، الحسن والحسين، واخوك ووليّك وحبيبك ومن ربّيته صغيراً، وواخيته كبيراً، واحلى احبابك واصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثّكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثمّ زفرت زفرة وانّت انّة كادت روحها ان تخرج ثمّ قالت:

قلّ صبري وبان عنّي عزائي	*بعد فقدي لخاتم الانبياء*
عين يا عين اسكبي الدمع سحّا	*ويك لاتبخلي بفيض الدماء*
يا رسول الإله ياخيرة اللّه	*وكهف الأيتام والضعفاء*
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً	*والطير والارض بعد بكي السماء*
وبكاك الحجون والركن	*والمشعر ياسيّدي مع البطحاء*

وبكاك المحــــــراب والـدّرس للقـرآن في الصـبح معلنا والمسـاء
وبكاك الإسـلام إذ صــار في النّا س غـريبـاً من سـائر الغـرباء
لـو ترى المنبــر الذي كنت تعلو ه عــلاه الظلام بعــد الضـيــاء
يا إلهي عــجّل وفـاتي ســريعـاً فلقـد تنغّصت الحـيـاة يامـولائي

قالت: ثمّ رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لاترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقالوا له: ياأبا الحسن إنّ فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فُرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنّا نخبّرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً.

فقال عليه السلام: حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لاتفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يابنت رسول اللّه إنّ شيوخ المدينة يسالوني أن أسالك إمّا أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً.

فقالت: ياأبا الحسن ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم فواللّه لاأسكت ليلاً ولا نهاراً او ألحق بابي رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال لها عليّ عليه السلام: إفعلي يابنت رسول اللّه ما بدا لك.

ثمّ إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الاحزان، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام امامها، وخرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها.

إنّهما آذياني [1]

كان عليّ عليه السلام يصلّي في المسجد الصلوات الخمس، فلمّا صلّى قال له أبوبكر وعمر: كيف بنت رسول اللّه؟ قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما، فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام، فقال لها: أيّتها الحرّة، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك فما ترين؟ قالت:

البيت بيتك، والحرّة زوجتك، إفعل ما تشاء.

قال: شُدّي قناعك، فشدّت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط فدخلا وسلّما وقالا: إرضي عنّا رضي اللّه عنكِ.

فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟

فقالا: إعترفنا بالإساءة، ورجونا أن تعفي عنّا وتخرجي سخيمتك.

فقالت: فإن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فإني لاأسألكما عن أمر إلاّ وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه.

قالا: سلي عمّا بدا لك.

قالت: نشدتكما باللّه هل سمعتما رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني»؟

قالا: نعم.

فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهمّ إنّهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك

---

(١) كتاب سليم بن قيس ٢١١ ــ ٢١٢ ضمن ح٥٢ : ...

وإلى رسولك، لاوالله لاأرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله ﷺ وأُخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثبور، وجزع جزعاً شديداً.

فقال عمر: تجزع ياخليفة رسول الله من قول امرأة؟

فاطمة عليها السلام تتظلّم [1]

عن محمدبن المفضل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد[2] وهي تقول وتخاطب النبيّ ﷺ:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

---

(١) روضة الكافي ٣٧٥ ـ ٣٧٦، ح ٥٦٤: حميدبن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن احمدبن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، ...

(٢) أي: إلى إسطوانة وكانت هذه المطالبة والشكاية عند إخراج امير المؤمنين عليه السلام للبيعة أو عند غصب فدك.

مع الشيخين[1]

لمّا مرضت فاطمةﷺ مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما، فلمّا رأى ذلك أبوبكر أعطى الله عهداً أن لايظلّه سقف بيت حتى يدخل على فاطمةﷺ ويتراضاها، فبات ليلة في البقيع ما يظلّه شيء، ثمّ إنّ عمر أتى عليّاًﷺ فقال له: إنّ أبابكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول اللّه ﷺ في الغار فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم، فدخل عليّ على فاطمةﷺ فقال: يابنت رسول اللّه قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردّدا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تاذني لهما وقد سالاني أن استاذن لهما عليك، فقالت:

واللّه لاآذن لهما ولا أكلّمهما كلمة من راسي حتى القى ابي فاشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه منّي.

فقال عليﷺ: فإنّي ضمنت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لاأخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت.

فخرج عليّﷺ فاذن لهما، فلمّا وقع بصرهما على فاطمةﷺ سلّما عليها

---

(١) علل الشرائع ١ / ١٨٦ ـ ١٨٧، ب١٤٩، ضمن ح٢: ...

فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها عنهما فتحوّلا واستقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً، وقالت: ياعلي جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي.

فلمّا حوّلن وجهها، حوّلا إليها فقال أبوبكر: يابنت رسول اللّه إنّما أتيناك إبتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسالك ان تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا إليك.

قالت: لاأكلّمكما من راسي كلمة واحدة أبداً حتى القى أبي واشكوكما إليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما منّي.

قالا: إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا بما كان منّا.

فالتفتت إلى عليّ ﷺ وقالت: إنّي لاأكلّمهما من راسي كلمة حتّى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول اللّه ﷺ فإن صدقاني رايت رايي.

قالا: اللهمّ ذلك لها وإنّا لانقول إلاّ حقّاً ولا نشهد إلاّ صدقاً.

فقالت: أنشدكما اللّه أتذكران انّ رسول اللّه ﷺ استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر عليّ؟ فقالا: اللهمّ نعم.

فقالت: انشدكما باللّه هل سمعتما النبيّ ﷺ يقول: فاطمة بضعة منّي وانا منها من آذها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللّه ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قالا: اللهمّ نعم. فقالت: الحمد للّه.

ثمّ قالت: اللهمّ إنّي أشهدك فاشهدوا يامن حضرني أنّهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، واللّه لاأكلّمكما من راسي كلمة حتّى القى ربّي فاشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما منّي.

فدعا أبوبكر بالويل والثبور وقال: ليت أُمّي لم تلدني.

فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك أُمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب إمرأة وتفرح برضاها وما لمن اغضب امرأة، وقاما وخرجا.

شكوت ما نالنا[١]

رأت فاطمة في منامها النبيّ ﷺ قالت:

فشكوت إليه ما نالنا من بعده.

فقال لي رسول الله ﷺ: لكم الآخرة التي أعدّت للمتقين وإنّك قادمة عليّ عن قريب.

أبكي لما تلقى[٢]

لمّا حضرت فاطمة

الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: ياسيّدتي ما يبكيك؟ قالت:

أبكي لما تلقى بعدي.

فقال لها: لاتبكي فوالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله.

قال: وأوصته أن لايؤذن بها الشيخين، ففعل.

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ٢١٨، ضمن ح٤٩، عن مصباح الانوار: عن ابن عبّاس قال: ...

(٢) بحار الانوار ٤٣ / ٢١٨ ضمن ح٤٩، عن مصباح الأنوار: عن جعفربن محمد، عن آبائه ﷺ قال: ...

الداخلون بلا إذن(١)

فلمّا رأى عليّ عليه السلام خذلان الناس إيّاه وتركهم نصرته، واجتماع كلمتهم مع أبي بكر، وطاعتهم له، وتعظيمهم إيّاه لزم بيته، فقال عمر لابي بكر: مايمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنّه لم يبق أحد إلاّ وقد بايع، غيره وغير هؤلاء الاربعة، وكان أبو بكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر افظّهما واغلظهما وأجفاهما؛ فقال [له] أبوبكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، وهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عديّ بن كعب، فأرسله إليه، وأرسل معه أعواناً، فانطلق فاستاذن على عليّ عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر، وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا؛ فقال عمر: اذهبوا فإن أُذن لكم، وإلاّ فادخلوا [عليه] بغير إذن!! فانطلقوا فاستأذنوا؛ فقالت فاطمة عليها السلام:

أُحرّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن. فرجعوا، وثبت قنفذ، فقالوا: إنّ فاطمة قالت: كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر، وقال: مالنا وللنساء!! ثمّ أمر أُناساً حوله أن يحملوا الحطب.

فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وابناها عليهم السلام ثمّ نادى عمر ـ حتّى أسمع عليّاً وفاطمة عليهما السلام ـ: ـ والله ـ لتخرجنّ

---

(١) كتاب سليم بن قيس ٣/ ٥٨٣: ـ في حديث طويل ـ قال: ...

ياعليّ ولتبايعنّ خليفة رسول اللّه، وإلاّ أضرمت عليك [بيتك] النار.

فقالت فاطمةﷺ: ياعمر، مالنا ولك؟

فقال: افتحي الباب، وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: ياعمر، أما تتّقي اللّه تدخل عليّ بيتي؟! فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمةﷺ وصاحت: ياأبتاه، يارسول اللّه.

فرفع عمر السيف ـ وهو في غمده ـ فوجأ به جنبها، فصرخت ياأبتاه!

فرفع السوط فضرب به ذراعها ...

أتحرق عليّاًﷺ؟[1]

قال زيدبن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلاّ أحرقته ومن فيه.ـقال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبيّﷺ؛ـفقالت فاطمة: أتحرق عليّاً وولدي؟.قال: إي ـ واللّه ـ أو ليخرجنّ وليبايعنّ.

---

(١) بحار الانوار ٢٨/٣٣٩ ضمن حديث ٥٩ عن نهج الحقّ، وكشف الصدق، ...

أتريد أن ترمّلني؟[1]

ماأتى عليّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عليّ، فأمّا اليوم الأوّل: فيوم قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله؛ وأمّا اليوم الثاني: فواللّه إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: ياهذا، ليس في يديك شيء مهما لم يبايعك عليّ؛ فابعث إليه حتّى يأتيك يبايعك، فإنّما هؤلاء رعاع. فبعث إليه قنفذ، فقال: اذهب فقل لعليّ: أجب خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله. فذهب قنفذ فمالبث أن رجع، فقال لأبي بكر: قال لك: ماخلّف رسول اللّه صلى الله عليه وآله أحداً غيري. قال: ارجع إليه فقل: أجب فإنّ الناس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش، وإنّما أنت رجل من المسلمين، لك مالهم، وعليك ماعليهم؛ فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع، فقال: قال لك: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني أن ـ إذا واريته في حفرته ـ لاأخرج من بيتي حتّى أُؤلّف كتاب اللّه، فإنّه في جرائد النخل، وفي أكتاف الإبل، قال عمر: قوموا بنا إليه. فقام أبوبكر، وعمر، وعثمان، وخالدبن الوليد، والمغيرةبن شعبة، وأبو عبيدةبن الجرّاح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقنفذ، وقمت معهم. فلمّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات اللّه عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهي لاتشكّ أن لايدخل عليها إلّا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبّباً. فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت:

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٥٦٠ عن تفسير العيّاشي: عن عمروبن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه: ...

يا أبابكر، أتريد أن ترمّلني من زوجي ـ والله ـ لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري ولأشقّنّ جيبي، ولآتينّ قبر أبي، ولأصيحنّ إلى ربّي.

فأخذت بيد الحسن والحسين، وخرجت تريد قبر النبيّ.

فقال عليّ لسلمان: أدرك إبنة محمّد فإنّي أرى جنبتي المدينة تكفيان.

والله إن نشرت شعرها، وشقّت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربّها لايناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها]، فأدركها سلمان رضي الله عنه، فقال: يابنت محمّد، إنّ الله إنّما بعث أباك رحمة، فارجعي.

فقالت: ياسلمان، يريدون قتل عليّ، ماعلى عليّ صبر، فدعني حتّى آتي قبر أبي فأُنشر شعري، وأشقّ جيبي، وأصيح إلى ربّي، فقال سلمان: إنّي أخاف أن تخسف بالمدينة، وعليّ بعثني إليك، ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك، وتنصرفي.

فقالت: إذاً أرجع، وأصبر، وأسمع له، وأُطيع.

قال: فأخرجوه من منزله ملبّباً، ومرّوا به على قبر النبيّ قال: فسمعته يقول: يـ ﴿ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني﴾[1] إلى آخر الآية.

وجلس أبوبكر في سقيفة بني ساعدة، وقدم عليّ، فقال له عمر: بايع.

فقال له عليّ: فإن أنا لم أفعل، فمه؟ فقال له عمر: إذاً أضرب والله عنقك.

فقال له عليّ: إذاً ـ والله ـ أكون عبد الله المقتول، وأخا رسول الله، فقال عمر: أمّا عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا ـ حتّى قالها

(١) الأعراف: ١٥٠.

ثلاثاً ـ فبلغ ذلك العبّاس بن عبد المطّلب فأقبل مسرعاً يهرول، فسمعته يقول:

ارفقوا بابن أخي، ولكم عليّ أن يبايعكم، فأقبل العبّاس وأخذ بيد عليّ، فمسحها على يد أبي بكر، ثمّ خلّوه مغضباً، فسمعته يقول ـ ورفع رأسه إلى السماء ـ:

اللهمّ إنّك تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿**إن يكن منكم عشرونَ صابرونَ يغلبوا مائتين**﴾[1].

قال: وسمعته يقول: اللهمّ وإنّهم لم يتمّوا عشرين ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ ثمّ انصرف.

---

(١) الأنفال: ٦٥.

ماأسرع ماخنتم؟[1]

ثمّ إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فوافوا بابه مغلقاً؟ فصاحوا به: أُخرج ياعليّ، فإنّ خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب؛ فاتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار، فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب، فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط. ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره، ملبّباً بثوبه يجرّونه إلى المسجد. فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبين بعلها، وقالت:

والله، لاأدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ماأسرع ماخنتم الله ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا!

---

(١) اليقين في أُصول الدين للكاشاني ص٦٨٦ قال ـ في حديث ـ : ، ...

وقال اللّه تعالى: ﴿قل لاأسئلُكُم عليهِ أجراً إلاّ المودّةَ في القربى﴾(١).

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذبن عمّ‌ان يضربها بسوطه.

فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثّر في جسمها الشريف وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله سمّاه محسناً، وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة عليها السلام إلى المسجد لتخلّصه، فلم تتمكّن من ذلك.

فعدلت إلى قبر أبيها فاشارت إليه بحزنة ونحيب، وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة — ياليتها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدك في الحياة وإنّما — ابكي مخافة ان تطول حياتي

ثمّ قالت: وا أسفاه عليك ياأبتاه، واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن، وأبو سبطيك الحسن والحسين، ومن ربّيته صغيراً، وآخيته كبيراً، وأجلّ أحبّائك لديك وأحبّ أصحابك عليك، أوّلهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرةً إليك ياخير الانام،

فها هو يساق في الاسر كما يقاد البعير.

ثمّ إنّها أنّت أنّةً وقالت:

وامحمّداه، وا حبيباه، وا أباه، وا أبا القاسماه، وا أحمداه، وا قلّة ناصراه، وا غوثاه، وا طول كربتاه، وا حزناه، وا مصيبتاه، وا سوء صباحاه،

وخرّت مغشيّةً عليها، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وصار المسجد ماتماً.

ثمّ إنّهم أوقفوا أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي ابي بكر، وقالوا له:

مدّ يدك فبايع، فقال: ـ واللّه ـ لاأبايع، والبيعة لي في رقابكم.

---

(١) الشورى: ٢٣.

فروي عن عديّ بن حاتم أنّه قال: ـ والله ـ مارحمت أحداً قطّ رحمتي عليّ بن أبي طالب ﷺ حين أُتي به ملبّباً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر، وقالوا: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نضرب الّذي فيه عيناك.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّهم أتوا أن يقتلوني، فإنّي عبد الله وأخو رسول الله، فقالوا له: مدّ يدك فبايع، فأبى عليهم، فمدّوا يده كرهاً.

فقبض عليّ ﷺ أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبوبكر، وهي مضمومة، وهو ﷺ يقول وينظر إلى قبر رسول الله ﷺ:

يـ ﴿ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾[1].

قال الراوي: إنّ عليّاً ﷺ خاطب أبابكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم — فكيف بهذا والمشيرون غيّب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم — فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب

وكان ﷺ كثيراً مايقول: واعجباه! تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالقرابة والصحابة؟!

---

(١) الاعراف: ١٥٠.

ماذا لقينا بعدك؟[1]

وخرج عليّ عليه السلام يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابّة ليلاً في مجالس الانصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يابنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر، ماعدلنا به. فيقول عليّ عليه السلام: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟! فقالت فاطمة:

ماصنع أبوالحسن إلاّ ماكان ينبغي له، ولقد صنعوا ماالله حسيبهم وطالبهم.

قال: وانّ أبابكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب، وقال: والّذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لاحرقنّها على من فيها.

فقيل له: ياأبا حفص، إنّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن!!

فخرجوا فبايعوا إلاّ عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لاأخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: لاعهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردُّوا لنا حقّاً، فاتى عمر أبابكر، فقال له: الا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبوبكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي عليّاً.

---

(١) الإمامة والسياسة لإبن قتيبة الدينوري ١/١٢ قال: ...

قال: فذهب إلى عليّ فقال له: ماحاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال عليّ: لسريع ماكذبتم على رسول الله، فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبوبكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لاتمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة.

فقال أبوبكر لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدّى ماأمر به، فرفع عليّ صوته، فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ماليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبوبكر طويلاً، ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: ياأبة يارسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة.

فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر.

فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً ـ والله الّذي لاإله إلاّ هو ـ نضرب عنقك.

فقال: إذاً تقتلون عبد الله واخا رسوله. قال عمر: امّا عبد الله فنعم، وأمّا اخو رسوله فلا، وابوبكر ساكت لايتكلّم، فقال له عمر: الا تامر فيه بامرك؟

فقال: لاأكرهه على شيء ماكانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي، وينادي: يـ **﴿ابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾**[1].

---

(١) الاعراف: ١٥٠.

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها.

فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط.

فسلّما عليها، فلم تردّ عليهما السلام ...

فقالت: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول اللّه ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟

قالا: نعم. فقالت: نشدتكما اللّه ألم تسمعا رسول اللّه ﷺ يقول: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟

قالا: نعم، سمعناه من رسول اللّه ﷺ.

قالت: فإنّي أشهد اللّه وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه تعالى من سخطه وسخطك يافاطمة، ثمّ انتحب أبوبكر يبكي، حتّى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول:

واللّه، لادعونّ اللّه عليك في كلّ صلاة أصلّيها، ثمّ خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لاحاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي ... .

اجئت لتحرق دارنا؟[١]

الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ عليه السلام والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة، فأمّا عليّ عليه السلام والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتّى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار؛ فلقيته فاطمة فقالت:

يابن الخطّاب، أجئت لتحرق دارنا؟!•قال: نعم... .

أما تتّقي اللّه؟[٢]

كنت عند عبد اللّه بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال: ... فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فامرهما ان يحملا حطباً وناراً، ثمّ اقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام؛ وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصّبت راسها، ونحل جسمها في وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يابن أبي طالب، [افتح الباب]؛ فقالت فاطمة عليها السلام:

ياعمر، مالنا ولك لاتدعنا وما نحن فيه؟

---

(١) العقد الفريد ٥/ ١٢ قال: ...

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢/ ٦٦٢: ابان بن ابي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال:

قال: افتحي الباب وإلاّ أحرقناه عليكم!

فقالت: ياعمر، أما تتّقي اللّه عزّ وجلّ تدخل على بيتي، وتهجم على داري؟

فأبى أن ينصرف، ثمّ دعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب.

ثمّ دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: ياأبتاه، يارسول اللّه!

فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها... .

لاحبّ ولا كرامة[1]

من رسالة كتبها عمر إلى معاوية حين ولاّه الشام جاء فيها: علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والانصار ويذكّرهم بيعته علينا في أربع مواطن، ويستنفرهم، فيعدونه النصرة ليلاً، ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستشيراً لإخراجه منها، فقالت الامة فضّة، وقد قلت لها: قولي لعليّ يخرج إلى بيعة أبي بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون. فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليّاً مشغول؛ فقلت: خلّي عنك هذا، وقولي له، يخرج، وإلاّ دخلنا عليه واخرجناه كرهاً. فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت:

أيُّها الضالّون المكذّبون، ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟

فقلت: يافاطمة، فقالت فاطمة: ماتشاء ياعمر؟

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٥٩٩ عن بحار الانوار: ...

فقلت: مابال ابن عمّك قد أوردكِ للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت لي: طغيانك ياشقيُّ! أخرجني، وألزمك الحجّة وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولي لعليّ يخرج،

فقالت: لاحبّ ولا كرامة،

أبحزب الشيطان تخوّفني ياعمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأُحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربتها، وقلت لخالدبن الوليد: أنت ورجالنا، هلمُّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرمها،

فقالت: ياعدوّ اللّه، وعدوّ رسوله، وعدوّ أمير المؤمنين!

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فَرُمتُه، فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط، فآلمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب،

فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمّد وسحره،

فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه،

وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها،

وقالت: ياأبتاه! يارسول اللّه! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؟! آه يافضّة، إليك فخذيني، فقد قتل ـ واللّه ـ مافي أحشائي من حمل،

وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت ... .

انهما ظلماني [١]

انّه لما غصبوا فاطمة فدكاً طالبتهم به واقامت عليه شهوداً فردّوا شهودها. فقامت مغضبة وقالت:

اللّهمّ إنهما ظلما ابنة محمّد نبيّك حقّها، فاشدد وطأتك عليهما.

ثمّ خرجت وحملها عليّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والانصار، والحسن والحسين ﷺ معها وهي تقول:

يامعشر المهاجرين والانصار، انصروا اللّه فإنّي ابنة نبيّكم، وقد بايعتم رسول اللّه ﷺ يوم بايعتموه أن تمنعوه وذرّيته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم.

ففُوا لرسول اللّه ﷺ ببيعتكم، قال: فما أعانها أحد، ولا أجابها ولا نصرها.

قال: فانتهت إلى معاذبن جبل، فقالت: يامعاذبن جبل، إنّي قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول اللّه ﷺ على أن تنصره وذرّيته، وتمنعه ممّا تمنع منه نفسك وذرّيّتك.

وإنّ ابابكر قد غصبني على فدك، واخرج وكيلي منها.

قال: فمعي غيري؟

قالت: لا، ماأجابني احد، قال: فاين أبلغ أنا من نصرتك؟

قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه، فقال: ماجاء بابنة محمّد إليك؟

قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنّه أخذ منها فدكاً.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٦٤٧/٢ عن الاختصاص: ...

قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟

قال: فأبيت أن تنصرها؟

قال: نعم، قال: فأيّ شيء قالت لك؟ قال:

قالت لي: ـ والله ـ لأنازعنّك الفصيح[1] من رأسي حتّى أرد على رسول الله ﷺ.

قال: فقال: أنا ـ والله ـ لأنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله ﷺ إذ لم تجب ابنة محمّد ﷺ.

قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول:

ـ والله ـ لاأُكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله ﷺ ثمّ انصرفت...

فاطمة عليها السلام تشكو أعداها[2]

ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام بشكوى مانالها من أبي بكر و عمر من أخذ فدك منها، ومشيها إليهم في مجمع الانصار والمهاجرين، وخطابها إلى أبي بكر في أمر فدك، وما ردّ عليها من قوله: إنّ الأنبياء لاوارث لهم

---

(١) أي لأنازعك بما يفصح عن المراد، أي بكلمة من رأسي، فإنّ محل الكلام في الرأس، والمراد بالفصيح: اللسان.

(٢) الهداية الكبرى ٤٠٥: قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حدّثني محمّد بن إسماعيل، وعليّ بن عبد الله الحسنيّان، عن أبي شعيب محمّد بن نصير، عن ابن الفرات، عن محمّد بن المفضّل [عن المفضّل بن عمر]، قال: سالت سيّدي أبا عبد الله الصّادق عليه السلام، قال ـ في حديث ـ : ...

وإحتجاجها عليه ـ إلى أن قال ـ : وتقصّ عليه قصّة أبي بكر، وإنفاذ خالدبن الوليد وقنفذ وعمر جميعاً لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين، وضمّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وتعزيتهنّ، وجمع القرآن وتأليفه، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تالده وطارفه، وقضاها عنه. وقول عمر له: اخرج ياعليّ، إلى ماأجمع عليه المسلمون من البيعة لامر أبي بكر، فما لك أن تخرج عمّا اجتمعنا عليه؛ فإن لم تفعل قتلناك. وقول فضّة جارية فاطمة عليها السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عنكم مشغول، والحقّ له لو أنصفتموه واتّقيتم الله ورسوله؛ وسبّ عمر لها، وجمع الحطب الجزل على النار، لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقيّة وأمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة، وإضرامهم النار على الباب. وخروج فاطمة عليها السلام، وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها:

ويحك ياعمر، ماهذه الجرأة على الله ورسوله؟

تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه، وتطفىء نور الله والله متمّ نوره؟!

وانتهاره لها، وقوله:

كفّي يافاطمة، فلو أنّ محمّداً حاضر، والملائكة تأتيه بالامر والنهي والوحي من الله، وما عليّ إلاّ كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه إلى بيعة أبي بكر، وإلاّ أحرقكم بالنار جميعاً، وقولها له:

ياشقيّ عديّ، هذا رسول الله لم يبلّ له جبين في قبره، ولامسّ الثرى أكفانه.

ثمّ قالت وهي باكية: اللهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته، ومنعهم إيّانا حقّنا، الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك بلسانه.... .

احكم بيني وبينهم[1]

قال رسول اللّه ﷺ: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة، معها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول:

ياعدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي.

قال رسول اللّه ﷺ: فيحكم [اللّه تعالى] لإبنتي، وربّ الكعبة.

وإنّ اللّه عزّوجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

اعداء أهل البيت في القيامة[2]

يابن رسول اللّه، إنّ يومكم في القصاص لاعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأُمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب. وقال عليه السلام: ويأتي محسن مخضّباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة أسد أُمّ أمير المؤمنين عليهما السلام وهما جدّتاه، وأُمّ هاني وجمانة عمّتاه، ابنتا أبي طالب، وأسماء ابنة عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، ونواصيهنّ

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ٢٢٠ ح ٣: عن عيون أخبار الرضا عليه السلام بالاسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ١١٨٥: عن نوائب الدهور في حديث قال: ...

منشّرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ؛ وفاطمة أُمّه تبكي وتصيح وتقول:

هذا يومكم الّذي كنتم توعدون.

وجبرئيل يصيح ـ يعني محسناً ـ ويقول: إنّي مظلوم فانتصر.

فيأخذ رسول اللّه محسناً على يديه رافعاً له إلى السماء وهو يقول:

إلهي وسيّدي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم الّذي ﴿**تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوءٍ، تودُّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً**﴾[1].

انها افتخرت على امي[2]

ودخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة، فرآها منزعجة، فقال لها: مابك؟ فقالت:

الحميراء افتخرت على أُمّي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك، وأنّ أُمّي عرفتها مسنّة.فقال صلى الله عليه وآله: إنّ بطن أُمّك كان للإمامة وعاءً.

---

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) بحار الانوار ٤٣/٤٣ عن المناقب لابن شهرآشوب: ...

مع غاصبي فدك[١]

ومن كراماتها على اللّه: أنّها لمّا منعت حقّها، اخذت بعضادة حجرة النبيّ ﷺ وقالت:

ليست ناقة صالح عند اللّه بأعظم منّي.

ثمّ رجعت جنب قناعها إلى السماء، وهمّت أن تدعو، فارتفعت جدران المسجد عن الأرض، وتدل العذاب، فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام فمسك يدها وقال:

يابقيّة النبوّة، وشمس الرسالة، ومعدن العصمة والحكمة! إنّ أباك كان رحمة للعالمين، فلا تكوني عليهم نقمة، أُقسم عليك بالرؤف الرحيم، فعادت إلى مصلاّها.

مع قتلة الإمام الحسين عليه السلام[٢]

إنّ رجلاً كان بلا أيد ولا أرجل، وهو يقول: ربّ نجّني من النار. فقيل له: لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار. قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء، فلمّا قتل، رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة بعد ماسلبه الناس، واردت أن أنزع منه التكّة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة، فلم أقدر على دفعها، فقطعت يمينه ثمّ هممت أن آخذ التكّة، فرفع شماله، فوضعها على تكّته، فقطعت

---

(١) مشارق أنوار اليقين ٨٦: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ١ / ٢٤٠ عن دار السلام: عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلاً: ...

يساره، ثمّ هممت بنزع التكّة من السراويل، فسمعت زلزلة، فخفت وتركته، فالقى اللّه عليّ النوم، فنمت بين القتلى، فرأيت كأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله اقبل ومعه عليّ وفاطمة عليها السلام، فاخذوا راس الحسين عليه السلام، فقبّلته فاطمة عليها السلام، ثمّ قالت:

ياولدي قتلوك قتلهم اللّه، من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر، وقطع يدي هذا النائم وأشار إليّ.

فقالت فاطمة عليها السلام لي: قطع اللّه يديك ورجليك، واعمى بصرك، وأدخلك النار، فانتبهت، وانا لاابصر شيئاً، وسقطت منّي يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلاّ النّار.

اشتد غضب اللّه[1]

إنّه لمّا انتهت فاطمة عليها السلام وصفيّة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ونظرتا إليه، قال لعليّ عليه السلام: امّا عمّتي فاحبسها عنّي، وامّا فاطمة فدعها.

فلمّا دنت فاطمة عليها السلام من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وراته قد شُجّ في وجهه، وأُدمي فوه ادماءً، صاحت، وجعلت تمسح الدم، وتقول:

اشتدّ غضب اللّه على من أدمى وجه رسول اللّه.

وكان يتناول رسول اللّه صلى الله عليه وآله مايسيل من الدم فيرميه في الهواء، فلايتراجع منه شيء. قال الصادق عليه السلام: ـ واللّه ـ لو سقط منه شيء على الأرض، لنزل العذاب.

---

(١) بحار الانوار ٢٠/٩٥ عن كتاب ابان بن عثمان: ...

الويل لمن دخل النار[١]

أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ: ﴿وَإنّ جهَنّم لَموعدُهُم أجمَعينَ* لَها سَبعةُ أبوابٍ لكلّ بابٍ منهُم جُزء مَقسُوم﴾[٢]. بكى النبيّ ﷺ بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ﷺ، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه. وكان النبيّ ﷺ إذا رأى فاطمة ﷺ فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: ﴿وماعند اللّه خير وأبقى﴾[٣]، فسلّم عليها، وأخبرها بخبر النبيّ ﷺ وبكائه. فنهضت والتفّت بشملة لها وخلقة قد خيطت [في] اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة فبكى، وقال: واحزناه إنّ بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير، وابنة محمّد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً.
فلمّا دخلت فاطمة ﷺ على النبيّ ﷺ قالت:

يارسول اللّه، إنّ سلمان تعجّب من لباسي، فوالّذي بعثك بالحقّ مالي ولعليّ منذ خمس سنين إلاّ مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف، فقال النبيّ ﷺ:

---

(١) بحار الانوار ٨٧/٤٣ ح٩ عن الدروع الواقية: من كتاب «زهد النبيّ ﷺ» لابي جعفر أحمد القمّي: ...

(٢) الحجر: ٤٣ و ٤٤.

(٣) القصص: ٦٠، والشورى: ٣٦.

ياسلمان، إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق، ثمّ قالت: ياأبة فديتك ماالّذي أبكاك؟

فذكر لها مانزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين قال:

فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النّار...

سياسات



ابلاغ وانذار[(١)]

قيل لفاطمة ﷺ كيف اصبحت يا أبنت المصطفى؟ قالت:

اصبحت عائفةً لـدنياكم، قاليةً لرجالكم، لفظتهم بعد ان عجمتهم فأنا بين جهدٍ وكرب،بينهما: فقد النبي ﷺ وظلم الوصي.

مع أبي سفيان[(٢)]

لمّا انتهى الخبر إلى أبي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتّى دخل على رسول اللّه، فقال: يا محمّد، احقن دم قومك وأجر بين قريش وزدنا في المدّة؛ قال: أغدرتم ياأبا سفيان؟ قال: لا. قال: فنحن على ماكنّا عليه، ـ فساق الحديث إلى أن قال:ـثمّ خرج، فدخل على فاطمةﷺ، فقال: يابنت سيّد العرب، تجيرين بين قريش وتزيدين في المدّة فتكونين أكرم سيّدة في الناس. قالت:

جواري في جوار رسول اللّه. قال: فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس؟

قالت: ـ واللّه ـ مايدري ابناي مايجيران من قريش...

---

(١) جامع الاخبار ٩١ الفصل ٤٩: ...

(٢) مناقب ابن شهر اشوب ٢٠٦/١: قال في حديثه عن فتح مكّة: قال أبان: وحدّثني عيسى بن عبداللّه القمّي، عن أبي عبداللّهﷺ قال: ...

مايجير أحد على الرسول ﷺ[1]

عند ذكره لما جرى بين الرسول الاعظم ﷺ وأبي سفيان، فقال في حديثه: فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: يابنت محمّد ﷺ! هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا بين الناس، فيكونا سيّدا العرب إلى آخر الدهر. فقالت:

ما بلغ ابناي أن يجيرا بين الناس، وما يجير أحد على رسول اللّه ﷺ ...

مطالبة فدك[2]

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبا بكر قبض فدك، فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر، فقالت:

ياأبا بكر، تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول اللّه ﷺ، وتصدّق بها عليَّ من الوجيف الّذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟ أما كان قال رسول اللّه ﷺ: المرء يحفظ في ولده [بعده]؟ وقد علمت أنّه لم يترك لولده شيئاً غيرها،

فلمّا سمع أبوبكر مقالتها والنسوة معها، دعا بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر فقال: ياخليفة رسول اللّه، لاتكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدعي.

فقالت فاطمة عليها السلام: نعم أقيم البيّنة، قال: من؟

---

(١) عوالم سيدة النساء ج٢ ص ٩١٧ عن المفيد في الإرشاد: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٥٩٤ عن كتاب سليم بن قيس: ...

قالت: علي وأمّ أيمن.

فقال عمر: لاتقبل شهادة امرأة عجميّة لاتفصح، وأمّا عليّ فيحوز النار إلى قرصه، فرجعت فاطمةعليها السلام وقد جرّعها من الغيظ مالا يوصف... .

انّي فاطمة وأبي محمّدصلى الله عليه وآله[1]

إنّه لمّا أجمع أبوبكر وعمر على منع فاطمةعليها السلام فدكاً وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، وتطأ ذيولها، ماتخرم مشيتها مشية رسول اللهصلى الله عليه وآله؛ حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثمّ أنّت أنّة، أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثمّ امهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم.

افتتحت الكلام بحمد اللّه والثناء عليه، والصلاة على رسولهصلى الله عليه وآله.

فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالتعليها السلام:

الحمد للّه على ماأنعم، وله الشكر على ماألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها.

وأشهد أن لاإله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها،

---

(١) الإحتجاج للطبرسي ١/ ١٣١؛ مطبعة النعمان النجف الأشرف: روى عبد اللّه بن الحسن بإسناده، عن آبائهعليهم السلام: ...

وضمن القلوب موصولـها، وأنار في التفكّر معقولها، الممتنع من الابصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الاوهام كيفيّته.

ابتدع الأشياء لامن شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، كوّنها بقدرته وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلاّ تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريّته، وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى جنّته.

واشهد انّ أبي محمّداً عبده ورسوله اختاره [وانتجبه] قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة، علماً من اللّه تعالى بما يلي الأمور، وإحاطةً بحوادث الدهور ومعرفةً بمواقع الأمور.

ابتعثه اللّه تعالى إتماماً لامره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير رحتمه فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكّفاً على نيرانها، عابدةً لاوثانها، منكرةً للّه مع عرفانها، فأنار اللّه بابي محمّد صلى الله عليه وآله ظُلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية، فانقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثمّ قبضه اللّه إليه قبض رأفةٍ واختيار، ورغبة وإيثار.

فمحمّد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة، قد حفّ بالملائكة الابرار، ورضوان الربّ الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار.

صلّى اللّه على ابي نبيّه، وامينه، وخيرته من الخلق وصفيّه، والسلام عليه ورحمة اللّه وبركاته.

ثمّ التفتت إلى اهل المجلس، وقالت: انتم عباد اللّه نصب امره ونهيه،

وحملة دينه ووحيه، وأمناء اللّه على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم، زعيم حقّ له فيكم، وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم:

كتاب اللّه الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع.

بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج اللّه المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة ورُخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

فجعل اللّه الإيمان: تطهيراً لكم من الشرك.

والصلاة: تنزيهاً لكم عن الكبر.

والزكاة: تزكية للنفس، ونماء في الرزق.

والصيام: تثبيتاً للإخلاص.

والحجّ: تشييداً للدين.

والعدل: تنسيقاً للقلوب.

وطاعتنا: نظاماً للملّة.

وإمامتنا: أماناً للفرقة.

والجهاد: عزّاً للإسلام.

والصبر: معونةً على استيجاب الاجر.

والامر بالمعروف: مصلحةللعامّة.

وبرّ الوالدين: وقاية من السخط.

وصلة الارحام: منساة في العمر، ومنماة للعدد.

والقصاص: حقناً للدّماء.

والوفاء بالنّذر: تعريضاً للمغفرة.

وتوفية المكائيل والموازين: تغييراً للبخس.

والنهي عن شرب الخمر: تنزيهاً عن الرجس.

واجتناب القذف: حجاباً عن اللعنة.

وترك السرقة: إيجاباً للعفّة.

وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالرّبوبيّة.

فـ**﴿اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون﴾**(١).

وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنّه **﴿إنّما يخشى اللّهَ من عباده العلماء﴾**(٢).

ثمّ قالت: أيّها الناس: اعلموا أنّي فاطمة، وأبي محمّد أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ماأقول غلطاً، ولا افعل ماأفعل شططاً **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم﴾**(٣).

فإن تعزوه وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، واخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزّى إليه، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين ضارباً ثبجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يجف الأصنام، وينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقد الكفر والشقاق.

وفُهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار.

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) التوبة: ١٢٨.

مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان وموطيء الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القدّ.

أذلّة خاسئين تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم اللّه تبارك وتعالى بمحمّدﷺ، بعد اللتيّا والّتي، وبعد أن مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب.

﴿**كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللّه**﴾[1] أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها.

فلا ينكفيء حتّى يطأ جناحها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات اللّه، مجتهداً في أمر اللّه، قريباً من رسول اللّه، سيّداً في أولياء اللّه مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لاتأخذه في اللّه لومة لائم.

وأنتم في رفاهيّة من العيش وادعون، فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر وتتوكّفون الاخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال.

فلمّا اختار اللّه لنبيّهﷺ دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الاقلّين.

وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين.

ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحشمكم فالفاكم غِضاباً، فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم.

هذا والعهد قريب، والكَلِم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقبر، إبتداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿**الا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين**﴾[2].

---

(١) المائدة : ٦٤ .

(٢) التوبة : ٤٩ .

فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون؟

وكتاب اللّه بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة وزواجره لايحة، وأوامره واضحة، وقد خلّفتموه وراء ظهوركم.

أرغبةً عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ ﴿**بئس للظالمين بدلاً**﴾[1] ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾[2]، ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم تورون وقدتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغويّ، وإطفاء أنوار الدين الجليّ، وإهمال سنن النبيّ الصفيّ ﷺ، تشربون حسواً في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء.

ويصير منكم على مثل حزّ المدى، ووخز السنان في الحشاء، وأنتم الآن تزعمون: أن لاإرث لنا، أفحكم الجاهليّة تبغون؟ ﴿**ومن أحسن من اللّه حكماً لقوم يوقنون**﴾[3]! أفلا تعلمون؟! بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية: أنّي ابنته.

أيّها المسلمون: أأغلب على إرثي؟

يابن أبي قحافة، أفي كتاب اللّه ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً!

أفعلى عمد تركتم كتاب اللّه ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول:

﴿**وورث سليمان داود**﴾[4].

وقال: فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا إذ قال:

---

(١) الكهف: ٥٠.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) المائدة: ٥٠.

(٤) النمل: ١٦.

﴿فهب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾[١].

وقال: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللّه﴾[٢].

وقال: ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم للذّكر مثل حظّ الأنثيين﴾[٣].

وقال: ﴿إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقّاً على المتّقين﴾[٤].

وزعمتم: أن لاحظوة لي ولا أرث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصّكم اللّه بآية أخرج أبي منها؟ أم هل تقولون: إنّ أهل ملّتين لايتوارثان؟ أو لست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟ فدونكها مخطومةً مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، والزعيم محمّد ﷺ.

والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولاينفعكم إذ تندمون، و﴿لكلّ نبأ مستقرّ﴾[٥] و﴿سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم﴾[٦].

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت:

يامعشر النقيبة وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ماهذه الغميزة في حقّي،

(١) مريم: ٥، ٦.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) النساء: ١١.

(٤) البقرة: ١٨٠.

(٥) الأنعام: ٦٧.

(٦) هود: ٣٩.

والسنَة عن ظلامتي؟ أما كان رسول اللّهﷺ أبي يقول: «المرء يحفظ في ولده»؟

سرعان ماأحدثتم، وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما أُحاول، وقوّة على مأطلب وأزاول، أتقولون مات محمّدﷺ؟

فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك ـ واللّه ـ النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لامثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب اللّه جلّ ثناؤه في أفنيتكم وممساكم ومصبحكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً، وصراخاً، وتلاوة، وإلحاناً.

ولقبله ماحلّ بأنبياء اللّه ورسله حكم فصل، وقضاء حتم: **﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشاكرين﴾**[1].

إيهاً بني قيلة، أأُهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرأى منّي ومسمع، ومنتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذووا العدد والعدّة، والاداة والقوّة وعندكم السلاح والجنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وأنتم موصوفون بالكفاح.

معروفون بالخير والصلاح، والنخبة الّتي انتخبت، والخيرة الّتي اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتعب، وناطحتم الأمم وكافحتم البهم، لانبرح أو تبرحون، نامركم فتاتمرون.

حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت ثغرة الشرك

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فأنّى حزتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟

ونكصتم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، ﴿**وهمّوا بإخراج الرسول، وهم بدأوكم أوّل مرّة، أتخشونهم فاللّه أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين**﴾[1].

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم بالضيق من السعة، فمججتم ماوعيتم ودسعتم الّذي تسوّغتم.

فـ﴿**إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ اللّه لغنيّ حميد**﴾[2].

الا وقد قلت ماقلت هذا على معرفة منّي بالجذلة الّتي خامرتكم، والغدرة الّتي استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القناة وبثّة الصدر، وتقدمة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخفّ، باقية العار، موسومة بغضب الجبّار، وشنار الأبد، موصولة بنار اللّه الموقدة، الّتي تطّلع على الافئدة.

فبعين اللّه ماتفعلون ﴿**وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون**﴾[3].

وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد.

فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون.

فأجابها أبوبكر عبد اللّه بن عثمان

---

(١) التوبة : ١٣ .

(٢) ابراهيم : ٨ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

وقال: يابنت رسول اللّه، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً اليماً، وعقاباً عظيماً، إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك دون الاخلاّء آثره على كلّ حميم، وساعده في كلّ أمر جسيم.

لايحبّكم إلاّ سعيد، ولا يبغضكم إلاّ [كلّ] شقيّ بعيد، فانتم عترة رسول اللّه الطيبون الخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا.

وأنت ياخيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك، واللّه ماعدوت رأي رسول اللّه ﷺ ولا عملت إلاّ بإذنه، والرائد لايكذب أهله، وإنّي أُشهد اللّه وكفى به شهيداً أنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لانورّث ذهباً ولا فضّة ولا داراً ولا عقاراً وإنّما نورّث الكتاب والحكمة والعلم والنبوّة وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه!! وقد جعلنا ماحاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفّار، ويجالدون المردة ثمّ الفجّار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفردبه وحدي ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي!!

وهذه حالي ومالي، هي لك وبين يديك، لاتزوي عنك، ولا تدّخر دونك، وإنّك وأنت سيّدة أُمّة أبيك، والشجرة الطيّبة لبنيك.

لاندفع مالك من فضلك، ولا يوضع من فرعك وأصلك.

حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين أن أُخالف في ذلك اباك ﷺ؟

فقالت [فاطمة] عليها السلام: سبحان اللّه ماكان أبي رسول اللّه ﷺ عن كتاب اللّه صادفاً ولا لاحكامه مخالفاً! بل كان يتّبع اثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور؟ وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته.

هذا كتاب اللّه حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً يقول:

﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾[١] ويقول **﴿وورث سليمان داود﴾**[٢].

وبيّن عزّ وجلّ فيما وزّع [عليه] من الاقساط، وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذكران والإناث ماأزاح به علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين.

كلاّ **﴿بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل واللّه المستعان على ماتصفون﴾**[٣].

فقال أبوبكر: صدق اللّه ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لاأبعد صوابك، ولا أنكر خطابك.

هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ماتقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ماأخذت غير مكابر ولا مستبدّ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمةعليها السلام إلى الناس، وقالت: معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر **﴿أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾**؟[٤]

كلاّ بل ران على قلوبكم ماأسأتم من أعمالكم، فأُخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ماتأوّلتم، وساء مابه أشرتم، وشرّ مامنه اغتصبتم.

---

(١) مريم: ٦.

(٢) النمل: ١٦.

(٣) يوسف: ١٨.

(٤) محمد: ٢٤.

لتجدنّ واللّه محمله ثقيلاً وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ماوراءه الضراء، وبدا لكم من ربّكم مالم تكونوا تحتسبون.

﴿وخسر هنالك المبطلون﴾[1].

ثمّ عطفت على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وقالت:

قَد كـانَ بَعـدَكَ انبـاءٌ وَهَنبَثَةٌ ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولاتغب

وكلّ اهل له قـربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك الترب

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... لمّا فقدت وكلّ الارض مغتصب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزّة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فقدت وكلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثب

إنّا رزينا بما لم يرز ذو شَجَن ... من البريّة لاعجم ولاعرب

---

(١) غافر: ٧٨.

بيوت ساسة المسلمين[(١)]

أتيت النبيّ ﷺ فقلت: السلام عليك ياأبة، فقال: وعليك السلام يابنيّة.

فقلت: ـ واللّه ـ ماأصبح يانبيّ اللّه في بيت عليّ حبّة طعام، ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمس، ولا أصبحت له ثاغية، ولا راغية، وما أصبح في بيته سفة ولا هفة.

فقال: ادني منّي، فدنوت منه، فقال: أدخلي يدك بين ظهري وثوبي، فإذا حجر بين كتفي النبيّ مربوط بعمامته إلى صدره، فصاحت فاطمة صيحة شديدة، فقال لها: ماأوقدت في بيوت آل محمّد نار منذ شهر. ثمّ قال ﷺ: أتدرين مامنزلة عليّ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستّ عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن نيّف وعشرين كان لا يرفعه خمسون رجلاً.

فاشرق لون فاطمة ولم تقرّ قدماها مكانهما حتّى أتت عليّاً، فإذا البيت قد أنار بنور وجهها، فقال لها عليّ: ياابنة محمّد، لقد خرجت من عندي ووجهك على غير هذه الحال، فقالت: إنّ النبيّ ﷺ حدّثني بفضلك، فما تمالكت حتّى جئتك.

فقال لها: كيف لو حدّثك بكلّ فضلي؟

---

(١) دلائل الإمامة ٤: اخبرني القاضي ابو إسحاق إبراهيم بن احمد بن محمّد الطبري، قال: اخبرنا أبو الحسين زيد بن محمّد بن جعفر الكوفي قراءة عليه؛ قال: اخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن الحكم الحيري قراءة عليه؛ قال: اخبرنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا يحيى بن مساور، عن عليّ بن حزور، عن القاسم بن أبي سعيد الخدري ـ رفع الحديث ـ إلى فاطمة عليها السلام قالت: ...

فدك : عطية الرّب[1]

إنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمةعليها السلام فرأتها باكية فقالت لها:
بابي انت وأمّي ماالّذي يبكيك؟ فقالت لها صلوات اللّه عليها:

أسائلتي عن هنة حلّق بها الطائر، وحفي بها السائر، ورفع إلى السماء أثراً، ورزئت في الارض خبراً، انّ قحيف تيم وأحيول عدي جاريا أبا الحسن في السباق، حتّى إذا تفرّيا بالخناق، أسرا له الشنآن، وطوياه الإعلان، فلمّا خبأ نور الدين، وقبض النبيّ الامين، نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما، وأدلاً لفدك،

فيالها لمن ملك، تلك انّها عطيّة الربّ الاعلى للنجيّ الاوفى، ولقد نحلنيها للصبيّة السواغب من نجله ونسلي، وانّها ليعلم اللّه وشهادة أمينه.

فإن انتزعا منّي البلغة، ومنعاني اللمظة، واحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليجدنّها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٨٠ عن امالي الطوسي: ...

لقد عقد له الولاء[1]

ثمّ إنّ عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إنّ أبابكر قد بويع له فهلمّوا إلى البيعة، فينثال الناس يبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون، حتّى إذا مضت أيّام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والّذي نفس عمر بيده ليخرجنّ، أو لأحرقنّه على مافيه. فقيل له: إنّ فاطمة بنت رسول اللّه، وولد رسول اللّه، وآثار رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيه؛ وأنكر الناس ذلك من قوله، فلمّا عرف إنكارهم قال: مابالكم أتروني فعلت ذلك؟! إنّما أردت التهويل؛ فراسلهم عليّ عليه السلام ان ليس إلى خروجي حيلة، لانّي في جمع كتاب اللّه الّذي قد نبذتموه، والهتكم الدنيا عنه؛ وقد حلفت أن لاأخرج من بيتي، ولا أدع ردائي على عاتقي حتّى أجمع القرآن؛ قال: وخرجت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليهم فوقفت خلف الباب ثمّ قالت:

لاعهد لي بقوم أسوا محضراً منكم، تركتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله جنازةً بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم، ولم تؤمّرونا، ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ماقال يوم غدير خم.

واللّه، لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، واللّه حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة.

---

(١) الإحتجاج ١/ ١٠٥: عن عبد اللّه بن عبد الرحمان قال: ...

من سيرة الأنبياء[١]

جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت:

يارسول الله! إنّي وابن عمّي مالنا فراش إلاّ جلد كبش، ننام عليه ونعلف عليه ناضحنا[٢] بالنهار.

فقال: يابنيّة، اصبري، فإنّ موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين مالهما فراش إلاّ عباءة قطوانيّة ـ أي بيضاء كثيرة الخمل ـ.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٤٦٨ عن السيرة النبويّة قال: ...

(٢) النّاضح: البعير الّذي يسقى عليه.

مناظرات



اكفرت بالله؟[١]

إنّ فاطمة صلوات الله عليها انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبيّ الله ﷺ فقال: إنّ نبيّ الله لايورث. فقالت:

أكفرت بالله وكذّبت بكتابه؟

قال الله: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذّكر مثل حظّ الأنثيين﴾[٢].

لماذا تسألاني البيّنة؟[٣]

في حديث غصب فدك قالت فاطمة ﷺ حين أراد انتزاعها وهي في يدها:

أليست في يدي وفيها وكيلي، وقد أكلت غلّتها ورسول الله ﷺ حيّ؟!

قالا: بلى.

قالت: فلم تسألاني في البيّنة على ما في يدي؟!

قالا: لأنّها فيء المسلمين، فإن قامت بيّنة وإلاّ لم نمضها.

قالت لهما ـ والناس حولهما يسمعون ـ:

أفتريدان أن تردّا ماصنع رسول الله ﷺ وتحكما فينا خاصّة بما لم تحكما في سائر المسلمين؟! أيّها الناس اسمعوا ما ركباها.

قالت: أرأيتما إن ادّعيت مافي أيدي المسلمين من أموالهم تسألونني البيّنة أم

(١) تفسير العيّاشي ١/ ٢٢٥ ح٤٩ : ...

(٢) النساء: ١١.

(٣) كتاب سليم بن قيس ١٠٠ :

تسألونهم؟!

قالا: لا، بل نسألك.

قالت: فإن ادّعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البيّنة أم تسألونني؟!

فغضب عمر، وقال: إنّ هذا فيء للمسلمين وأرضهم، وهي في يدي فاطمة تاكل غلّتها، فإن أقامت بيّنة على ماادّعت أنّ رسول اللّه ﷺ وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقّهم، نظرنا في ذلك.

فقالت: حسبي، أنشدكم باللّه أيّها الناس، أما سمعتم رسول اللّه ﷺ يقول: إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة؟

قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناه من رسول اللّه ﷺ.

قالت: أفسيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي الباطل وتأخذ ماليس لها؟!

أرايتم لو أنّ أربعة شهدوا عليّ بفاحشة، أو رجلان بسرقة، أكنتم مصدّقين عليّ؟!

فامّا أبوبكر فسكت، وامّا عمر فقال: نعم، ونوقع عليك الحدّ.

فقالت: كذبت ولؤمت، إلاّ ان تقرّ أنّك لست على دين محمّد ﷺ.

إنّ الّذي يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة، أو يقيم عليها حدّاً لملعون كافر بما انزل اللّه على محمّد ﷺ، إنّ من اذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً لاتجوز عليهم شهادة، لانّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة.

حدثّني ياعمر، مَن اهل هذه الآية؟ لو انّ قوماً شهدوا عليهم، أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرّأون منهم ويحدّونهم؟!

قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلاّ سواء!

قالت: كذبت وكفرت، ماهم وسائر الناس في ذلك سواء، لانّ اللّه

عصمهم وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس، فمن صدّق عليهم فإنّما يكذّب اللّه ورسوله ... .

هل في الارث تبعيض؟[١]

يا أبا بكر، أيرثك بناتك، ولايرث رسول اللّهﷺ بناته؟ قال: هو ذاك.

من يرثك اذا متّ؟[٢]

إنّ فاطمةعليها السلام قالت لابي بكر:
من يرثك إذا متّ؟ قال: ولدي وأهلي.
قالت: فمالك ترث رسول اللّهﷺ دوننا؟
قال: ياابنة رسول اللّه، ماورّث أبوك داراً ولا مالاً ولا ذهباً ولا فضّة.
قالت: بلى سهم اللّه الّذي جعله لنا، وصار فيئنا الّذي بيدك.

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٨٥ عن السقيفة وفدك: ... عن فاطمةعليها السلام، أنّها قالت: ...
(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٨٦ عن السّقيفة وفدك: ...

الأقربون أولى[١]

دخلت فاطمة عليها السلام على أبي بكر ... فقالت له:

لئن متّ اليوم من كان يرثك؟ قال: ولدي وأهلي.

قالت: فلم ورثت أنت رسول اللّه دون ولده وأهله؟!

الغنائم في القرآن[٢]

إنّ فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت:

لقد علمت الّذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات، وما أفاء اللّه علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى، ثمّ قرأت عليه قوله تعالى: **﴿واعلموا انّما غنمتم من شيء فإنّ للّه خمسه وللرسول ولذي القربى﴾**[٣] الآية ...

قالت: سمعته صلى الله عليه وآله يقول لمّا أنزلت هذه الآية:

ابشروا آل محمّد فقد جاءكم الغنى.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٨٦ عن السقيفة وفدك: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٨٦ عن السقيفة وفدك: ...

(٣) الانفال: ٤١.

حكم



هؤلاء خياركم[١]

خياركم ألينكم مناكبه، وأكرمهم لنسائهم.

من لوازم الصوم[٢]

مايصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه، وسمعه، وبصره، وجوارحه؟!

هذا هو المحروم[٣]

وكانﷺ؛ يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين «من شهر رمضان» وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة، وكانت فاطمةعليها السلام لاتدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهّب لها من النهار، وتقول:

محروم من حرم خيرها.

(١) عوالم سيدة النساء ٢/٩٠٩ عن دلائل الإمامة ... عن امه فاطمة ابنة رسول اللهﷺ: ...

(٢) المستدرك ٧/٣٦٦ ح ٢ عن دعائم الإسلام: عن فاطمة بنت رسول اللهﷺ، أنّها قالت: ...

(٣) المستدرك ٧/٤٧٠ ح١٦ عن دعائم الإسلام: ...

من بركات القرآن[١]

قارىء «الحديد» و«إذا وقعت» و« سورة الرحمن» يدعى في ملكوت السماوات: ساكن الفردوس.

التختم بالعقيق[٢]

قال رسول الله ﷺ:
من تختّم بالعقيق لم يزل يرى خيراً.

إذا مرض العبد[٣]

قال النبي ﷺ:
إذا مرض العبد أوحى الله إلى ملائكته أن ارفعوا عن عبدي القلم مادام في وثاقي،
فإنّي أنا حبسته حتّى اقبضه أو اخلّي سبيله.

---

(١) عوالم سيدة النساء ج٢ ص ٩١٥ عن فردوس الديلمي: عن فاطمة ﷺ: ...

(٢) امالي الطوسي ٣١٨/١: عن فاطمة ﷺ قالت: ...

(٣) عوالم سيدة النساء ج ٢ ص ٩١٧ عن كتاب الذرية الطاهرة: عن فاطمة الكبرى ﷺ، قالت: ...

البخل عاهة[١]

قال لي أبي رسول اللّهﷺ:

إيّاك والبخل فإنّه عاهة لاتكون في كريم، إيّاك والبخل فإنّه شجرة في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله النار، والسخاء شجرة في الجنّة، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الجنّة.

من آثار الظلم[٢]

قال رسول اللّهﷺ:

ما التقى جندان ظالمان إلاّ تخلّى اللّه عنهما، فلم يبال أيّهما غلب.

وما التقى جندان ظالمان إلاّ كانت الدائرة على أعتاهما.

الإهتمام بالنظافة[٣]

قال رسول اللّهﷺ: لايلومنّ إلاّ نفسه من بات وفي يده غمر[٤]

---

(١) دلائل الإمامة ص ١٣ : ... فاطمة ﷺ قالت: ...

(٢) الذرية الطاهرة ص ١٤٩ ح ١٩٠ : عن فاطمة الكبرى ﷺ، قالت: ...

(٣) كشف الغمة ١ / ٥٥٤ : عن فاطمة بنت رسول اللّهﷺ قالت: ...

(٤) غمرت يده: علق بها دسم اللحم.



وصايا

اللحظات الأخيرة[١]

أخبروا علياً عليه السلام بأن يدرك فاطمة عليها السلام، فجاء مسرعاً وأخذ رأسها في حجره وكلّمها، ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى، وقال: ما الذي تجدينه فأنا ابن عمّك علي بن أبي طالب، فقالت:

يابن العمّ إنّي أجد الموت الذي لابدّ منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنّك بعدي لا تصبر على قلة التزويج [٢]، فإن أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة.

يا أباالحسن ولا تَصِحْ في وجههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما واليوم يفقدان أُمّهما، فالويل لأمّة تقتلهما وتبغضهما ثمّ أنشأت تقول:

ابكني إن بكيت ياخير هادي ... واسبل الدمع فهو يوم الفراق

يا قرين البتول أُوصيك بالنسل ... فقد أصبحا حليف اشتياق

إبكني وابك لليتامى ولا تنس ... قتيل العدى بطفّ العراق

فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى ... يحلف اللّه فهو يوم الفراق

فقال لها عليّ عليه السلام: من أين لك يابنت رسول اللّه هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنّا؟

فقالت: ياأبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله في قصر من الدرّ الابيض، فلمّا رآني قال: هلمّي إليّ يابُنيّة فإنّي إليك مشتاق.

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ضمن ح١٥ : ...

(٢) - (ولعل ذلك لما فيه من العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واجتناباً لما في العزوبة من قدح وذم).

فقلت: واللّه إنّي لاشدّ شوقاً منك إلى لقائك.

فقال: أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت «يس» فاعلم أنّي قد قضيت نحبي فغسّلني ولاتكشف عنّي فإني طاهرة مطهرة وليصل علي معك من أهلي الأدنى فالأدنى ومن رزق أجري وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ.

إدفنّي ليلاً[1]

مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً ومكثت اربعين ليلة في مرضها إلى ان توفّيت صلوات اللّه عليها، فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أمّ ايمن واسماء بنت عميس ووجّهت خلف عليّ واحضرته فقالت:

يابن عمّ إنّه قد نعيت إليّ نفسي وإنّني لأرى ما بي لااشكّ إلاّ انني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أُوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ عليه السلام: أُوصيني بما احببت يابنت رسول اللّه، فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت.

ثمّ قالت: يابن عمّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال عليه السلام: معاذ اللّه أنت اعلم باللّه وابرّ واتقى واكرم واشدّ خوفاً من اللّه [من] ان أُوبّخك غداً بمخالفتي فقد عزّ عليَّ مفارقتك وفقدك، إلاّ انّه امر لابدّ منه، واللّه جدّدت عليَّ مصيبة رسول اللّه ﷺ وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما افجعها وآلمها وامضّها واحزنها، هذه واللّه مصيبة

(١) روضة الواعظين ١ / ١٥١: ...

لاعزاء عنها ورزيّة لاخلف لها.

ثمّ بكيا جميعاً ساعةً واخذ عليٌّ راسها وضمّها إلى صدره، ثمّ قال: أُوصيني بما شئت فإنّك تجديني وفياً أمضي كلّ ما امرتني به واختار امرك على أمري.

ثمّ قالت: جزاك اللّه عنّي خير الجزاء يابن عمّ [رسول اللّه] أُوصيك اوّلاً ان تتزوّج بعدي بابنة [أُختي] امامة فإنّها تكون لولدي مثلي فإنّ الرجال لابدّ لهم من النساء.

- قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: اربعة ليس لي إلى فراقهنّ سبيل، بنت [أبي العاص] أمامة أوصتني بها فاطمة [بنت محمّد صلى الله عليه وآله] .-

ثمّ قالت: أُوصيك يابن عمّ ان تتّخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته.

فقال لها: صِفيه لي، فوصفته، فاتّخذه لها، فاوّل نعش عمل على وجه الارض ذلك، وما راى احد قبله ولا عمل احد.

ثمّ قالت: أُوصيك ان لايشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي فإنّهم أعدائي وأعداء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وان لايصلّي عليّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، وادفنّي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.

ثمّ توفيت صلوات اللّه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

حين الوفاة[١]

لمّا اشتدّ وجع فاطمةﷺ وعلمت أنّها الوفاة، أوصت إلى عليّﷺ بوصيّتها فقالت:

يا أباالحسن إنّ رسول اللّهﷺ عهد إليّ وحدثني أنّي أوّل أهله لحوقاً به ولابدّ ممّا لابدّ منه، فاصبر لأمر اللّه تعالى وارض بقضائه.

جهّزني سرّاً[٢]

عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا توفّيتﷺ شقّت أسماء جيبها وخرجت فتلقّاها الحسن والحسين وقالا: أين أمّنا؟ فسكتت فدخلا البيت فإذا هي ممتدّة فحرّكها الحسين فإذا هي ميّتة، فقال: ياأخاه آجرك اللّه في الوالدة وخرجا يناديان: يامحمّداه، ياأحمداه، اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمّنا، ثمّ أخبرا عليّاً وهو في المسجد فغشي عليه حتّى رشّ عليه الماء ثمّ أفاق فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وا يتامى محمّد، كنّا نتعزّى بفاطمة بعد موت جدّكما فبمن نتعزّى بعدها؟ فكشف عليّ عن وجهها فإذا برُقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها:

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ٢٠١: ...

(٢) بحار الانوار ٤٣ / ٢١٤، ضمن ح٤٤: ...

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هذا مااوصت به فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

أوصت وهي تشهد ان لاإله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، والنارحقّ، وانّ الساعة آتية لاريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من في القبور.

يا عليّ، أنا فاطمة بنت محمّد، زوّجني اللّه منك لاكون لك في الدنيا والآخرة،

أنت اولى بي من غيري، حنّطني وغسّلني وكفّني بالليل وصلّ عليّ، وادفنّي بالليل ولا تعلم أحداً، واستودعك اللّه، واقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

فلمّا جنّ الليل غسّلها علي عليه السلام ووضعها على السرير، وقال للحسن عليه السلام:

ادع لي أباذر، فدعاه، فحملاها إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين، ورفع يديه إلى السماء فنادى:

هذه بنت نبيّك فاطمة، أخرجتها من الظلمات إلى النور.

فاضاءت الارض ميلاً في ميل، فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع:

إليّ إليّ، فقد رفع تربتها منّي، فنظروا، فإذاً هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها، فدفنوها، فجلس علي عليه السلام على شفير القبر فقال: يا أرض! استودعك وديعتي. هذه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فنودي منها: يا علي: أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتم.

فرجع وانسد القبر، واستوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.

الحوائط السبعة(١)

عن أبي بصير قال: قال أبوجعفر عليه السلام: الا أُقرئك وصية فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: بلى. قال: فأخرج حقّاً أو سفطاً فاخرج منه كتاباً فقرأه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبعة: العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية وما لأمّ ابراهيم، الى علي بن أبي طالب عليه السلام فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد اللّه على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) فروع الكافي ٤٨/٥ حديث ٥: علي بن ابراهيم، عن ابيه عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد: ...

لا تؤذن بي احداً[1]

عن مروان الاصفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ثقلت في مرضها، اوصت علياً عليه السلام فقالت:

إني أُوصيك ان لايلي غُسلي وكفني سواك.

فقال: نعم.

فقالت: وأُوصيك ان تدفنني ولا تؤذن بي احداً.

لها ما في المنزل[2]

ان فاطمة عليها السلام لما احتضرت اوصت علياً عليه السلام فقالت:

إذا أنا متّ فتولّ أنت غُسلي، وجهّزني وصلّ عليّ وأنزلني قبري، وأَلحدني وسوّ التراب عليّ واجلس عند رأسي قبالة وجهي فاكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنّها ساعة يحتاج الميّت فيها الى انس الاحياء وأنا استودعك الله تعالى وأوصيك في ولدي خيراً ثم ضمّت اليها أم كلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل ثم الله لها.

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣٠٥: عن مصباح الانوار: ...

(٢) بحار الانوار ٨٢/٢٧ عن مصباح الانوار: عن ابي عبدالله، عن آبائه قال:

هذا ما كتبت فاطمة عليها السلام[1]

قال محمدبن اسحاق: وحدثني ابوجعفر محمدبن علي ان فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ستة اشهر قال: وان فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله كتبت هذا الكتاب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما كتبت فاطمة بنت محمد في مالها ان حدث بها حادث:تصدّقت بثمانين اوقية تنفق عنها من ثمارها التي لها كل عام في كل رجب بعد نفقة السقي ونفقة البغل وانها انفقت اثمارها العام واثمار القمح عاماً قابلاً في أوان غلتها، وإنما أمرت لنساء محمد أبيها خمس واربعين اوقية، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني عبدالمطلب بخمسين أُوقية.

وكتبت في اصل مالها في المدينة ان علياً عليه السلام سألها ان توليه ما لها فيجمع مالها الى مال رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلا تفرق وتليه مادام حيّاً، فإذا حدث به حادث دفعه الى ابني الحسن والحسين فيليانه.

وإنّي دفعت الى علي بن ابي طالب عليه السلام على إني احلله فيه فيدفع مالي ومال محمد صلى الله عليه وآله لايفرق منه شيئاً، يقضي عني من اثمار المال ما أمرت به وما تصدّقت به، فإذا قضى اللّه صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد اللّه تعالى وبيد علي يتصدق وينفق حيث شاء لاحرج عليه، فإذا حدث به حدث دفعه الى ابنيّ الحسن والحسين المال جميعاً مالي ومال محمد صلى الله عليه وآله فينفقان ويتصدقان حيث شاءا ولا حرج عليهما، وان لابنة جندب ـ يعني: بنت أبي ذر الغفاري ـ التابوت الاصغر وتغطها في المال ما كان ونعليّ الادميين والنمط والجب والسرير والزربية والقطيفتين.

---

(١) بحار الانوار ١٠٣/١٨٤ ـ ١٨٥ ح ١٣ عن مصباح الانوار.

وان حدث بأحد ممن اوصيت له قبل ان يدفع اليه فإنه ينفق في الفقراء والمساكين، وان الاستار لايستتر بها امرأة إلاّ احدى ابنتي غير ان علياً يستتر بهنّ ان شاء ما لم ينكح، وانّ هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه والله شهيد والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب كتبتها وليس على علي حرج فيما فعل من معروف.

قال جعفر بن محمد: قال أبي: هذا وجدناه وهكذا وجدنا وصيتها عليها السلام.

لاتصلّي عليّ هذه الأمّة[1]

وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل، وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، لأنّها عليها السلام أوصت بذلك، وقالت:

لاتصلّي عليّ أمّة نقضت عهد الله، وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وظلموني حقّي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي الّتي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذّبوا شهودي وهم ـ والله ـ جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم، وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم، أذكّرهم بالله وبرسوله الاّ تظلمونا، ولا تغصبونا حقّنا الّذي جعله الله لنا،

فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطّاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّي عليّاً إلى سقيفة بني ساعدة

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٥٧٣ عن إرشاد القلوب قال: ...

لبيعتهم الخاسرة،

فلايخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول اللّهﷺ، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عداةً وديناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم باللّه وبأبيﷺ أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي،

فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمّة تصلّي عليّ! وقد تبرّأاللّه ورسوله منهم، وتبرّأت منهم.

فعمل أمير المؤمنينعليه السلام بوصيّتها، ولم يعلم أحداً بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمةعليها السلام أربعون قبراً جدداً...

انه ضيفك ساعة(١)

روي ان فى هذا اليوم أعطت الزهراءعليها السلام قميص إبراهيم الخليل لزينبعليها السلام وقالت:

إذا طلبه منك اخوك الحسين، فاعلمي أنّه ضيفك ساعة، ثمّ يقتل بأشدّ الاحوال...

---

(١) عوالم سيدة النساء ج٢ ص ٩٠٥ عن وقائع الشهور والايّام للبيرجندي: في وقائع اليوم العاشر من جمادي الاولى: ...

لي اليك حاجة[١]

قالت فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام:

إنّ لي إليك حاجة ياأبا الحسن،

فقال: تقضى يابنت رسول اللّه.

فقالت: نشدتك باللّه وبحقّ محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أن لايصلّي عليّ أبوبكر ولاعمر.

اجعلها تحت الكفن[٢]

وقد ورد في الخبر أنّها لمّا سمعت بانّ اباها زوّجها وجعل الدراهم مهراً لها، قالت:

يارسول اللّه، إنّ بنات الناس يتزوّجن بالدراهم،

فما الفرق بيني وبينهنّ، أسالك أن تردّها وتدعو اللّه تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أُمّتك.

فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها:

جعل اللّه مهر فاطمة الزهراء عليها السلام شفاعة المذنبين من أُمّة أبيها.

فلمّا احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن

---

(١) بحار الانوار ٣٩١/٨١ عن مصباح الانوار: عن يحيى بن عبداللّه بن محمّد بن عمر بن عليّ بن ابي طالب عليه السلام قال: ...

(٢) عوالم سيّدة النساء ١١٨٨/٢ عن اخبار الدول: ...

فوضعت، وقالت: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي، وشفعت في عصاة أُمّة أبي.

من وصايا فاطمة عليها السلام[1]

إنّ في جملة ماأوصته الزهراء عليها السلام إلى عليّ عليه السلام:

إذا دفنتني ادفن معي هذا الكاغذ الّذي في الحقّة.

فقال لها سيّد الوصيّين: بحقّ النبيّ أخبريني بما فيه.

قالت: حين أراد أن يزوّجني أبي منك قال لي: زوّجتك من عليّ [على] صداق أربع مائة درهم، قلت: رضيت عليّاً، ولا أرضى بصداق أربعمائة درهم.

فجاء جبرئيل، فقال: يارسول اللّه، يقول اللّه عزّ وجلّ:

الجنّة وما فيها صداق فاطمة، قلت: لاأرضى. قال: أيّ شيء تريدين؟

قلت: أريد أُمّتك، لأنّك مشغول بأُمّتك. فرجع جبرئيل.

ثمّ جاء بهذا الكتاب مكتوب [فيه]: شفاعة أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله صداق فاطمة عليها السلام.

فإذا كان يوم القيامة أقول: إلهي هذه قبالة شفاعة أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

(١) عوالم سيّدة النساء ١١٨٨/٢ عن الجنّة العاصمة: ...



متفرقات

في يوم الشهادة[١]

ابن أبي رافع، عن أبيــه، عن أُمّه سلمى قــال: اشـتـكت فاطمة عليها السلام بعدما قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله بستة أشهر قالت: فكنت أمرّضها. فقالت لي ذات يوم:

اسكبي لي غسلاً.

قالت: فسكبت لها غسلاً فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل. ثم قالت: يا سلمى هلّمي ثيابي الجدد، فأتيتها بها فلبستها ثم جاءت الى مكانها الذي كانت تصلي فيه.

فقالت: قرّبي فراشي الى وسط البيت، ففعلت فاضطجعت عليه ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها واستقبلت القبلة، وقالت: يا سلمى إنّي مقبوضةٌ الآن.

قالت: وكان علي عليه السلام يرى ذلك من صنيعها فلما سمعها تقول: إنّي مقبوضة الآن، استبقت عيناه بالدموع.

فقالت: يا أباالحسن اصبر! فإن اللّه مع الصابرين، اللّه خليفتي عليك، وضمّت حسناً وحسيناً اليها.

قالت سلمى: فكانها كانت نائمة قُبضت صلوات اللّه عليها فاخذ علي عليه السلام في شأنها واخرجها فدفنها ليلاً.

---

(١) بحار الانوار ٨١/٢٤٥ـ ٢٤٦ ح٣١: عن مصباح الانوار: ...

عليكم بالدعاء[1]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لما قبض ابوها صلى الله عليه وآله ساعدتها جميع بنات بني هاشم فقالت:

دعوا التعداد وعليكم بالدعاء.

أين أبوكما؟[2]

وروي أنّها مازالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة[3] الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة؛ وتقول لولديها:

أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة؟ أين أبوكما الذي أشدّ الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟

ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولايحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما...

---

(١) الخصال ٦١٨/٢ ضمن ح١٠: عن ابيه، عن سعدبن عبدالله، عن محمدبن عيسى اليقطيني، عن القاسم‌بن يحيى، عن جده الحسن، عن ابي‌بصير ومحمدبن مسلم، عن ابي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: ...

(٢) بحار الانوار ٤٣ / ١٨١ضمن حديث ١٦ عن المناقب لابن شهراشوب: ...

(٣) إنهدّ الجبل أو البيت: انكسر وانحطّ.

اصنعي لي مثله[1]

أوّل نعش احدث في الإسلام نعش فاطمة ﷺ، إنّها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء:

إنّي نحلت، وذهب لحمي، ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟

قالت أسماء: إنّي إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك أصنع لك، قالت: نعم، فدعت بسرير فأكبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّدته على قوائمه، ثمّ جلّلته ثوباً، فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون.

فقالت: اصنعي لي مثله، استريني سترك اللّه من النار.

---

(١) بحار الانوار ج٤٣ ص٢١٢ ح٤٣عن التهذيب: سلمة بن الخطّاب، عن احمد بن يحيى بن زكريّا، عن أبيه، عن حميد بن المثنّى، عن أبي عبدالرحمان الحذّاء، عن أبي عبدالله ﷺ قال: ...

ارني قميص أبي ﷺ(١)

عن عليّ عليه السلام قال:
غسّلت النبيّ ﷺ في قميصه، فكانت فاطمة عليها السلام تقول:
أرني القميص، فإذا شمّته غشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غيّبته.

أين مؤذّن أبي ﷺ؟(٢)

لمّا قبض النبيّ ﷺ امتنع بلال من الاذان، قال: لاأؤذّن لأحد بعد رسول اللّه ﷺ، وإنّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم:

إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي ﷺ بالأذان. فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان.

فلمّا قال: اللّه أكبر، اللّه أكبر، ذكرت أباها وأيّامه، فلم تتمالك من البكاء.

فلمّا بلغ إلى قوله: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها، وغشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يابلال، فقد فارقت ابنة رسول اللّه ﷺ الدنيا، وظنّوا أنّها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمّه.

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/١٥٧ ح٦ من بعض كتب المناقب: عن سعدبن عبد اللّه الهمداني، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمدبن موسى بن مردويه، عن جعفربن محمّدبن مروان، عن أبيه، عن سعيدبن محمّد الجرمي، عن عمروبن ثابت، عن أبيه، عن حبّة؛

(٢) من لايحضره الفقيه ١/٢٩٧، ح ٩٠٧: ...

فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتمّ الأذان، فلم يفعل، وقال لها: ياسيّدة النسوان، إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك.

ضحك وبكاء[٢]

مارأيت من الناس أحد أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة.
كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها، وأجلسها في مجلسه،
فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه. ودخلت عليه في
مرضه فسارّها، فبكت، ثمّ سارّها فضحكت... فسألتها، فقالت:
إنّي [إذاً] لبذرة[٣]، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت: إنّه أخبرني أنّه

---

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٥ عن أمالي الطوسي: ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العبّاس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمر، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ...

(٣) البذرة: الّذي يفشي السرّ.

يموت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت.

اين امّي؟[(١)]

إنّ خديجة لمّا توفّيت، جعلت فاطمة تلوذ برسول اللّهﷺ وتدور حوله وتسأله:

يارسول اللّه! أين أُمّي؟، فجعل النبيّﷺ لايجيبها.

فجعلت تدور على من تسأله، ورسول اللّه لايدري مايقول. فنزل جبرئيل فقال:

إنّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إنّ أُمّك في بيت من قصب، كعابه من ذهب، وعمده من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران.

فقالت فاطمة: إنّ اللّه هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام.

ابكي على أولادك الأسارى[(٢)]

رايت رجلاً بمكّة شديد السواد له بدن وخلق غابر، وهو ينادي: أيّها الناس، دلّوني على اولاد محمّد، فاشار [إليه] بعضهم، وقال: مالك؟ قال: أنا فلان بن فلان. قالوا: كذبت إنّ فلاناً كان صحيح البدن صبيح الوجه، وأنت شديد السواد، غابر الخلق. قال: وحقّ

---

(١) الخرائج والجرائح ص٥٢٩ ح٤، روي انّ ابا عبد اللهﷺ قال: ...

(٢) مدينة المعاجز ٢٣٩: روي عن يوسف بن يحيى، عن أبيه، عن جدّه، قال: ...

محمّد إنّي لفلان، اسمعوا حديثي -إلى أن قال: - فصرت بين القتلى، وغاب عنّي عقلي من شدّة الجزع. فإذا رجل يقدمهم - كأنّ وجهه الشمس - وهو ينادي: أنا محمّد رسول اللّه، والثاني ينادي: أنا حمزة أسد اللّه، والثالث ينادي: أنا جعفر الطيّار، والرابع ينادي: أنا الحسن بن عليّ. واقبلت فاطمة وهي تبكي وتقول:

حبيبي، وقرّة عيني، ءأبكي على رأسك المقطوع، أم على يديك المقطوعتين، أم على بدنك المطروح، أم على أولادك الأسارى.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أين رأس حبيبي وقرّة عيني الحسين؟ فرأيت الرأس في كفّ النبيّ، فوضعه على بدن الحسين، فاستوى جالساً، فاعتنقه النبيّ وبكى - فذكر الحديث إلى أن قال - : فمن قطع أصابعك، فقال الحسين عليه السلام: هذا الّذي يختبئ ياجدّاه - إلى أن قال -: فقال: ياعدوّ اللّه! ماحملك على قطع أصابع حبيبي وقرّة عيني الحسين - إلى أن قال - :

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اخسأ ياعدوّ اللّه! غيّر اللّه لونك، فقمت، فإذا أنا بهذه الحالة.

لا عذر لأحد[1]

لمّا منعت فدك وخاطبت الانصار، فقالوا: يابنت محمّد، لو سمعنا هذا الكلام قبل بيعتنا لابي بكر ماعدلنا بعليّ أحداً.

فقالت: وهل ترك أبي يوم غدير خمّ لاحد عذراً؟!

---

(١) الخصال ١٧٣ : قالت سيّدة النسوان فاطمة عليها السلام: ...

اول شهادة زور[١]

يا أبا بكر، ادّعيت أنّك خليفة أبي وجلست مجلسه، وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أنّ رسول اللّه ﷺ صدّق بها عليّ، وأنّ لي بذلك شهوداً... .

فقال أبوبكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما سمعا رسول اللّه ﷺ وهو يقول:

إنّ النبيّ لايورّث، فقالت عليها السلام: هذه أوّل شهادة زور شهدا بها في الإسلام.

ما أسرع ما خنتم![٢]

ويلكم ماأسرع ماخنتم اللّه ورسوله فينا أهل البيت وقد أوصاكم رسول اللّه ﷺ باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا، فقال اللّه: **﴿قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾**[٣].

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٨٥ عن الإختصاص: ... إنّ فاطمة عليها السلام قالت: ...

(٢) علم اليقين للكاشاني ٦٨٦: ـ في حديث ـ قالت (فاطمة) عليها السلام: ...

(٣) الشورى: ٢٣.

من مصادر التهميش

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الاحتجاج، للطبرسي — طبع مطبعة نعمان ـ النجف

٣ ـ الاختصاص، للمفيد — جماعة المدرسين ـ قم

٤ ـ اعلام الورى، للطبري — دار الكتب الاسلامية ـ طهران

٥ ـ أعيان الشيعة، للسيد محسن أمين العاملي

٦ ـ الأمالي، للصدوق — الأعلمي ـ بيروت

٧ ـ الامالي، للطوسي — مكتبة الداوري ـ قم

٨ ـ الامامة والسياسة، لابن قتيبة الدينوري

٩ ـ بحار الأنوار، للعلامة المجلسي — مكتبة الاسلامية ـ طهران

١٠ ـ تأويل الآيات الظاهرة، للأسدآبادي — جماعة المدرسين ـ قم

١١ ـ تفسير العياشي — مكتبة العلمية الاسلامية ـ طهران

١٢ ـ تفسير القمي، للقمي — دار الكتاب ـ قم

١٣ ـ التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام — مؤسسه الامام المهدي ـ قم

١٤ ـ تفسير فرات الكوفي، للكوفي — مكتبة الداوري ـ قم

١٥ ـ تفسير كنز الدقائق

١٦ ـ التهذيب، للطوسي — دار الكتب الاسلامية ـ طهران

١٧ ـ جامع الأخبار، للشعيري — مكتبة الحيدرية ـ النجف

١٨ ـ الجنة العاصمة

١٩ ـ الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي — مؤسسة الإمام المهدي ـ قم

٢٠ ـ الخصال، للصدوق — جماعة المدرسين ـ قم

٢١ ـ خلاصة الأخبار

٢٢ ـ الدعوات، للراوندي — مؤسسة الإمام المهدي ـ قم

٢٣ ـ دلائل الإمامة، للطبري — مكتبة الحيدرية ـ النجف

٢٤ ـ الذريّة الطاهرة

٢٥ ـ روضة الواعظين، للنيسابوري — الشريف الرضي ـ قم

٢٦ ـ السقيفة وفدك

٢٧ ـ الطرائف

٢٨ ـ عدّة الداعي، لابن فهد الحلّي — مكتبة الوجداني ـ قم

٢٩ ـ العقد الفريد

٣٠ ـ علل الشرايع، للصدوق — مكتبة الداوري ـ قم

٣١ ـ عوالم سيّدةالنساء عليها السلام للبحراني — مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم

٣٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق

٣٣ ـ عيون الأثر

٣٤ ـ عيون المعجزات

٣٥ ـ الفضائل، لابن شاذان — مكتبة الحيدرية ـ النجف

٣٦ ـ فلاح السائل

٣٧ ـ الكافي، للكليني — دار الكتب الاسلامية ـ طهران

٣٨ ـ كامل الزيارات، لابن قولويه — مطبعة المرتضويه ـ النجف

٣٩ ـ كتاب سليم بن قيس	
٤٠ ـ كشف الغمة، للاربلي	المكتبة الاسلامية ـ طهران
٤١ ـ كفاية الاثر، للرازي	بيدار ـ قم
٤٢ ـ المحتضر	
٤٣ ـ مدينة المعاجز	
٤٤ ـ مستدرك الوسائل	آل البيت – قم
٤٥ ـ مشارق أنوار اليقين	
٤٦ ـ مصباح الانوار	
٤٧ ـ معاني الأخبار، للصدوق	جماعة المدرسين ـ قم
٤٨ ـ من لا يحضره الفقيه، للصدوق	جماعة المدرسين ـ قم
٤٩ ـ مناقب آل ابي طالب، لابن شهرآشوب	علاّمه ـ قم
٥٠ ـ مهج الدعوات، لابن طاووس	دار الذخائر ـ قم
٥١ ـ نزهة المجالس	
٥٢ ـ وسيلة النجاة	
٥٣ ـ الهداية الكبرى	
٥٤ ـ اليقين في اصـــول الدين، للكاشاني	

الفهرس

نبويات

ولائيات

عقائد

معارف

أخلاق

عبادات

أحكام

اجتماعيات

أدعية

مناقضات

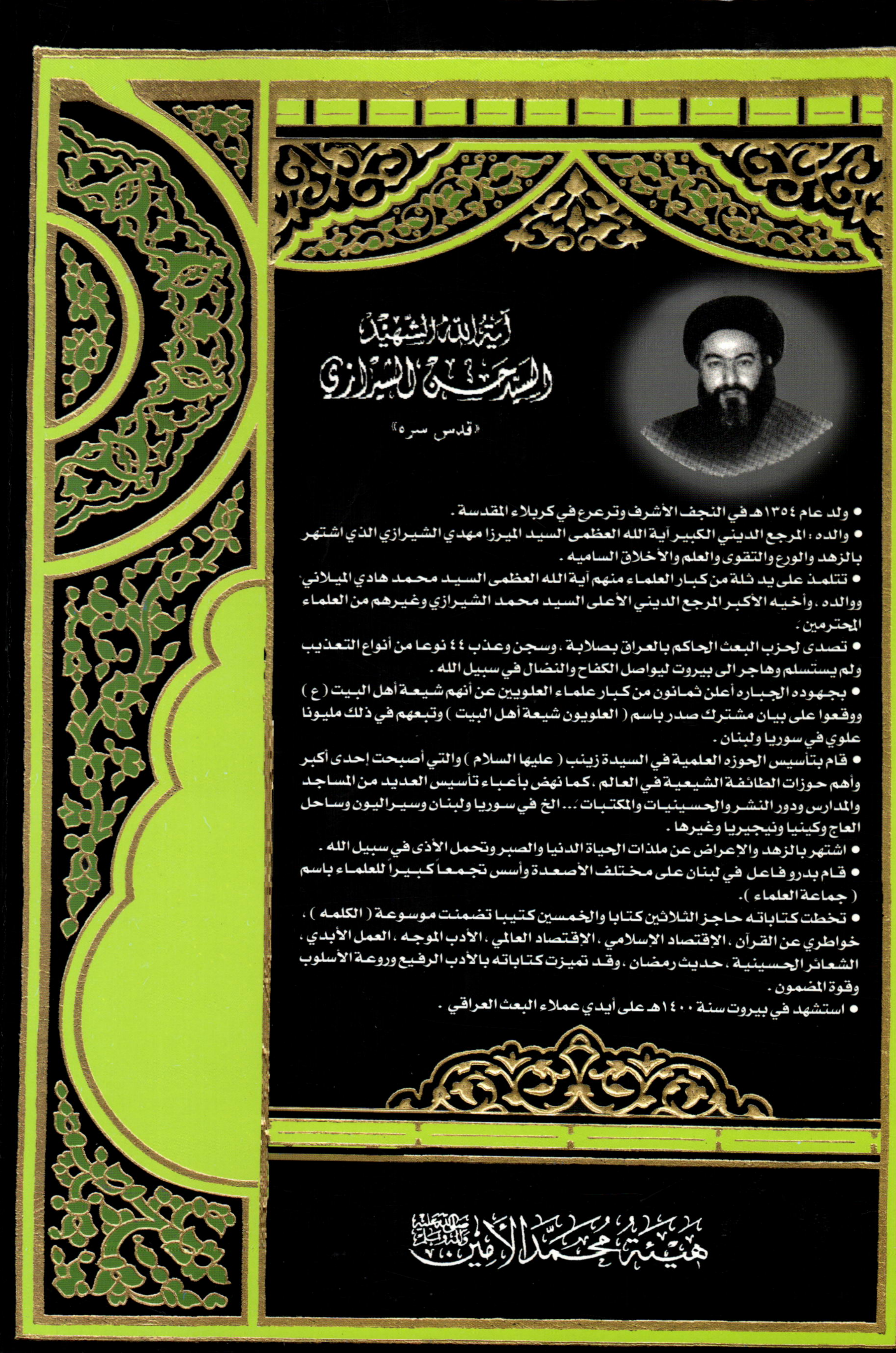
سياسيات

مناظرات

حكم

وصايا

متفرقات


آية الله الشهيد
السيد حسن الشيرازي
«قدس سره»
• ولد عام ١٣٥٤هـ في النجف الأشرف وترعرع في كربلاء المقدسة .
• والده : المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الشيرازي الذي اشتهر بالزهد والورع والتقوى والعلم والأخلاق الساميه .
• تتلمذ على يد ثلة من كبار العلماء منهم آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني ووالده ، وأخيه الأكبر المرجع الديني الأعلى السيد محمد الشيرازي وغيرهم من العلماء المحترمين .
• تصدى لحزب البعث الحاكم بالعراق بصلابة ، وسجن وعذب ٤٤ نوعا من أنواع التعذيب ولم يستسلم وهاجر الى بيروت ليواصل الكفاح والنضال في سبيل الله .
• بجهوده الجباره أعلن ثمانون من كبار علماء العلويين عن أنهم شيعة أهل البيت (ع) ووقعوا على بيان مشترك صدر باسم (العلويون شيعة أهل البيت) وتبعهم في ذلك مليونا علوي في سوريا ولبنان .
• قام بتأسيس الحوزه العلمية في السيدة زينب (عليها السلام) والتي أصبحت إحدى أكبر وأهم حوزات الطائفة الشيعية في العالم ، كما نهض بأعباء تأسيس العديد من المساجد والمدارس ودور النشر والحسينيات والمكتبات ... الخ في سوريا ولبنان وسيراليون وساحل العاج وكينيا ونيجيريا وغيرها .
• اشتهر بالزهد والإعراض عن ملذات الحياة الدنيا والصبر وتحمل الأذى في سبيل الله .
• قام بدرو فاعل في لبنان على مختلف الأصعدة وأسس تجمعاً كبيراً للعلماء باسم (جماعة العلماء).
• تخطت كتاباته حاجز الثلاثين كتابا والخمسين كتيبا تضمنت موسوعة (الكلمه) ، خواطري عن القرآن ، الإقتصاد الإسلامي ، الإقتصاد العالمي ، الأدب الموجه ، العمل الأبدي ، الشعائر الحسينية ، حديث رمضان ، وقد تميزت كتاباته بالأدب الرفيع وروعة الأسلوب وقوة المضمون .
• استشهد في بيروت سنة ١٤٠٠هـ على أيدي عملاء البعث العراقي .
هيئة محمد الأمين